وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــة كربـلاء

كــليـــة الـعــلــوم الإسـلاميـــة

قســـم اللغـــة العــربيـــــة

الأثر القرآني في ديوان حروب الرِّدَّة

رسالة تقدَّمت بها الطالبة

"زهــراء ايـــاد عـــوده الراضي"

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية في جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في لغة القرآن وآدابها

إشـــــــراف

الأستاذ المســاعد الـدكـتور

حــازم علاوي عبيد الغانـمـي

1440هـ 2018م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُم عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ

(البقرة/217)

ترشيح رسالة للطبع

نظرا لانجاز مباحث وفصول (الرسالة) الموسومة (**الأثر القرآني في ديوان حروب الردة**) لطالبة الماجستير (**زهراء اياد عوده**) فاني أرشحها للطبع .

التوقيع:

المشرف: أ.م.د. حيدر عبد الامير عبيد

مكان العمل : كلية العلوم الإسلامية جامعة كربلاء

التأريخ: 2018/9/17

إقرار المشرف

أشهد ان الرسالة الموسومة بـ (**الأثر القرآني في ديوان حروب الردة**) التي قدمتها الطالبة (**زهراء اياد عوده**) قد تم اعدادها تحت إشرافي في جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية / لغة القرآن وآدابها.

التوقيع:

المرتبة العلمية : أستاذ مساعد دكتور

الاسم : أ.م.د. جاسم علاوي عبيد

مكان العمل : كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء

التأريخ: 2018/9/17

بناء على توصية المشرفين والمقوم العلمي أرشح هذه الرسالة:

التوقيع:

الاسم : أ.م.د. سلام عبد الحسين

التأريخ: ١٧/ ١١/ ٢٠١٨

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (**الأثر القرآني في ديوان حروب الرِّدَّة**) وناقشنا الطالبة (**زهراء اياد عوده الراضي**) في محتواها وفيما له علاقة بها ونعتقد أنها جديرة بالقبول بتقدير(جيد جدا) لنيل درجة الماجستير في لغة القرآن وآدابها .

التوقيع :

الاسم : أ.د حسين عبد العال بعيوي

المنصب في اللجنة : عضواً

التاريخ : ٥/٢/٢٠١٩ م

التوقيع :

الاسم :أ.د كامل عبد ربه الجبوري

المنصب في اللجنة : رئيساً

التاريخ : ٥/٢/٢٠١٩ م

التوقيع :

الاسم :أ.م.د مسلم مالك الأسدي

المنصب في اللجنة : عضواً

التاريخ : ٢/٢/٢٠١٩ م

التوقيع :

الاسم :أ.م.د حازم علاوي عبيد الغانمي

المنصب في اللجنة : عضواً ومشرفاً

التاريخ : 28/2/2019

صُدقت في عمادة كلية العلوم الإسلامية

التوقيع :

أ.م. د جاسم عبد الواحد راهي الحميد

عميد كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء

التاريخ: 11/3/2019

الإهداء

ـ إلى مَن بَلَّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ، الأمين المبعوث رحمةً للعالمين **أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)**.

ـ إلى الذي وهبني كُلَّ ما يملك كي أُحقق له آماله ، إلى مَن خفّف عني العناء إلى مَن حصد الأشواك عن دربي ليُمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير . **(والدي العزيز)**

ـ إليكِ يا مَن أشبعتي غرسي بفيضِ حنانكِ ، فعُشتُ معكِ حُلماً وصحوةً فكُنتِ معي دائماً ، إلى الغائبة عن عالمي والحاضِرة بقلبي ، أليكِ وأنتِ في رقدتُكِ خيمة الحنان وغيمة المكان . **(والدتي الحبيبة)**

ـ إلى القلوب الطاهرة وسندي في الحياة . **(أختي وأخواني)**

تفضَّلوا بقبول جهدي ورسالتي

زهراء

شكر وتقدير

الحمد لله الواحد الأحد ،حمد الشاكرين ، نحمده على عظيم نعمائِهِ ، حمداً لكَ يا الله أنْ أنعمتَ علينا نعمةَ الإسلام لكَ والإيمان بكَ ، والشكرُ لله جل جلاله على فضلهِ ، ومصداقاً لقولهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) "من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق" فمن هذا المنطلق أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المساعد الدكتور **(حازم علاوي عبيد الغانمي)** الذي تفضَّل بقبوله الإشراف على هذه الرسالة ، وما قدَّمه لي من نصائح ثاقبة ، وأفكار بنَّائة ، كانت بمثابة السراج المضيء ولها الدور البارز في ظهور الرسالة إلى حيز الوجود ، فجزاهُ الله خير الجزاء .

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى رئيس قسم اللغة العربية في كلية العلوم الإسلامية الأستاذ المساعد الدكتور **(مسلم مالك الأسدي)** لاقتراحه عليَّ هذا الموضوع ، ولم يبخل عليَّ بتوجيهاته السديدة وتقديم يد العون لإنجاز هذه الرسالة .

ويسعدني أن أقدم خالص شكري وامتناني إلى المدرس **(سهام حميد موسى)** فهي التي زرعت التفاؤل في دربي وأسهمت بشكل وفير في تشجيعي أثناء إنجاز الرسالة فلها مني كُلَّ الشُّكر والتقدير .

إلى الذين كانوا عوناً لي في مسيرتي العلمية ونوراً يُضيء الظلمة التي كانت تقف أحياناً في طريقي زملائي وزميلاتي لما بذلوه من تعاون وجهد ولم يبخلوا عليَّ بشيء فجزاهم الله خير الجزاء .

ولا يفوتني بأن أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة لما بذلوه من جهد في قراءة الرسالة وتجشمهم عناء السفر فلهم مني كُلَّ الاحترام والتقدير .

والفضلُ فوق كُلِّ هذا يعود لخالقي ، فاسأله أن يتقبلهُ مني خالصاً لوجهه الكريم .

زهراء

الخلاصة

تحاول هذه الدراسة بيان مقدار الأخذ من قبل شعراء حروب الردة في القرآن الكريم وكيف تساومت الآيات في شعرهم وجعلوها ميداناً رحباً لبيان توجههم العقائدي والفكري ، وكيفية الرد على من اتهمهم واتهم القبائل التي ينتمون إليها بالمروق عن الإسلام. واتبعت الرسالة في منهجها المنهج الوصفي التحليلي لوصف حالة الأقوام وظواهر الحرب ، فضلاً عن تحليل أبيات الشعراء . وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تتوزع على ثلاثة فصول يسبقها تمهيد ويتلوها خاتمة . جاء التمهيد بفرعين الاول أثر القران الكريم في حياة الناس والقبائل العربية ، والثاني درست فيها موجز عن أثر القران الكريم في الشعر والنثر ، أما الفصل الأول فقد كان بعنوان أثر الألفاظ والمعاني القرآنية في ديوان حروب الردة . وتناول الفصل الثاني أثر القرآن الكريم في تشكيل الصور البلاغية. أما الفصل الثالث فكان لدراسة أثر الاسلوب القرآني في ديوان حروب الردة ، وخاتمة بينَا فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث ومنها اهتم الشعراء بالألفاظ القرآنية اهتماما بالغاً وحازت مكاناً واسعاً في أشعارهم كما تميزت بالسهولة والوضوح.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**5 - 1**
التمهيد	**16 - 6**
الفصل الأول : أثر الألفاظ والمعاني القرآنية في ديوان حروب الردة	**65 - 17**
المبحث الأول : ألفاظ العقيدة ـ الله ، الإله والرب ، أسماء الله الحسنى	**42 - 19**
المبحث الثاني : توظيف مصطلحات أركان الإسلام ـ الشهادتان ، الصلاة ، الزكاة ، الحج ، الصوم	**49 - 43**
المبحث الثالث : أثر المعاني القرآنية في ديوان حروب الردة المعاني القرآنية المستوحاة من النص القرآني ، صفات المؤمن ، معاني إسلامية أخرى .	**65 - 50**
الفصل الثاني : أثر القرآن الكريم في تشكيل الصور البلاغية في ديوان حروب الردة	**123 - 66**
المبحث الأول : صور علم البيان	**80 - 67**
ـ التشبيه	**75 - 68**
ـ الاستعارة	**78 - 75**
ـ الكناية	**80 - 78**
المبحث الثاني : أساليب علم المعاني	**99 - 81**
ـ الأساليب الإنشائية الطلبية غير الطلبية	**95 - 82**
ـ أولاً : الاستفهام	**86 - 82**
ـ ثانياً : النهي	**90 - 87**

ـ ومن غير الطلبية : القسم	**95 - 91**
ـ الإيجاز	**96**
ـ الاطناب	**97**
ـ التكرار	**98**
ـ التقديم والتأخير	**99**
المبحث الثالث : صور علم البديع	**123 - 100**
ـ الجناس	**102 - 100**
ـ الطباق	**103**
ـ الاقتباس (المباشر ، غير المباشر ، المفردة)	**120 - 104**
ـ التصدير	**123 - 121**
الفصل الثالث : أثر الأسلوب القرآني في ديوان حروب الردة	**150 - 124**
المبحث الأول : أسلوب القصص القرآني	**135 - 125**
المبحث الثاني : الجملة الأسمية والجملة الفعلية	**140 - 136**
المبحث الثالث : المشتقات	**150 - 141**
ـ اسم الفاعل	**143 - 141**
ـ صيغة المبالغة	**147 - 144**
ـ اسم المفعول	**150 - 148**
ـ الخاتمة	**153 - 151**
ـ روافد البحث	**171 - 154**
ـ ملخص باللغة الانجليزية	**B - A**

المقدمة

المُقدِّمة

بِسْـــمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

((الحمدُ لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ، ولا يُحصي نعماءهُ العادُّون ، ولا يُؤدَّى حقُّه المجتهدون ، الذي لا يدركهُ بُعدُ الهمم ولا يناله غوص الفطن ، الذي ليس لصفتهِ حدٌّ محدود ولا نعتٌ موجود ولا وقت معدود ولا أجلٌ ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح بنعمته)) ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم الأنبياء ، نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد :

يُعد القرآن الكريم كتاب الله المُنزل على رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو كتاب الهداية للبشرية ، ((إنَّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)) (الإسراء /9) ، ومن المعلوم كيف كان الناس في الجاهلية قبل نزول القرآن الكريم من الخلافات والنزاعات والقتل ، وبمجيء الإسلام ونزول القرآن تحسنت أحوالهم وسادت بينهم الأخلاق الحميدة التي يدعو إليها الإسلام ، وتسلَّم الإسلام القيادة بهذا القرآن الكريم ، لكن ما حدث بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) غيَّر مجرى الأحداث ، وبدأت أحداث الرِّدَّة فمنهم مَن ارتدّ وادَّعى النبوة من أمثال مسيلمة الكذاب وطليحة بن خويلد الأسدي ، ومنهم مَن ارتدّ ومنع الزكاة ، ومن القبائل التي ارتدّت بنو أسد وترأسهم طليحة ، وفزارة وترأسهم عُيينة بن حصن الفزاري ، وبنو سليم ورأسوا على أنفسهم الفجاءة بن عبد ياليل السلمي ، وطائفة من بني تميم ورأسوا على أنفسهم سجاح التي ادَّعت النبوة ، ففي هذه الحقبة كان للشعراء ممن ثبتوا على الإسلام الأثر في ردع أقوامهم عن الردة ،فجاءت أشعارهم عبارة عن مقطوعات يغلب عليها الارتجال ، وموضوعاتهم كانت

مقتصرة على الحرب وما تقتضيها من استعداد وتأهب وتحريض المقاتلين والافتخار بالنصر ، فمن هنا عليَّ أن أُشير إلى أنَّ شعراء حروب الردة قد انقسموا على ثلاثة أقسام منهم مَن بَقِيَّ على إسلامه بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنهم مَن ارتدّ ثُمَّ عاد للإسلام أمّا القسم الثالث فهم المرتدين ، وقد اقتصرت في دراستي واختياري لأشعار الشعراء على القسم الأول من المسلمين والقسم الثاني ممن ارتد وعاد للإسلام لكن بشرط أن يكون شعره المتضمن للأثر القرآني قد قالهُ في إسلامه وليس في أيام ارتدادهِ .

أمَّا عن منهجية البحث فطبيعة الدراسة كانت تتطلب بأن تقوم على المنهج الوصفي والتحليلي ، لوصف حالة الأقوام ووصف ظواهر الحرب فضلاً عن تحليل أبيات الشعراء ممن كان له أثر قرآني في شعرهِ وبيان تأثر الشاعر بالقرآن الكريم والإفادة منه في شعره .

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تتوزع على ثلاثة فصول يسبقها تمهيد ويتلوها خاتمة .

فجاء التمهيد بفرعين : الأول : أثر القرآن الكريم في حياة الناس والقبائل العربية . والثاني : درستُ فيه موجز عن أثر القرآن الكريم في الشعر والنثر في زمن البعثة النبوية فضلاً عن الأغراض التي كان لها حضور في هذا العصر بفضل دخول الإسلام ، والابتعاد عن بعض الأغراض الأخرى .

أما الفصل الأول بعنوان (أثر الألفاظ والمعاني القرآنية في ديوان حروب الردة) ، فتضمَّن ثلاثة مباحث ؛ الأول ، ألفاظ العقيدة ويشمل لفظ الجلالة (الله) ، الإله والرب ، وأسماء الله الحسنى ، والمبحث الثاني لتوظيف مصطلحات أركان الإسلام

وحسب ما وجدتُ في الديوان وهي الشهادتان والصلاة والزكاة والحج ، فضلاً عن المبحث الثالث (المعاني القرآنية) فيشمل المعاني القرآنية المستوحاة من النص القرآني ، وصفات المؤمن ومنها الصبر والوفاء ، ومعاني إسلامية أخرى وفيه الحمد والجهاد .

وتناول الفصل الثاني الموسوم بـ (أثر القرآن الكريم في تشكيل الصور البلاغية) فكان بثلاثة مباحث ، الأول صور علم البيان وتضمن التشبيه والاستعارة والكناية ، والثاني أساليب علم المعاني وتضمن الأساليب الطلبية وغير الطلبية والإيجاز والاطناب والتكرار والتقديم والتأخير ، والثالث صور علم البديع من جناس وطباق واقتباس وتصدير ، علماً أنَّ هذا الفصل كانت شواهده قليلة ذلك لالتزامنا بأن يكون فيها أثرٌ قرآني .

أما الفصل الثالث فكان لدراسة (أثر الأسلوب القرآني في ديوان حروب الردة) ، إذ تمَّ تقسيمه على أربعة مباحث ؛ الأول : لأسلوب القصص القرآني ، والثاني : للجملة الأسمية والجملة الفعلية ، والثالث : المشتقات درستُ فيه اسم الفاعل وصيغة المبالغة واسم المفعول .

أمَّا روافد البحث فقد توزعت بين كتب الأدب والتاريخ والتفاسير والمعاجم والسّير فضلاً عن كثير من مصادر البلاغة ، فضلاً عن البعض من الرسائل الجامعية ، ولا بُدَّ أن أُبين بأنَّ هناك دراستين سبقتني في هذا الموضوع ، الأولى : كتاب (شُعراء الرِّدَّة أخبارهم وأشعارهم) لـ تماضر عبد القادر فياض ، والثانية : رسالة ماجستير بعنوان (لغة الشعر في ديوان حروب الرِّدَّة) للطالبة زينب حميد النصراوي ، وكان الهدف من دراستي (للأثر القرآني في ديوان حروب الردة) هو بيان تمسك بعض الشعراء بالإسلام حتى بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)وتناولهم واقتباسهم من آيات الذكر الحكيم بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو الأخذ من

الألفاظ القرآنية وتوظيفها في أشعارهم ، فلا يزال الإيمان مترسخاً في نفوسهم ولهم الدور في نُصح أقوامهم للثبات على دين الإسلام .

وقبل الختام عليَّ أن أُنوه أنَّ ديوان حروب الردة قد جمعه وحققه وعلَّق عليه الدكتور محمود عبد الله أبو الخير فهو النسخة المتوفرة بين أيدينا والتي اعتمدتُها في رسالتي ، الطبعة الأولى ، 2004م ، ويضم هذا المجموع الشعري واحداً وسبعين ومائتي نص ، منها سبعة وثلاثون ومائتان من القصيد ، وأربعة وثلاثون من الرجز ، وهذه النصوص تنطوي على تسعة عشر وأربعمائة وألف بيت ، منها ثلاثة وثمانون وألف من القصيد وسبعة وثلاثون ومائة من الرجز ، علماً أنَّ الجامع أتى بأبياتٍ لشعراء لم يُشاركوا في حروب الردة لكنهم تحدثوا عنها مباشرةً .

وفي مسك الختام لا بُدَّ لي من وقفةِ شُكرٍ وامتنان بحق الأستاذ المساعد الدكتور **(حازم علاوي الغانمي)** لما رأيتُ فيه من رحابة صدر ، وكريم بذل ، وتوجيه قَيِّم فهو الذي أنار لي طريق العلم بنصائحه وتشجيعاته المتواصلة وقراءة الرسالة وتهذيبها فكان لي خيرُ أستاذ وخير مشرف وخير قدوة ؛ فله مني خالص الشكر والتقدير .

وبعد فإن قصَّرتُ فما أنا إلا إنسان أخطئ وأُصيب ولا أدَّعي الكمال لأنَّ الكمال للهِ وحدهُ ، واسأله أن يوفقني لِما فيه الخير والسداد .

التمهيد

أ ـ أثر القرآن الكريم في حياة الناس والقبائل العربية

ب ـ موجز عن أثر القرآن الكريم في الشعر والنثر في زمن البعثة النبوية

أ : أثر القرآن الكريم في حياة الناس والقبائل العربية :

كان العرب في الجاهلية يعتدُّون بالعصبية القبلية ويتفاخرون بالأنساب ، فلما جاء الإسلام كان من جملة ما بدَّله من أحوالهم أنّه جمع كلمتهم وصاروا يداً واحدة على اختلاف أنسابهم ومواطنهم[1] ، والإسلام قوّض من شأن القبيلة وحلّ محلّها فكرة الأمة ، قال تعالى : ﴿انّ هذه أُمّتكُم أمةً واحِدةً وأنا ربُّكُم فاعبُدُون ﴾[2] .

وعليه فقد كانت من ثمار الدين الاسلامي التي أغدقها على المجتمع العربي أن جعل منه أمةً واحدةً متماسكةً مجتمعةً تحت لواء الدين الاسلامي بعيداً عن النزاعات القبلية والفروق الطبقية ، ومهما حصل فان الدين الاسلامي قد استلّ من نفوس عرب الجاهلية السخائم ، وأبطل نعرتها ، وقضى على العصبية فشمل المسلمين بالاخاء والمودة وصاروا بعد التنابذ والتقاطع أخواناً كالبنيان المرصوص .

ولا يخفى علينا المنطلق الرئيس الذي حاول الاسلام ارسائه وهو نبذ الشرك وعبادة القوى الطبيعية واسقاط الخرافات والايمان بالخالق الواحد .

نلحظ تأثير القرآن الكريم على المجتمع والقبائل العربية من حيث أنَّه وحدَّ كلمتهم وسادت بينهم المحبة والتعاون مبتعدين عن الخلافات القبلية ومسألة الأخذ بالثأر .

(1)ينظر : تاريخ آداب اللغة العربية : 189/1 .

(2)الأنبياء/92 .

ومن جملة القواعد التي عمد اليها الدين الإسلامي : القاعدة الاجتماعية التي تحث على أن يكون العرب أمة مثالية يتعاون أفرادها على الخير آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر ، كذلك شجب الفروق الاجتماعية ومحاولة القضاء عليها بالزكاة وذلك بأن جعل للفقراء حقاً في أموال الأغنياء[1] .

_ وعلى أي حال _ فقد مثّل القرآن الكريم سراجاً منيراً رسم للأمة العربية الطريق الذي ينبغي أن تسير عليه في مسارب الحياة بعيداً عن فكر الجاهلية المظلمة بما ارساهُ من قواعد تتعلق بجوانب حياتهم المختلفة الدينية ، الاجتماعية ، السياسية ...وغيرها .

ونتبين الفرق بين الحالين حال الجاهلية والاسلام مما رواه جعفر بن أبي طالب : ((كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونُسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد ... وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار ...))[2] .

وبما أنَّ الشاعر ابن بيئته انعكست كُل هذه التغيرات ؛ الفكرية والاجتماعية على شكل ومضمون القصائد الشعرية وخفَّت العصبية القبلية في معانيها وأغراضها .

(1)ينظر : تاريخ الأدب العربي : 239/1 .

(2)السيرة النبوية : 362/1 .

ب ـ موجز عن أثر القرآن الكريم في الشعر والنثر في زمن البعثة النبوية :

ما إن بدأ وهج القرآن الكريم ينشر أشعته الذهبية وضياءَهُ على المعمورة حتى تلقفه الناس أخذاً ودراسةً وتتبُعَاً ، وانقادت ألفاظهم انقياداً للإغتراف من هذا المعين الثرِ الذي ما فتأ أن يُظهر للناس جواهر باطنَهُ وظاهِرَهُ ، إذ شَكَّلَ نزول القرآن الكريم مصدراً مهماً عرج بالفكر العربي نحو الرُّقي وانتقل به من غياهب الأفكار إلى نور الإسلام وهدايته عِبرَ ما تضمَنهُ من موضوعات مهمة تسير بالمجتمع نحو التقدم والصلاح ، ولعلَّ أحد الجوانب الثرية للقرآن الكريم وأثره على العرب ظهرت بجلاء عندما امتدَّت لغته إلى لغة الشعراء لكن هذا الانعكاس والتأثر الذي حدث على الحياة الأدبية حصل بعد دخول الشعراء والأدباء للإسلام فتغيرت نظرة الشاعر أو الأديب تجاه قول الشعر فاتَّخذوا من موضوعاتهِ ميداناً فسِيحاً لأشعارهم ، فضلاً عن الاقتباسات القرآنية المباشرة وغير المباشرة والأساليب والقصص التي ظهرت في ألفاظهم ومعانيهم .

ومن المعلوم أنَّ حياة العرب قبل مجيء الإسلام تكاد تُفنيها الحروب والمنازعات القبلية وكانت تُعرف بالطيش والشر والانتقام ، ومعظم أشعارهم كانت دليلاً على ذلك ، لكن بعد مجيء الإسلام أخذ أغلب الشعراء يُنظمون أشعارهم في المسامحة والوقار في تهدئة الخلافات القبلية والنزاعات من خلال اصلاح ذات البين وسل السخيمة .

وكما يقول محمود مصطفى : ((فكل ما حدث للغة فإنَّما مرجعهُ إلى القرآن الكريم وحديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومظهر ذلك استواء الحجة ، ووضوح المحجة ، وهجر الحوشي ، والعدول عن سجع الكهان ، والتوسع في أساليب الوعد والوعيد ، والترغيب والترهيب ، والتحسين والتقبيح في وصف الجنةِ والنار ، والإكثار من

سَوْق الحكمة ، وضرب المثل ، والاستشهاد بأحوال السابقين ، والأدب في الخطاب ولطف الكتابة ، وحسن البدء والختام ، وتمام الربط وتجنب الإملال في الحديث المُعاد))[1].

ـ ومن كل ما تقدم يتضح أنَّ القرآن الكريم قد أحدث ثورة فكرية وسياسية واجتماعية ، فكان من أثر ذلك أن هجر بعض فحولهم عادته في قول الشعر ، وعكف على القرآن الكريم يستوحي الحكمة ويستمد الهداية كما هو الحال للبيد ، ولم يلبث العرب حتى صار القرآن الكريم نورهم الذي يهتدون به ، فأتبع الشعراء والخطباء أسلوبه وعمدوا الى سهولته وانسجامه كما هجروا الألفاظ المعقدة ، وتدفقت بالقول ألسنتهم يقتبسون من القرآن الكريم أساليب متنوعة في كلِّ غرضٍ وحكمةٍ[2] .

وقد قلَّ الشعر في عصر صدر الإسلام ولعلّ ذلك يرجع إلى عدة أسباب منها : إنَّ الإسلام يحضُّ على مكارم الأخلاق ، وبهذا فإنَّ غرضاً مهماً من أغراض الشعر وهو الهجاء قد اختفى من ميدان الشعر ، كذلك الإسلام ينأى بالسلمِ عن العصبية القبلية والعرفية والفخر بالألقاب وهذا يعني أنَّ غرضاً من أغراض الشعر قد اختفى وهو الفخر ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ ﴾[3] ، ومن الأسباب الأخرى أنَّ الإسلام يحفظ كرامة المرأة ويصون عفافها ولا يسمح لخدش حيائها لذلك يُطمر فن الغزل ، فضلاً عن تحريم الخمر ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسَرُ

(1)الأدب العربي وتاريخه : 9/1 .

(2)ينظر : المرجع نفسه : 33/1 .

(3)الحجرات / 11 .

وَالأنصَابُ وَالأزلَامُ رِجْسٌ مِن عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ ﴾[1] وهذا يعني أنَّ الشعر الخمري أو التغني بالخمرة أصبح لا وجود له ، لذا فمن الأغراض التي بقيت المدح والرثاء والعتاب .

كما وتحدث فريق من الباحثين عن قول الشعر في العصر الإسلامي ولاسيما في عصر النبوة فرأوا أنّ الإسلام قد وقف موقفاً غير مشجع من بعض الشعر والشعراء ، من الذين يقولون في الفحش والبذاءة ، وهذا ما ورد في القرآن الكريم بقوله تعالى :﴿والشُّعراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُون (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمون (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفعَلُونَ ﴾[2] لكن ما ذكرهُ القرآن الكريم لم يقصد كل الشعر والشعراء وعند الرجوع للتفاسير يتضح أنَّ المقصودين في هذه الآيات الكريمة كما قِيل هم : الراوون وقيل : هم شعراء قريش عبد الله بن الزبعري ، وهبيرة بن أبي وهب المخزومي ، ومسافع بن عبد مناف ...وغيرهم ، ومن ثقيف : أمية بن أبي الصلت ، فهؤلاء كانوا يجتمعون ويجتمع إليهم الأعراب ويقولون : نحن نقول مثل قول محمد وكانوا يهجونه ، وأنهم كانوا يذهبون كالهائم على وجه في كل وادٍ وأنّ أكثر قولهم باطل وكذب[3].

وبعد توضيح هؤلاء الشعراء الذين وصفتهم الآيات السابقة بأنهم الشعراء الغاوون ، فقد أستثنى الله تعالى الشعراء الذين لا تصدق عليهم الآيات السابقة وهم المؤمنون .

---

(1)المائدة / 90 .

(2)الشعراء/224-226 .

(3)ينظر : تفسير الكشاف : 773 ، تفسير الطبري : 542/5 .

بقولهِ تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[1] ، فقد أستثنى الله تعالى الشعراء الصالحين وهم المؤمنون الذين يكثرون ذكر الله وتلاوة القرآن ، وإذا قالوا شعراً جعلوه في توحيد الله والثناء عليه ومدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والمراد بالمستثنين هم : عبد الله بن رواحة ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، ومن كان يسير على نهجهم ويتَّبع سبيلهم[2] .

وأنّ هؤلاء الشعراء المذكورين هم قلة من الذين تأثروا بالدين الإسلامي ، فالتغيير الذي أحدثه الإسلام كبير وواسع ، وغيَّر كثير من نفوس الناس والشعراء نحو الهداية والصلاح .

ويمكن القول أنّ الشعراء الذين دخلوا في الإسلام وأخذوا يُنَضمون أشعارهم مقتبسين من ألفاظ القرآن الكريم ومضمنين لمعانيه ، وقد أحتوى شعرهم التضرع لله تعالى ، ونصرة الدين ، وهجاء أعدائهما ، وأصبحوا وسيلة لبيان قيم الإسلام ، وذم الشعر غير المستحسن ، والنهي عن روايته .

((لذلك اقتضت متطلبات التطبيق العلمي للرسالة الإسلامية اقرار الشعر باعتباره وسيلة لنصرة الدين ورد أعدائه))[3] .

---

(1)الشعراء/227 .

(2)ينظر : تفسير الطبري : 542/5 .

(3)لغة الشعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية : 49 .

لذلك أقرّ الإسلام الشعر شريطة أن يكون أداة لخدمة الدين والنظام الذي أسسهُ ولا تقوم الأداة بذاتها بل بوظيفتها ، فهو وسيلة لغاية أشرف منه وأعلى والنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)هو أول مَن سَنّ اتخاذ الشعر وسيلة ايديولوجية إسلامية بمعنى أفكار واتجاهات إسلامية ليُحارب بها الايديولوجية الجاهلية[1] وليس المقصود كل الأفكار والمعتقدات الجاهلية بل ما يخالف تعاليم الدين الإسلامي ، فوظيفة الشعر في الإسلام تكون اجتماعية أخلاقية تقوم على إبراز الفضائل الإسلامية واستلهامها وتعليمها للناس .

ومن آثار القرآن الكريم في عصر صدر الإسلام أنّه جمع العرب على لهجة قريش ، وعرفوا معانً لم يكن يعرفونها من قبل على سبيل المثال : الفرقان ، الكفر ، الإيمان ، الصلاة ، الصوم ، الزكاة ... إلخ ، فضلاً عن تهذيب اللغة من اللفظ الغريب وغير المستحسن .

ـ ومهما يكن ـ فقد أنقسم الشعراء المخضرمون وهم الذين أدركوا العصرين الجاهلي والإسلامي على ثلاث طوائف : فذهب لفيفٌ منهم الى اعتزال الشعر بحجة أنّ الدين الإسلامي قد حرم بعض الموضوعات الشعرية التي كانوا يتداولونها قبل الدين الجديد ومنهم لبيد بن ربيعة الذي ترك الشعر في الإسلام ، وتمسكت الطائفة الأخرى بما عهِدتهُ من موضوعات شعرية قبل الإسلام من غزل ماجن والحديث عن الخمرة وغيرها ، وتمثلت هذه الطائفة بالشعراء الذين لم يهتدوا بنور الدين الإسلامي ولم يندرجوا في رحابه ، أما الطائفة الثالثة وهم الشعراء الذين ثبتوا على الدين الإسلامي واعتمدوا على ما تضمنه القرآن الكريم من موضوعات ومفردات

(1)ينظر : الثابت والمتحول : 198/1 .

امتازت بدقتها وعذوبتها، ومن بين شعراء هذه المجموعة عبد الله بن رواحة الذي تغلغل الدين في أعماق نفسه ومن أشعاره :

الوافر

شـهدت بأنّ وعـــد الله حـقٌّ وأنّ النَّـــار مثوى الكافرينا

وأنّ العرش فوق الماء طافِ وفـوق العرشِ ربّ العالمينا

وتحملــه ملائكـــةٌ كـــرام مــلائكــة الإلــه مقـربينـا[1]

وفي ضوء ما قرأناه في الأبيات الثلاثة يتجلى لنا مدى الأثر العميق للدين الإسلامي في نفس الشاعر ، فنلحظ أنه يأخذ بالحديث عن أهم ركائز الدين الإسلامي ومقوماته التي يجب أن يلتزم بها الإنسان المسلم وهي : الإيمان بالبعث والجنة والنار وغيرها من الأمور الغيبية : كالإيمان بالله تعالى والعرش مستعملاً بعض المفردات القرآنية فهو بهذا يستعمل شعره من وجهةِ إسلامية عبر استعماله بعض الموضوعات والمفردات القرآنية .

هذا من ناحية الألفاظ والعبارات ، أما من ناحية الصورة الشعرية فكثير من الشعراء قد وظفوا في أشعارهم صوراً من القرآن الكريم ، ومن ذلك قول حسان بن ثابت :

البسيط

مستعصمينَ بحبلٍ غير منجذم مستحكم من حبال الله ممدود[2]

(1)ديوان عبد الله بن رواحة : 92 .

(2)ديوان حسان بن ثابت : 128/1 .

نلحظ أنّه يصور وحدة المسلمين مستمداً هذه الصورة من قولهِ تعالى : ﴿ واعتَصِمُوا بحَبلِ اللهِ جمَيعاً ولا تَفرقُوا ﴾[1] .

كذلك لا بُدَّ من الإشارة الى بعض الأغراض التي كان لها حضوراً في هذا العصر فكان في مقدمتها وأبرزها الشعر الديني حيث بدأ الشعراء يتحدثون عن عقائد الدين ومثله الأعلى ويدعون إلى التمسك بها وهو لون جديد لم يكن دين العرب قبل الإسلام يستوعب أن يتحدثوا عنه ، فأخذ الشعراء يتحدثون في هذا الغرض عن وحدانية الله وعن الوحي والنبوة والخلق والحياة وعن الموت والبعث والحساب ...إلخ ، ثمَّ نشأ لون جديد من الشعر حيث اجتاحت أوامر الدين ونواهيه إلى الحث على الالتزام بها ، فنشأ شعر الوعظ والإرشاد أي التذكير ثُمَّ ظهرت الوصايا فيُقدم الشاعر من خلالها شعر الحكمة ، ومن الأغراض الأخرى التي دعا إليها الإسلام الزهد في الحياة الدنيا ومتاعها الزائل...إلخ من الأغراض[2] .

سميت هذه الأغراض الشعرية التي ظهرت في عصر صدر الإسلام بـ (الأغراض الجديدة) لأنها فرضت معانيها على الشعراء ليُعبروا من خلالها عن أحداث ووقائع جديدة ، كذلك شجع الإسلام على أغراض شعرية أخرى من ذلك شعر الحكمة وضرب المثل ، لكثرة ما ورد من هذين المفهومين في القرآن الكريم ، أما ما نقص من الأغراض فهو ما أبطله الإسلام لأنَّها لم تعد تتفق ومبادئ وأخلاقيات المجتمع الإسلامي الجديد وأبرز تلك الأغراض التي أبتعد عنها الشعراء الغزل المتهتك والخمريات والهجاء الفاحش[3] .

---

(1)آل عمران/103 .

(2)ينظر : الإسلام والشعر : 67 .

(3)ينظر : الأدب العربي وتاريخه : 98/1 ، الإسلام والشعر : 67 .

كما هجر الشعراء المسلمون الأغراض الوثنية : كالقسم بالأوثان ، والكلام في العصبيات ، وقضية الثأر[1] .

نستنتج أنّ تطوراً كبيراً قد صاحب الأغراض الشعرية وطرأ على مقدمات القصائد أو على بنية القصيدة ، مما يدل على أنّ أثر القرآن الكريم لم يكن مقتصراً على ظهور أغراض جديدة أو مفردات مستحدثة ، بل تعدى ذلك إلى الأغراض التقليدية القديمة التي قال بها العرب قبل الإسلام لتحمل في طابعها مبادئ وقيم إسلامية لتنهض بالمجتمع نحو التقدم .

ولم يقف تأثير القرآن الكريم وما تضمنه من سهولة الألفاظ ودقة المعاني على جانب الشعر فقط ، وإنّما بدأت لغته ومعانيه بالولوج في رحاب النثر ، فقد كان الخطباء ينهلون من هذا المعين الثرّ ، وبدأت أنامل الخطباء بالسعي صوب الكتابة وتأليف الخطب ، نتيجة الحاجة إليها دفاعاً عن الدين الإسلامي والدعوة إليه ، وقد نشط النثر في هذا العصر أكثر من العصر الجاهلي ، وذلك لحاجة الخطباء للنثر في خطبهم لتوعية المجتمع للإسلام .

حتى أنّ بعض الباحثين أخذ يبالغ في اظهار تطور النثر ، ويقول محمود مصطفى : ((فلما جاء الإسلام صارت الدولة للنثر لأنه هو الموافق للجد الذي اخذ العربي في سبيله ، فدعا به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قومه الى الإسلام وراسل به الملوك وكتب به العهود ، وشرح به الدين ، وكذلك فعل أصحابه من بعده في خطبهم حين الاستخلاف))[2] ،وبهذا فقد نشط النثر على حساب الشعر لأنه توافق مع المرحلة إذ اتَّخذه المسلمون وسيلة للدعوة الإسلامية ونشر الدين .

---

(1)ينظر : تاريخ الأدب العربي : 246/1 .

(2)الأدب العربي وتاريخه : 43/1 .

الفصل الأول

أثر الألفاظ والمعاني القرآنية في ديوان حروب الردة

المبحث الأول

ألفاظ العقيدة

المبحث الثاني

توظيف مصطلحات أركان الإسلام

المبحث الثالث

أثر المعاني القرآنية في ديوان حروب الردة

الفصل الأول

أثر الألفاظ والمعاني القرآنية في ديوان حروب الردة

توطئة :

جاء القرآن الكريم ليوحد كثير من اللهجات إلى اللغة العربية ، فقد جاء بلسانٍ عربي ، ونُسجت ألفاظه وحروفه من لدن حكيم خبير ، فضلاً عن تميزه بالجزالة والفصاحة أيضاً ، فقد ضمَّ القرآن الكريم بين دفتيه صياغات اللغة العربية وفنونها ؛ إذ ضمَّ جملة من الألفاظ التي انمازت بالإيجاز مع قدرة التعبير عن أوسع المعاني وأدقها ، وعُدت ميداناً فسيحاً ينهل منه الشارد والوارد ، فضلاً عن التركيبات التي كانت لها العلاقة الوشيجة بين صورة تأليفها وبين ما تحمله من معنى . من ذلك عكف جملة من الشعراء على استقاء مادتهم منها بصورة مباشرة أو غير مباشرة وإثراء أشعارهم بها ، ومن ذلك ما وجدناه كثيراً عند شعراء حروب الردة .

وانطلاقاً من ذلك سوف نسلط الضوء في هذا الفصل على ألفاظ العقيدة ، ومصطلحات أركان الإسلام ، فضلاً عن أثر المعاني القرآنية في ديوان حروب الردة .

المبحث الأول ـ ألفاظ العقيدة

العقيدة يمكن أن تُعد مصطلحاً إسلامياً ، ولكنها ليست مصطلحاً قرآنياً ؛ ذلك لأنها لم ترد في القرآن الكريم بهذه الصيغة ، وإنما وردت بمعانٍ مختلفة منها : (عُقدة ، عَقدتم ، العقود)[1] .

ومن هذه المعاني اشتق الناس صيغة (عقيدة) والتي شاعت في كتب التفاسير والدراسات الإسلامية .[2]

وأصل العَقد : نقيض الحَلِّ ؛ عَقَده يَعقده عَقداً ، ويُقال : عقدتُ الحبل فهو معقود ، وكذلك العهد واليمين والميثاق .[3] وبهذا فإنَّ مصطلح العقيدة الذي ظهر في الإسلام كان بمثابة الصفات والأعمال التي تُعد دليل الإيمان الوثيق والمتين بالله تعالى وبما أنزل على رُسله من كتب سماوية تحمل تعاليم الدين الحنيف ، وهذا لم يكن مُستعملاً في الجاهلية بهذا المعنى .[4]

ومن الصفات التي تخص عقيدة المسلم : هي الإيمان بالله تعالى وحدهُ لا شريك له ، وملائكته ورُسله واليوم الآخر والقضاء والقدر ... ومع ظهور الإسلام ارتبطت ألفاظ العقيدة بالرسالة الإسلامية ، وكان تأثيرها يلحظ لدى الشعراء ، وفي

---

(1)ومن الأمثلة القرآنية على هذه المعاني قوله تعالى : ﴿ ولا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ البقرة /235 ، وقوله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُم اللهُ بِاللَّغوِ فِي أَيمَانِكُم وَلَكِن يُؤَخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّم الأَيمَانَ ﴾ المائدة/89 ، وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أوفُوا بِالعُقُودِ ﴾ المائدة/1 .

(2)ينظر : التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : 87 .

(3)ينظر : لسان العرب : 296/3 .(عقد)

(4)ينظر : التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : 88 .

شعر أشعار حروب الردة نجد حضور ألفاظ العقيدة واسعاً ولرُبَّما كان الهدف هو سعي الشعراء في تثبيت أقوامهم على الإسلام ومنعهم من الردة . وما سوف نتطرق إليه في هذا المبحث من ألفاظ هي : لفظ الجلالة (الله) حيث شاع لدى الشعراء بنسبة كبيرة جداً ، ثُم ألفاظ الإله والرب ، وأسماء الله الحسنى .

1 – لفظ الجلالة (الله) :

لفظ الجلالة (الله) قِيل أصلُهُ (إلَهٌ) فحُذفت همزته وأدخل عليه الألف واللام ، فخُصَّ بالباري تعالى ، ولتخصُّصهِ به قال تعالى : ﴿ هَل تَعلَم لَهُ سَمِيّاً ﴾[1] وإلَهٌ جعلوهُ اسماً لكل معبودٍ لهم ، وسموا الشمس الألهة لاتخاذهم إياها معبوداً ، وألهَ فلان يألَهُ عَبَدَ ... وهكذا .[2]

وقد ضمَّنَ شعراء حروب الردة لفظ الجلالة (الله) في أشعارهم وذلك لدعم نصوصهم ولكي تكون أكثر قوةً وتأكيداً للمتلقي . من ذلك قول الشاعر عَديُّ بنُ حاتم الطائي[3] :

الطويل

نُغاوِرُهُم بالخيلِ حتى نُقيمَهُم بصُمِّ العوالي والصفيح المهنَّدِ

(1)مريم/65 .

(2)ينظر : المفردات في غريب القرآن : 26/1 .

(3)عدي بن حاتم بن عبد الله بن مسعر بن الحشرج بن أمرئ القيس بن عدي ، الأمير الشريف ، يُقال له : أبو وهب ، وأبو طريف الطائي ، قَدِم على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في شعبان سنة سبع وقيل : تسع وأسلم وكان له دور في تثبيت قومه على الإسلام أيام الردة ، وشهد مع الإمام علي (عليه السلام) الجمل وصفين والنهروان ، وسكن الكوفة ومات فيها سنة (68 هـ) . ينظر : مُنح المَدح : 210 ، سير أعلام النبلاء : 2672/2 ، تهذيب التهذيب : 167_166/7 .

وحتـى يقـرُّوا بالـنبوةِ أنَّهـــا مـنَ اللهِ حقٌّ والكِتابَ لأحمدِ [1]

في ضوء ما قرأنا من قول الشاعر يتجلى لنا كيف عبر الشاعر بألفاظ سهلة وعبارات بعيدة عن التكلف وهو يحث قومه على الثبات ومنعهم من الردة ، ولقد راق للشاعر استعمال لفظ الجلالة (الله) بشكل صريح وواضح وهو يتحدث عن نبوة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لكي يكونوا على علم أنَّ هذه النبوة منَّصبه من قِبل (الله) العلي الأعلى وقد تأثر الشاعر بقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ وَالحُكْمَ والنُّبُوَّةَ ﴾[2] فالله تعالى هو الذي وهب لإبراهيم (عليه السلام) إسحاق ويعقوب ومن ذريته النبوة وقد ذكر الله تعالى الكتاب والمقصود به ما نزل من الكتب الأربعة وهي التوراة والزبور والانجيل والقرآن الكريم [3] والشاعر أيضاً ذكر لفظة النبوة والكتاب وأسندهما للفظ الجلالة (الله) .

وتكملة لما تقدم من قول الشاعر عدي بن حاتم الطائي نلحظ أنَّه يُسرد أبياتاً أخرى يُعبر من خلالها عن الموقف البطولي والدرجة الرفيعة من الإيمان بالله تعالى في مقابل الطرف الآخر غير المؤمن به تعالى ، ومن قولهِ :

الطويل

وَقَـد سَرَّني مِنكم مَعَاشرَ طيئ حِمايَــةُ هذا الدِّين مِن كُــلِّ مُعتَــدِ

وَبَيعُكُــم أموالَكُــم ونُفُوسَكــم رَجَاء الذي يَجزِي بِه اللهُ فِي غَدِ[4]

---

(1)الديوان : 143 .

(2)آل عمران / 79 .

(3)تفسير الكشاف : 818 .

(4)الديوان : 143 .

يعبر الشاعر في هذه الأبيات عن تضحيتهم بالغالي والنفيس من الأنفس والأموال فهم موقنون في ما أعدَّ الله لهم في غدٍ أي في يوم القيامة من نعيم الآخرة ،

وقد ساعد استعمال لفظ الجلالة في هذين البيتين في بناء صورة عبَّر بها الشاعر عن المعبود الحق ؛ لأنّه هو الإله المستحق للعبادة والذي لا نِدَّ له ولا شريك ، والشاعر يفتخر بقومه وأدائهم للصدقات ، فهذه ستكون في ميزان حسناتهم يوم القيامة قال تعالى : ﴿ تُومِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأموَالِكُم وَأنفُسِكُم ذَلِكُم خَيرٌ لَّكُم إن كُنتُم تَعلَمُون ﴾[1] فالجهاد بالأموال والأنفس لنصرة الدين خير من تجارة الدنيا فهذه زائلة وتلك باقية وأجرها أعظم عند الله تعالى .

كذلك قول الشاعر حُنيف ابن عمرو اليشكري[2] :

الخفيف

رُبَّما تجزع النفوسُ منَ الأمـــ ـــرِ لـــهُ فَرجَةٌ[3] كَحَلِّ العِقَـالِ[4]

---

(1)الصف /11 .

(2) ابن عمرو اليشكري ، ذكره العسقلاني وأبو الفرج البصري من أنَّ اسمه حُنيف بن عمير اليشكري ، وأنّه مخضرم كان مسلماً يكتم إسلامه زمن الردة وقيل : أنَّه قال هذه الأبيات عندما قُتل محكم بن الطفيل يوم اليمامة . ينظر : الإصابة : 157/2.

(3)الفَرجَة : التَّفضي من الهم ، وقيل : الفرجة في الأمر ويُقال أيضاً : فَرَّج اللهُ غَمَّك تفريجاً . ينظر :لسان العرب : 341/2 .

(4)العِقال : من عقل يعتقل واعتُقِلَ : أي حُبِسَ ، وعقل البعير يعقله وذلك الحبل هو العِقال ، والجمع عُقُل ، والمعنى : له فَرجة تعقب الضيق والشدة كحل المقيد . ينظر : المصدر نفسه : 459/11 . (عقل)

إنْ تَكُن مِيتتي على فِطرَةِ اللَّـــ ـــهِ حَـنِيفـاً فَـأنَّني لا أُبـالــي [1]

نلحظ استعمال الشاعر لكلمة (فطرة) مع لفظ الجلالة (الله) كما جاء في القرآن الكريم دون غيره من أسمائهِ تعالى ، وقد عبَّر بذلك عما يختلج في نفسه من إيمان بدين الإسلام ورغبة عميقة بالموت وهو متمسكٌ به ، مهتدياً بهداه وهذه هي فطرة الله التي جبَّل الناس عليها ، ونلحظ أنَّ الشاعر يُبدي جزعه من الأمر وهو أمر ارتداد مسيلمة[2]، لكن في البيت الثاني يُظهر تمسكه بدين الإسلام حنيفاً ، وقد أستمد الشاعر هذا من قوله تعالى : ﴿ فَأَقِم وَجهَكَ حَنِيفاً فِطرَةَ اللهِ التي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيها . . . ﴾[3]

فالآية تتحدث عن التوحيد الفطري ، أي الاستدلال على التوحيد عن طريق المشاهدة الباطنية وكلمة حنيف معناها الميل من الباطل نحو الحق فالدين الحنيف هو الدين المائل نحو العدل[4] .

ومنه أيضاً قول المثنى بن حارثة الشيباني [5] :

---

(1)الديوان : 468 .

(2)مسيلمة بن ثمامة الحنفي ، كان قد وفد مع بني حنيفة الذي قَدِم على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد فتح مكة ، واجتمع مسيلمة برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمَّ عاد إلى اليمامة وتنبأ وتكذَّب لهم وادَّعى أنَّه شريك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في النبوة ، وتوفى رسول الله قبل القضاء على فتنة مسيلمة وسار إليه خالد بن الوليد وقضى عليه سنة (12هـ) . ينظر : الكامل في التاريخ : 166/2 .

(3)الروم/30 .

(4)الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : 156/10 .

(5)المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعد بن مُرة الشيباني ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وكان إسلامه وقدومه على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) سنة تسع ، ويقال: سنة عشر وبعثه أبو بكر سنة إحدى عشر في صدر خلافته إلى العراق ، وكان شجاعاً

الرمل

أَسلِموا للهِ تُعطوا سؤلكم ... إنَّ مَن أشرك بالله ظَلَم

اقبَلُوها من أخيكم نُصحَةً ... لا تقولوا لا وقولوا لي نعم

إنَّ للهِ سيوفاً جَمَّةً ... ورجالاً مثلَ آساد الأجم[1]

في ضوء هذه الأبيات نجد أنَّ الشاعر في معرض خطاب مع أقوامٍ لم يدخل الإيمان في قلوبهم وأنهم عازمون على قتال عبد القيس الذين ثبتوا على الإسلام في البحرين ، من ذلك وقد عمد إلى استعمال لفظ الجلالة (الله) فهو يخاطبهم بأسلوب ترغيبي أولاً إذ يحثهم على الرجوع لله تعالى ، والدخول في ملة الإسلام ، ثم نجده في الشطر الثاني ينتقل من أسلوب الترغيب إلى أسلوب الترهيب فيبين أنَّ الشرك ظلم عظيم للنفس ، إذ قال تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [2] ثم أخذ الشاعر يقدم لهم النصح مع رجائه بأن يتَّبعوه في نصيحته هذه فأن لم يأخذوا بها فإنَّ لله سيوفاً ورجالاً لا تُهزم ونلحظ أنَّ الشاعر عمد إلى تكرار لفظ الجلالة في أبياته لما فيه من قدسية وجلال وهيبة للمخاطب .

وكذلك قول الشاعر كُرَاز النّكري[3] :

البسيط

ميمون النقيبة ، حسن الرأي والإمارة ، أبلى في حروب العراق بلاءً لم يبلغه أحد ومات سنة(14هـ) . ينظر : الاستيعاب : 1456/4 ، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين : 426 .

(1) الديوان : 546 ، الأجم : الشجر الكثيف الملتف . ينظر : لسان العرب : 8/12 (أجم) .

(2)لقمان/13 .

(3)كراز النكري ، لم تذكر المصادر شيء عن نسبه أو حياته سوى أنَّه كان من جند العلاء بن الحضرمي الذين ساروا لقتال المرتدين من البحرين . ينظر : فتوح البلدان : م70/1 .

اللهُ أيَّـدَنَــا واللهُ أَظـفَرَنَــا بالقَومِ طُرَّاً (على رَغمِ) الملاعين[1]

لقد راق للشاعر في هذا البيت استعمال أسلوب التكرار للفظ الجلالة (الله) للتأكيد على عظيم قدرته ونِعَمه على المسلمين فقد آزرهم الله تعالى بنصرٍ من عنده على أعدائهم ، وقد زاد استعمال لفظ الجلالة وتكراره في البيت عذوبةً ورُقي وموسيقى ، فالشاعر يفتخر بنصر المسلمين والذي تحقق بفضل الله وقوته ، واستعمل الشاعر الأفعال القرآنية (أيدنا ، أضفرنا) وبذلك أصبح المعنى أقوى بإسناد الأفعال القرآنية للفظ الجلالة ، وقد أستعان الشاعر من صفات التأييد والظفر من قوله تعالى : ﴿ قَالَ الحَوَارِيُّون نَحنُ أَنصَارُ اللهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِن بَنِي إسرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدنَا الذينَ آمَنُوا على عَدُوِّهِم فَأَصبَحُوا ظاهِرِين ﴾[2] وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذي كَفَّ أيدِيَهُم عَنكُم وَأَيدِيَكُم عَنهم بِبَطنِ مَكَّةَ مِن بَعدِ أن أَظفَرَكُم عَلَيهِم وَكَان اللهُ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِيراً ﴾[3]

ومنه أيضاً قول الطرماح بن حكيم الطائي[4] :

الطويل

---

(1)الديوان : 576 .

(2)الصف/14 .

(3)الفتح/24 .

(4) الطرماح بن حكيم بن الحكم الطائي ، يكنى أبا نفر ، وهو من فحول الشعراء الإسلاميين ، ولد ونشأ في الشام وأنتقل إلى الكوفة وكان معلماً فيها ، ويحسن قول الشعر وأشتهر بالهجاء ، وتوفى سنة (125 هـ – 743 م) ينظر : الأعلام : 225/3 .

بجيشٍ من الأنصارِ لو قَذفوا به شماريخَ رضوى الشامخاتِ لَخَرَّت

بهـم بيَّضَ الله الخلافـةَ كلَّمـا رَأوا نَعلَ صنديدٍ[1] عن الحـقِّ زَلَّت

بهـم نَصـرَ الله النبي وأُثـبِتَـت عُرى الحقَّ في الإسلامِ حتى استمرت[2]

أفاد الشاعر من ورود لفظ الجلالة (الله) لتوصيل المعنى للمتلقي ، وأسند لفظ الجلالة إلى (بيَّضَ ، نصرَ) فالنصر من عند الله ، ولفظة (بيَّض) صفة أراد ابرازها للذين وجه لهم الكلام وهم الأنصار من الأوس والخزرج ، فهو أكد للمتلقين أنَّ هذه الصفة ثابتة وواضحة عند هؤلاء الأنصار ، وذلك لما يحملهُ ذهن المتلقي من قدسية للفظ الجلالة ، بالرغم من أنَّ الشعراء يبالغون في مدح الخلفاء لكن أسناد لفظ الجلالة جاء للتأكيد ولتثبيت الصفة في ذهن المتلقي .

وغيرُ هذا كثير من الأبيات التي تضمنت لفظ الجلالة (الله) لا يسعنا ذكرها جميعها ، فقد وردت في الديوان (112 مرة)[3].

2- الرب ـ الإله :

الرَّب : هو الله ،هو رَبُّ كلِّ شيء أي : مالكَه ، وله الربوبية على جميع الخلق ، وهو ربُّ الأرباب ، ولا يُقال الرَّبُّ في غير الله ، إلا بالإضافة نحو : (ربُّ الدار ،

(1)صنديد : الملك الضَّخم الشريف ، وقيل : السيد الشجاع . ينظر : لسان العرب : 260/3 (صند) .

(2)الديوان : 82 .

(3)ينظر : الديوان : 17 ، 19 ، 21 ،24 ، 29 ، 41 ، 48 ، 82 ، 91 ، 94 ، 100 ، 124 ، 143 ، 146 ، 165 ، 168 ، 181 ، 193 ،209 ، 213 ، 239 ، 277 ، 322 ، 342 ، 378 ، 414 ، 446 ، 455 ، 468 ، 546 ، 576 ، 611 ، 653 ، على سبيل المثال .

ربُّ الأسرة ... وهكذا) وكان يُطلق في الجاهلية للملك [1]. والرَّب في الأصل : ((التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدِّ التمام ، يُقال : رَبُّهُ و رَبَّاهُ و ربَّبَهُ ... ولا يُقال الرَّب مطلقاً إلا للهِ تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات))[2].

الإله : (الله عز وجل) ، وكل ما أتَّخذ من دونه معبوداً إلَهٌ عندَ مُتخذه ، والجمع آلهةٌ وهذه مشتقة من أَلِهَ يَأْلَه إذا تحيَّر، يريد إذا وقع العبد في عظمة الله وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية وصَرف وهْمَه إليها [3] .

وقد وردت لفظة (الرَّب ومشتقاتها ربَّنا ، ربِّي ، ربُّه ، ربِّ العباد ...) في ديوان حروب الردة عشرون مرة [4] ، أما لفظة (الإله) فوردت ست مرات [5] .

ووردت هذه الألفاظ في شعر شعراء حروب الردة ، وقد يستعمل الشاعر اللفظين معاً في البيت الواحد ليبين للمخاطب أنَّ المقصود بالرَّب والإله ، الله سبحانه وتعالى

دون غيره من الآله التي كانوا يعبدونها في الجاهلية . من ذلك قول الشاعر عبد الله بن رهم اليماني [6] :

---

(1)ينظر : لسان العرب : 399/1 (ربب) .

(2)المفردات في غريب القرآن : 245/1 .

(3)ينظر : لسان العرب : 467/13 . (أَلِه)

(4)ينظر : الديوان : 33 ، 41 ، 131 ، 149 ، 152 ، 154 ، 186 ، 469 ، 558 ، 623، على سبيل المثال .

(5)ينظر : الديوان : 131 ، 149 ،170 ، 171 ، 289 ، 498 .

(6)عبد الله بن رهم بن فراس اليماني ، شاعر مخضرم ثبت على الإسلام ، وكان اسمه في الجاهلية عبد العزى . ينظر : الإصابة : 67/5 .

الكامل

سُبحانَ رَبّي لا إلهَ غَيرُهُ رَبِّ العِبَادِ وَرَبِّ مَنْ يَتَرَدَّدُ [1]

يستعمل الشاعر هنا لفظة (ربّ) وتتكرر ثلاث مرات (ربّي ، ربِّ العباد ، ربِّ مَن يتردد) مذكراً المرتدين بأنَّ الإله الخالق هو واحد لكل الناس ، الشاعر ومَن يعبُد الرّب (الله) ، وحتى مَن يرتد فإنَّ الله هو ربُّهُ سواء رضيَّ بذلك ام لم يرضَ ، كذلك وردت لفظة (إله) ليبين للمرتدين أنَّ إله الكون إلهٌ واحد هو الله سبحانه وتعالى ولا أحدٌ غيرهُ . قال تعالى : ﴿ وَمَا أرسَلنَا مِن قَبلِكَ مِن رَّسُولٍ إلا نُوحِي إلَيهِ أَنَّهُ لَا إلَهَ إلا أنا فاعبُدُونِ ﴾[2] وقال تعالى : ﴿ إنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُم أُمَّةً وَاحِدَةً وَأنا رَبُّكُم فَاعبُدُون ﴾[3] فذكر سبحانه وتعالى اللفظتين (إله و رب) في آيتين مختلفتين ونسبهُما لنفسهِ بقولهِ فاعبدون أي أنّ العبادة لا تكون إلا لله عز وجل ، وأفاد الشاعر من تكرار اللفظة للتأكيد والمبالغة وشد أنتباه المتلقي للفظة المكررة فهي في كُلِّ مرةٍ أضافة فائدة التفكير بالرب الواحد المالك لكُلِّ أصناف البشر .

كذلك قول الشاعر عبد الله بن مالك الأرحَبيّ [4]:

---

(1)الديوان : 131 .

(2)الأنبياء/25 .

(3)الأنبياء/92 .

(4)عبد الله بن مالك الأرحبي ، له صحبه وكان من أصحاب النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وله هجرة وفضل في دينه ، ثبت على الإسلام حين ارتدت همدان فأخذ ينصحهم ويحذرهم من الردة ، فاجتمعت إليه همدان ، فقال : يا معشر همدان إنكم لم تعبدوا محمداً إنَّما عبدتم ربَّ محمد وهو الحي الذي لا يموت ، وأنكم بطاعتكم للرسول فقد أطعتم الله وهو قد أستنقذكم من النار . ينظر : الإصابة :192/4 .

الطويل

لَعَمري لَئِنْ مَاتَ النَّبيُّ محَمَّدٌ لَما مَاتَ يا بنَ القَيلِ[1] رَبُّ مُحَمَّدِ

دَعَـــاهُ إليــهِ رَبُّــهُ فَأجَابَــهُ فَيَا خَيرَ غَورِيّ[2] ويا خَيرَ مُنجِدِ[3]

استعمل الشاعر لفظة (الرب) ليدل على لفظ الجلالة (الله) لوجود قرينة وهي لفظة (محمد) في البيت الأول والهاء الدالة على محمد في البيت الثاني ، ومن المعلوم إنّ الرَّب الذي يعبدُهُ محمد ويدعو الناس إلى عبادته هو (الله عز وجل) ، فالشاعر كما نلحظ يحث قومه على الثبات وأن يدعو الله وحدَهُ لا شريك له حتى بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فمن يرجع منكم عن دينه فلن يضرَّ الله شيئاً وإنَّما يضرُّ نفسه ، قال تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَى أعقَابِكُم وَمَن يَنقَلِب عَلَى عَقِبَيهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيئاً وَسَيَجزِي اللهُ الشَّاكِرِين ﴾[4] فالشاعر أفاد من هذه الآية ومن معناها ليبين أنَّه لو مات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنّ ربَّ محمد حيٌّ لا يموت والعبادة هي لله جل جلاله دون غيره ، وما الأنبياء والرُّسل إلا وسيلة لإيصال دين الله للبشرية عامة .

(1)القَيْل : المَلِك من ملوك حِمير يتقيَّل من قبله من ملوكهم يُشبهه ، وجمعه أقيال وقُيُول . ينظر : لسان العرب : 580/11 . (قيل) .

(2)غوري : من غورُ كلّ شيء : قعره ، أي الذي ينزل الأرض السهلة . ينظر : المصدر نفسه : 33/5 (غور) .

(3)الديوان : 152 ، مُنجِد : النَّجدُ من الأرض ومُنْجِد الذي يرقى إلى الأرض الوعرة . ينظر : لسان العرب : 413/3 (نجد) .

(4)آل عمران/144 .

كذلك مِمَّا قالهُ حُبَيش الأسدي [1]:

الطويل

شَهِدتُ بأنَّ اللهَ لا رَبَّ غَيرُهُ طُلَيحُ وأنَّ الدِّينَ دِينُ مُحَمَّدِ [2]

استعمل الشاعر لفظة (رب) للدلالة على أنَّ للنَّاس أرباباً كُثر ، فمنهم مَن يعبد الله ومنهم مَن يعبد غيرُهُ ، وورود لفظ الجلالة (الله) هو للدلالة على أنَّ الرَّب هو الذي نعبدُه ولا يوجد أحدٌ غيرُه ، وفائدة ذكر (رب) هنا مع لفظ الجلالة ودين محمد للإقرار بعبادة الله لا غيره ، والتأكيد على ذلك بذكر دين محمد وهذا الموضوع هو الفكرة الأساس في قضية الرِّدَّة ، وحين ظهر طليحة[3]وأدعى النبوة وأرتد بنو أسد إذ قام فيهم الشاعر يحثهم على الثبات وعدم اتباع طليحة لكن دون جدوى ، فأراد تذكيرهم بشهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله .

ومنه أيضاً قول جُندَب بن سُلْمى المُدلِجيّ [4]:

---

(1)حُبيش الأسدي ، كان ممن خطب في بني أسد لَمَّا توفي النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وحثهم على لزوم الإسلام والثبات عليه ، حين ظهر طليحة وأدعى النبوة . ينظر : أسد الغابة : 250 .

(2)الديوان : 154 .

(3)طُليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي ، كان مع المشركين وممن شهد يوم الأحزاب الأخندق ، بعد ذلك قَدِم على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سنة (9هـ) فأسلم ، ولما رجعوا ارتدّ وادّعى النبوة وكانت له مع المسلمين وقائع لكنَّ الله خذله فهرب حتى لحق بأعمال دمشق ونزل على آل جفنة ، ثم أسلم وقدم مكة معتمراً . ينظر : تاريخ مدينة دمشق : 149/25.

(4)جُندب بن سلمى المدلجي ، هو أحد بني سوق ، كان ممن أرتد من أهل اليمن في زمن أبي بكر فبعث إليه عتَّاب بن أسيد عامل مكة أخاهُ خالد بن أسيد ، فالتقاهُ في الأبارق فهزمهُ وفَلَّ جموعه ، بعد ذلك نَدم على ردتهِ وأسلم فقال هذه الأبيات عندما عاد إلى الإسلام . ينظر : الإصابة : 639/1 .

الطويل

نَدِمْـتُ وأيقَنتُ الــغَداةَ بِأنَّنــي أَتَيتُ التي يبقى على المَرءِ عَارُها

شهـدتُ بِأنَّ اللهَ لا شيءَ غَيرُهُ بني مُـدْلِج فَاللهُ رَبِّي وجَــارُها [1]

يُصرح الشاعر بلفظ الجلالة في شطري البيت الثاني مُؤكِداً في عجز البيت أنَّ الله هو ربُّه ، ولعل هذا التأكيد بتعدد الاستعمال للفظ الجلالة حتى يُؤكد بما لا يقبل الشَّك بِأنَّه آمنَ باللهِ الواحد الأحد وهو ربُّه بعد أن كان مُرتداً ، وبهذه الأبيات يُعبر عن ندمهِ على الردة ويُعلن تمسكه بالإسلام ، كذلك يدعو قومه إلى الإسلام ، فهو قد أدرك بِأنَّ الارتداد عن دين الإسلام واتّباع مَن أدعى النبوة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لن ينفعه بشيء وسوف يُحاسب حساباً عسيرا من قِبل الله تعالى ، وبفضل هداية الله سبحانه وتعالى له عاد إلى الإسلام وشهد شهادة أن لا إله إلا الله ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾[2] .

كذلك قول الشاعر فاتك بنُ زيد العبسي وهو يخاطب مالك بن نويرة[3]:

---

(1)الديوان : 186 .

(2)آل عمران/51 .

(3)فاتك بن زيد بن واهب العبسي ، أسلم على عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان قد طُرِد من قِبل قومه بسبب هجائه لهم ، فحالف مالك بن نويرة فلما أرتد مالك أتاه في ناديه فقال : يا مالك إن كان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مات فإنَّ الله حيٌّ لا يموت .. في كلام كثير ، فقام إليه مالك بالسيف فحيل بينهما فارتحل مالك إلى الزبرقان بن بدر ، وقال فاتك هذه الأبيات السابقة يُحذرهُ من الردة وعاقبتها . ينظر : أسد الغابة : 986 ، الإصابة : 292/5 .

الخفيف

قُـلتُ يا (مَــالِ) إنَّ رَبَّكَ حَــيٌّ فَاعبُدَنْهُ وَدِن بِدِينِ الرَّسولِ

إنَّـها رِدَّةٌ تَـقُـودُ إلى النَّـــــــا رِ فلا تُـولَعَنْ بِـقَــالَ وقِيــلِ [1]

يدعو الشاعر المنادى (مالك بن نويرة)[2] الذي أمسك الصدقات بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ويدعوه لاتّباع الله (الرب الحي) وعبَّر عنه بالحي للتفريق بينه تعالى وبين الأصنام التي لا حول لها ولا قوة ، وأنَّ البيت هو دعوة للشهادة بشكل مُبطن لأن الدعوة لعبادة الله وأتباع دين رسوله هو دعوة للتمسك بالشهادة ، فأخذ الشاعر يُحذره من الردة وعاقبتها ، كذلك حذره من اتباع القال والقيل ؛ أي ليس عليه اتباع كُل مَن ادعى النبوة أو مَن منع الزكاة ويأخذ بحديثِ هذا وهذا والشاعر ينصحه الالتزام بالإسلام ودفع الزكاة كما كان قبل وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ومنه أيضاً مِمَّا قِيل في الرجز قول أبو دُجانة الأنصاري[3]:

مشطور الرجز

أَسعَدَنِي[4] رَبِّي على الأنصار

---

(1)الديوان : 469 .

(2)مالك بن نويرة ، يكنى أبا حنظلة ويلقب بالجفول ، لما بلغتهُ وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمسك الصدقة وفرقها في قومه . ينظر : منح المدح : 297 .

(3)أبو دُجانة ، اسمه سمّاك بن خَرشه بن لوذان بن عبد ود بن ثعلبة الأنصاري الساعدي ، شهد بدراً مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان من الأبطال ، ودافع عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم أحد فكثرت فيه الجراحات ، وهو ممن شارك في قتل مسيلمة ، وأستشهد يوم اليمامة بعد أن أبلى بلاءً حسناً .ينظر : الاستيعاب : 1644/4 .

(4)أسعدني : بمعنى أعانني ، وأسعده : أعانه . ينظر : لسان العرب : 214/3 .(سعد) .

كَانوا يَداً طُـرَّاً على الـكُفَّــار

فِــي كُـلِّ يَومٍ طالـع الغُبــــار

فَاستَبدلـــوا بالنَّجــدةِ الفَرار[1]

ذكر الشاعر هذه الأرجوزة عندما تقدم يوم اليمامة لقتال بني حنيفة المرتدين وقائدهم مسيلمة ، وهو يفتخر بانتصار المسلمين على الكفار[2]، ويذكر الشاعر لفظة (ربي) وهو يقصد الله تعالى الذي أعانهُ على مساعدة الأنصار من المسلمين لقتال المرتدين ، في كُلِّ يوم من المعركة .

ومنه أيضاً قول الحارث بن هشام المخزومي [3]:

مشطور الرجز

إنِّــي بِـرَبِّي والنَّبِيِّ مُــؤمِــنُ

بِالبَعثِ مِن بَعدِ المَمَاتِ مُوقِنُ

والـدَّهرُ قِدمَاً بِالرَّحِيلِ مُـؤذِنُ

أقبِحْ بِشَخصٍ للحَياةِ مَوطِـنُ[4]

---

(1)الديوان : 623 .

(2)ينظر : كتاب الردة : 103 .

(3)الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي ، أبو عبد الرحمن ، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام ، صحابي ، شهد بدراً مع المشركين وكان ممن أنهزم فعيرهُ حسان بن ثابت بأبياتٍ ، ثُمَّ شهد أحداً مشركاً حتى أسلم يوم فتح مكة وحسُن إسلامه وخرج إلى الشام مُجاهداً ، وقيل : أنَّه قُتِل يوم اليرموك ، وقيل أنَّه توفى في طاعون عمواس سنة (18هـ) . ينظر : الجرح والتعديل : ق2 م92/1 ، تهذيب التهذيب : 161/2 ، الأعلام : 158/2 .

(4)الديوان : 648 .

يُعلن الشاعر إيمانه بربّه والنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كذلك يتحدث عن يقينه بما بعد الموت من البعث والحساب ، فهو كان شريفاً في الجاهلية لذلك عندما جاء الإسلام ترسخ الإيمان في نفسهِ وآمنَ بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وحتى بعد وفاة النبي ثبت الشاعر على إيمانه وشارك المسلمين في معاركهم ضد المرتدين .

نستنتج مِمَّا سبق أنَّ شعراء حروب الردة قد أحسنوا من تضمينهم لهذه الألفاظ في أشعارهم كذلك تكرارهم للشهادة ، فهذا مما يُعطي قوةً للنص وإثباتاً واعترافاً بالله الواحد الأحد وبالرسالة المحمدية .

3ـ أسماء الله الحسنى :

تُعد هذه الأسماء من أهم عقائد الإسلام التي دعا إليها القرآن الكريم فهذه الأسماء هي طريق الوصول إليهِ تعالى ، إذ قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاء الْحُسنَى فَادْعُوهُ بِهَا . . . ﴾[1] والمعنى الأمر بإخلاص العبادة لله تعالى ومجانبة المشركين والملحدين[2].

وعلى كُلِّ مسلم أن يتعرف على هذه الأسماء ويدعو بها ليُدرك عظمة الخالق عز وجل ولنيل ثواب الدنيا والآخرة ، فقد ورد عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله : ((إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً مَن أحصاها دخل الجنة))[3]. ومن هنا فإنَّ مرجع هذه الأسماء هو من الثقافة الدينية

---

(1)الأعراف/ 180 .

(2)ينظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته : 1 .

(3)الجامع الكبير للترمذي : 486/5 .

ومصدرها الأول من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف [1]. وفي هذا يقول ابن القيم : ((اسم الله مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى ، دالٌ عليها بالإجمال ، والأسماء الحسنى تفصيلٌ وتبيين للصفات الإلهية التي اشتق منها اسم الله ، واسم الله دال على كونه مألوهاً معبوداً ، تألهه الخلائق محبةً وتعظيماً وخضوعاً وفزعاً إليه في الحوائج والنوائب ، وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته المتضمنين لكمال الملك والحمد وإلهيته وربوبيته ورحمانيته وملكه مستلزم لجميع صفات كماله ، إذ يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي ولا سميع ولا بصير ولا قادر ...))[2] .

وقد وردت بكثرة في القرآن الكريم [3]، وراق لشعراء حروب الردة أن يُضَمِّنوا في أشعارهم من هذه الأسماء المقدسة حيث عملت على كسب النص قوةً وزيادةً في التأكيد ومن الأسماء التي كانت حاضرةً لديهم :

ـ الرحمن :

تنقسم أسماء الله الحسنى على قسمين : الأسماء الجلالية (كالعزيز ، الحكيم) والأسماء الجمالية (كالرحمن ، الرحيم) والرحمن من الرحمة والرِّقة والتعطف ، والله جل جلاله هو الرحمن الرحيم ، فبُنيت الصفة الأولى على (فعلان) لأنَّ معناه الكثرة ، ولأنَّ رحمته وسعت كُلَّ شيء ولا يجوز أن يُقال رحمن لغير الله عز وجل [4]. والرحمة مصطلح قرآني فقلوب البشر بأجمعها تتوجه إلى رحمة الله جل جلاله،

---

(1)ينظر : أثر القرآن الكريم في شعر شعراء الطبقة السادسة الإسلاميين (رسالة ماجستير) : 67 .

(2)شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى : 28 .

(3)ينظر على سبيل المثال : البقرة/136 ، الشعراء/9 ، الحشر/22 – 24 ، الطور/28 ، الحاقة/52 .

(4)ينظر : لسان العرب : 12/ 230 (رحم) .

ولا يرد ذكر الرحمة في القرآن الكريم إلا مقترناً بالله عز وجل [1]. وبعد تتبع ديوان حروب الردة نلحظ ورود اسم الرحمن لدى الشعراء أربع مرات . من ذلك قول الشاعر الجارود بن المعلى العبدي [2]:

الطويل

رَضينَا بِدِينِ اللهِ مِن كُلِّ حادثٍ وَبِاللهِ والرَّحمَنِ نَرضى بهِ رَبَّاً [3]

يدعو الشاعر قومه إلى الثبات على الإسلام وهو يشهد شهادة الحق ويؤمن بدين الله عز وجل ، وأفاد التكرار مرةً باسم الجلالة ومرةً أُخرى باسم من أسماء الله الحسنى وهو (الرحمن) وذلك للزيادة في إقناع المتلقي ، واسم الرحمن هو صفة من الصفات التي اتصفت بها الذات المقدسة ويعي الشاعر الجارود هذه الصفة وقد ترسخت في ذاتهِ حتى قبل إسلامه ، لأنه كان شريفاً في الجاهلية وكانت هذه الصفة تمهيداً لدعوته إلى التراحم والدخول في الإسلام وكانت انعكاساً على شعره باستعماله أسماء الله الحسنى وبالخصوص (الرحمن) ولأنَّ الله يتصف بالرحمة والمغفرة ويغفر لمن تاب وعاد إلى الإسلام .

(1)ينظر : التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : 107 .

(2)الجارود بن المعلى ، واسمه بشر بن عمرو بن حنش بن المُعلَّى من عبد القيس ، ولُقِّبَ بالجارود لكونه أغار على قبيلة بكر بن وائل فأصابهم وجرَّدهم ، لكن في سنة (10هـ) وفدَ مع عبد القيس على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانوا نصارى ، فأسلم وفرح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بإسلامه ، وقُتِلَ شهيداً ببلاد فارس سنة (21هـ) . ينظر :الاستيعاب : 262/1 ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : 130/2 .

(3)الديوان : 41 .

ومنه أيضاً قول جعونة بنُ مَرثِد الأسدي[1]:

الطويل

بني أســـــدٍ قد ساءَني ما صنعتُمُ ولَيسَ لقومٍ حاربوا اللهَ مَحــرَمُ

وأُقسِمُ بالـــــرَّحمنِ أن قد غويتُمُ بني أسَدٍ فَاستأخِرُوا أو تَقَدَّمــوا

فَإنّــي وإن عِبتُـــمْ عَلَيَّ سَفَاهــةً حَنِيفٌ على دينِ النبيّ ومسـلِمُ[2]

استعمل الشاعر اسمٌ من أسماء الله الحسنى وهو (الرحمن) وأيضاً جاء القسم بهذا الاسم المقدس المختص باللهِ عز وجل ذو الرحمة الإلهية ، فالشاعر يخاطب قومه بني أسد ويُظهر سوء فعلتهم وغوايتهم بسبب ارتدادهم عن دين الإسلام ، فجاء استعمال الشاعر لهذا الاسم رُبَّما لأنَّه في معرض خطاب لقومه وخوفاً عليهم من سوء عاقبة المرتدين ، فيأمُل الشاعر بأن يُدركوا أنَّ الله رحمنُ الدنيا والآخرة ويغفر لمن تابَ وأصلح ، لكن مَن بقي على عِنادهِ من اتباع الشيطان ومَن ادعى النبوة وساروا في طغيانهم فيومئذٍ لا ينفعونهم بشيء ولا ينصرونهم .

وكذلك قول الشاعر عبد الله بن حذف البكري[3]:

الوافر

---

(1)جعونة بن مرثد من بني أسد ، شاعر مخضرم أدرك الإسلام ولم يَرَ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وحاول الشاعر مع عقلاء قومه أن يثنوا قومهم عن الردة . ينظر : منح المدح : 66 ، الإصابة : 637/1 .

(2)الديوان : 478 .

(3)عبد الله بن حذف البكري ، وهو ممن ثبت على الإسلام أيام الردة ، وكان ممن حوصروا من عبد القيس وقد منعوا عنهم الطعام والشراب واشتدَّ عليهم ذلك حتى كادوا أن يهلكوا ، وفي ذلك قام الشاعر عبد الله بن حذف فقال بعض الأبيات يصف حال المسلمين منها التي ذكرناها . ينظر : منح المدح : 172 ، الاكتفاء : م2 ج1/ 87 .

فَلَمَّا اشتَدَّ حصرُهُم وطالتْ أَكُفُّــهُمُ بِمــا فِيــهِ بُلِيــنَا

تَوَكَّــلنَا على الرَّحــمَنِ إنَّا وَجَـدْنَا الـنَّصرَ للمُتَوَكِّلِينا [1]

اختار الشاعر صفة (الرحمن) للدلالة على الذات الإلهية في شعرهِ (توكلنا على الرحمن ...) . انسجاماً مع حال المسلمين في المعركة مع بني بكر بن وائل إذ استعانوا بالفرس على عبد القيس ، فهم قِلة قليلة مقارنةً مع عديد أعدائهم المرتدين ومَن وقف معهم من الفرس [2]. فالنصر في مثل هذه الحالة يحتاج إلى لُطف وعناية من قِبل الخالق عز وجل ، فإذا أراد الله أن ينصرهم ويستنقذهم من الموت فهي رحمةٌ كبيرةٌ منه أنزلها على المسلمين ، لذلك اختار الشاعر اسماً من أسماء الله الحسنى وهو (الرحمن) ، كذلك جعل التوكل في أمورهم وبما هم عليه من الحصار على الرحمن فهو يأمل بل على يقين بالنصر والرحمة الإلهية التي سوف تشملهم ، ويبدو أنَّ الشاعر اقتبس لفظة الرحمن مع التوكل من قولهِ تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [3] .

ـ المهيمن :

وهو اسمٌ من أسماء الله تعالى سمَّى به نفسه جل جلاله، لأنه القائم على خلقهِ بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم ، وشهيدٌ على كُلِّ نفسٍ بما كسبت ومُطَّلِع على ضمائر العباد لا يخفى عليهِ شيء في الأرضِ ولا في السماء إلا وهو يشهدها ولا يغيب عنها ، وهو الرقيبُ عليهم يعلم سرائرهم ويُحصي أعمالهم كذلك هو الحافظ عليهم الدافع عنهم ، فهذا كُلَّه راجعٌ إلى كمال القدرة فالجامع بين هذه المعاني اسمه

(1)الديوان : 562 .

(2) ينظر : تاريخ الطبري : 304/3 .

(3)الملك/29 .

(المهيمن) ولن يجتمع ذلك على الإطلاق والكمال إلا لله عز وجل [1] ، وقد قدمتُ اسم الله المهيمن

على العزيز، ذلك لورودها في القرآن الكريم مرةً واحدةً ، ولتقدمها في ترتيب أسماء الله الحسنى : الله ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ...

وقد ورد ذكر هذا الاسم المقدس في الديوان مرة واحدة وقد تجلى في قول الشاعر عَمَارة بن قُرَيظ العامِريُّ [2]:

الكامل

ثَقُلَت صلاةُ المسلمينَ عليكمُ بني عامرٍ والحقُّ جِدُّ ثقيلِ

أتْبَعتُمُوها بالـزَّكاةِ وقلـتُـمْ لا لا تُقِـرُّوا منهُـما بِفَتِيـلِ

فَلْيُبعِدِ اللهُ المُهيمِنُ جَمْـعَكُـمْ وَسَبِيلَكُم في كُلِّ شَرّ سبيلِ[3]

إنَّ لاستعمال الشاعر اسم الله (المهيمن) دلالةٌ خاصة في هذا الموضع ، فهو بعد أن نصح قومه بني عامر بأن يسلموا ويحسنوا إسلامهم ولا يرتدوا مع المرتدين ويمنعوا الزكاة ، لكن آثر قومه الارتداد وترك الإسلام فذَّكرهم الشاعر بقدرة الله عز

(1)ينظر : المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى : 23 ، الزينة في الكلمات الإسلامية : 243/2 .

(2)عمارة بن قريظ ، واختلف في اسمهِ فقيل : عمرو ، وقيل : عمر ، وأنَّه ممن ثبت على الإسلام ، وحذَّر قومه من الردة في خطبة بليغة ؛ فقال فيها : أما الصلاة فنوركم ، وأما الزكاة فطهوركم . فأجمعوا على معصيته ، ثم انشد الأبيات التي تمَّ ذكرها في المتن . ينظر : الإصابة : 108/5 .

(3)الديوان : 455 .

وجل الذي لا يخفى عليه شيءٌ وهو القائم على خلقه والشاهد عليهم ، كذلك بسبب الانفة التي كانوا يتمتعون بها وطلب كبيرهم عامر بن الطفيل امارة البدو وثلث ثمار المدينة ، فأتى بالمهيمن ليبين مهما كان جمعكم فإنّ الله هو القادر والمسيطر على كلِّ شيء ، وأخذ الشاعر اللفظة من قوله تعالى : ﴿ هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلَامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[1] ـ **العزيز :**

قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾[2] فالعزيز ورد على وجوه فمعناه الذي لا يُوصَل إليه ولا يمكن إدخال مكروهٌ عليه [3] ، وقيل : هو القوي الغالب كُلَّ شيء ، وقيل : هو الذي ليس كمثله شيء [4]، والعزيز ممتنع من أن تُدركه الأوهام والصفات والخواطر ، والوجه الآخر يقال : عزَّ إذا غَلَبَ وقَهَر [5]. فالله تعالى هو العزيز المطلق لا يُضاهيه أحد فالعزةُ والكمال لله جلَّ ثناؤه .

وقد ورد هذا الاسم لدى الشاعر حُنَيف ابن عمرو اليشكري :

---

(1)الحشر/23 .

(2)إبراهيم/4 ، العنكبوت/26 ، 42 ، لقمان/9 ، فاطر/2 ، الجاثية/37 ، الحديد/1 ، الحشر/1 ،24 ، على سبيل المثال .

(3)ينظر : الأسماء والصفات : 22 .

(4)ينظر : لسان العرب : 374/5 .(عزز)

(5)ينظر : الزينة في الكلمات الإسلامية : 244/2 .

الخفيف

فُتِنَ[1] القومُ بِالشهادةِ [2]واللّـــــهُ عَزِيزٌ ذُو قُوَّةٍ وَمَحَالِ [3]

يُصرح الشاعر باسم من أسماء الله تعالى وهو (العزيز) فبعد أن أُمتِحنَ القوم بشهادة الرَّجال بن عُنْفُوة فهو كان مسلماً لكن عندما تنبأ مسيلمة ارتد وشهد لمسيلمة ، فبمشيئة الله العزيز قادرٌ على أن يعزُّ من يشاء من عباده المؤمنين الذين لم يتأثروا بما ادّعى مسيلمة وثبتوا على إسلامهم ، واقتبس الشاعر هذا المعنى من قوله تعالى : ﴿ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾[4] .

ـ العلي / المجيد :

قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيم ﴾[5] ومعناه هو الذي لا رتبة فوق رتبته لأن العلي مشتق من العلو ، كذلك ولا يعلو إلى مقامه الرفيع أحد ، فأنَّه سبحانه عليٌّ بما هو من صفات الكمال متعال عن صفات النقص أعلى من غيره ولا يُشاركه أحد في عِلوه وهو المستحق لدرجات المدح والثناء[6] .

---

(1)فُتِن : من الفتنة بمعنى المحنة . ينظر : لسان العرب : 317/13 ،(فتن) .

(2)الشهادة : المقصود شهادة الرَّجال بن عنفوة لمسيلمة أنّه أشرك مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الامر . ينظر : الديوان : 466 .

(3)المصدر نفسه : 466 .

(4)المائدة/95 .

(5)البقرة/255 .

(6)ينظر : المنهاج في شُعَب الإيمان :190/1 ، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى : 40 ، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته : 145 ، الخواص العظمى في أسماء الله الحسنى : 23 .

أما الاسم الآخر فهو المجيد قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾[1] وهو مأخوذ من المجد ، والمجد الجلالة والعظمة والشرف ، وقيل لله تعالى ماجدٌ ومجيد لأنّه تمجَّد وكان معدناً للمجد والجلالة والعظمة [2] ، وقيل المجيد بمعنى الشريف ، كما ورد في قوله تعالى : ﴿ ق وَالقرآنِ المَجِيد ﴾[3] أي القرآن الشريف [4] .

وقد ورد هذين الاسمين لدى قول الشاعر ثابت بن قيس الأنصاري[5]:

مشطور الرجز

آمَـنتُ بِاللهِ العَلِيِّ الأمـجَدِ

هادٍ إلى سُبلِ الهُدى ومُهتَدِ[6]

إنَّ استعمال الشاعر لاسمي من أسماء الله الحسنى (العلي) و (الأمجد) المشتق من (المجيد) في هذا الموضع أتى انسجاماً مع وزن القصيدة وجوها الموسيقي فهو

---

(1)هود/73 .

(2)ينظر : الزينة في الكلمات الإسلامية العربية : 287/2 - 288 .

(3)ق/1 .

(4)ينظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته :231 .

(5)ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي ، يكنى أبا محمد ، وقيل أبا عبد الرحمن ، كان خطيب الأنصار ويقال له : خطيب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شهد أحداً وما بعدها من المشاهد وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس وشهد له بالجنة ، وأستشهد يوم اليمامة . ينظر : الاستيعاب : 200/1 ، تهذيب التهذيب : 12/2 .

(6)الديوان : 611 .

يُعبر عن إيمانه وهو في المعركة يوم اليمامة فأخذ يرتجز هذه الأبيات ويقاتل ببسالة حتى أستشهد ، فكان لاشتقاق الشاعر لفظ (الأمجد) مع أنَّه ورد في أسماء الله الحسنى (المجيد) لأنَّه ((الاسم المصوغ على أفْعَل ليدل على زيادة الموصوف على غيره في الفعل المشتق منه)) [1] .

ـ نخلص مما تقدم ـ أنَّ كل اسم من أسماء الله تعالى يعد صفة من صفاته ما عدا لفظ الجلالة فهو يضم جميع الصفات الأخرى ، وقد أفاد شعراء حروب الردة من هذه الأسماء المقدسة من خلال توظيفها في أشعارهم .

المبحث الثاني

توظيف مصطلحات أركان الإسلام

إنَّ للإسلام خمسة أركان واجب على كُلِّ مسلم عاقل الالتزام بها ، وهي دليل على إيمانه وصدقه لله تعالى . وقد بيَّنها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بقولهِ : ((بُني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان))[2].

ومَن التزم بهذه الأركان الخمسة فقد استكمل الإيمان ومَن تخلى عنها فقد كفر ، وقد وظف شعراء حروب الردة بعض هذه الأركان في شعرهم ومنها الشهادة والصلاة والزكاة والحج أما الصوم فلم يرد لديهم .

من ذلك قول الشاعر عبد الله بن رهم اليماني :

---

(1)التبيان في تصريف الأسماء : 72 .

(2)أحكام الصيام : 16 .

الكامل

سُبحانَ ربّي لا إله غيرُهُ ربِّ العباد وَربِّ مَنْ يتردَّدُ [1]

ومنه أيضاً قول الشاعر حُبيش الأسدي :

الطويل

شَهدتُ بأنَّ اللهَ لا رَبَّ غيرُهُ طُليح وأنَّ الدينَ دينُ محمدِ [2]

ومنه كذلك قول الشاعر جُندب بن سُلمى المدلجي :

الطويل

شهدتُ بأنَّ الله لا شيء غيرُهُ بني مُدلج فالله ربي وجارها [3]

يتضح مما سبق أنَّ هؤلاء الشعراء يشهدون شهادة أن لا إله إلا الله ، ولا إله غيره سبحانه وتعالى ، محاولين إثبات ذلك لأقوامهم ليتمسكوا بدين الإسلام ، وهذه الشهادة تُعد من أول أركان الإسلام الواجب التمسك بها .

إذاً فأول أركان الإسلام هو الشهادتان : هو اعتقاد الإنسان أنَّ الله وحده هو الرب والمالك المتصرف ... الخالق الرازق ويثبت له الأسماء الحسنى جميعها ، وأنَّ الله هو المستحق للعبادة دون سواه [4].

---

(1)الديوان : 131 .

(2)المصدر نفسه : 154 .

(3)المصدر نفسه : 186 .

(4)ينظر : أصول الدين الإسلامي : 88 .

أما بالنسبة لركنَّي الصلاة والزكاة ، فالصلاة كانت تستعمل في الجاهلية بمعنى الدعاء وقد كانوا يعرفون أيضاً الركوع والسجود لكن ليس على هذه الهيئة التي نقوم بها في الصلاة ، فعندما يقولون : سَجَد الرجل ، بمعنى طأطأ رأسه وانحنى ، كذلك من ناحية الزكاة لم تكن العرب تعرفها إلا من ناحية النَّماء [1]، ثُمَّ وبعد أن جاء الإسلام أصبحت الصلاة والزكاة من أركان الإسلام الخمسة التي أوصى بها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والصلاة في الإسلام أصبحت تمثل صدق التوجه إلى الله وحدهُ في الأمورِ جميعها وأمر الله المؤمنين كافة بالمحافظة عليها والالتزام بها بقوله تعالى : ﴿ حَافِظوا عَلَى الصَّلَوَات وَالصَّلاةِ الوسطى وَقُومُوا لله قانتين ﴾[2]

أما الزكاة فقد أوجبها الله على المسلمين تُؤخذ من أغنيائهم وتُرد على فقرائهم قال الله تعالى : ﴿ خُذ مِن أموَالِهِم صَدَقَةً تُطَهّرُهُم وَتُزَكّيهِم بِها . . . ﴾[3]

وقد وظف شعراء حروب الردة هذه الأركان في شعرهم ، وكانوا يقصدون معناها الإسلامي عند توظيفها ليحثوا قومهم على الالتزام بها محاولين منعهم عن التخلي عنها بسبب ردتهم . من ذلك قول الشاعر معاذ بن يزيد العامري [4]:

(1)ينظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها : 295/1 ، الصاحبي في فقه اللغة العربية : 45 .

(2)البقرة/238 .

(3)التوبة/103 .

(4)معاذ بن يزيد بن الصعق العامري ، شهد عهد النبوة والخلافة الراشدة ، كان خطيباً في بني عامر يحثهم بالتمسك على الإسلام أيام الردة . ينظر : الاستيعاب : 1412/3 ، أسد الغابة : 1143 .

المتقارب

منـعتُم فرائـض أمـوالـكم وتـركُ صـــلاتِكُم أعجبُ

وكـذبتُم الحـقَّ فيمـا أتـى وإنَّ المـكذِّبَ لـلأكـذبُ[1]

يخاطب الشاعر قومه بنو عامر بعد أن ارتدوا ، ويشير إلى منعهم للزكاة فضلاً عن تركهم للصلاة وهما من مصطلحات أركان الإسلام الواجبة على كل مسلم ، فالشاعر أخذ يوبخهم لما فعلوه من تركهم للواجب واتِّباع طريق الباطل ، وهذا التوظيف جاء انعكاساً للبيئة وللحياة اليومية فالشاعر ينقل ما يراه في بيئته .

ومنه أيضاً قول الشاعر زيد الخيل الطائي[2]:

الطويل

بنو أســدٍ من بعد ذُبيانَ رَدَّهُـم طُليحَةُ من بعـدِ الهدايةِ لـلكـفرِ

فقُـل لبني بـــدرٍ إذا ما لقيتَهُـم متى كنتـم الأذنـاب آل بني بـدرِ

فإن تَمنعُوا حقَّ الزكاةِ وتتركُوا صلاةً وفي هاتين قاصمة الظهرِ[3]

---

(1)الديوان : 40 .

(2)زيد الخيل ، هو زيد بن مهلهل بن زيد الطائي ، يُكنى أبا مكنف ، جاهلي وأدرك الإسلام ، وسمي زيد الخيل لكثرة خيله ، قدم وفد طيء على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سنة تسع وترأسهم زيد ، وعرض عليهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الإسلام فأسلموا ، ثمَّ سماه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) زيد الخير . ينظر : الطبقات الكبير : 212/6 ، أسد الغابة : 438 .

(3)الديوان : 234 - 235 .

الشاعر من قبيلة طي وحين شعر من أن قبائل طي قد تنحرف للردة أخذ الشاعر يحذرهم ويحثهم على الثبات وأن لا ينحرفوا كما فعلت قبائل بني أسد وذبيان من اتباعهم لطليحة بعد أن كانوا على طريق الهداية والصواب ، ويشير الشاعر إلى خروج المسلمين لقتال مَن ارتدوا من مانعي الزكاة وتاركي الصلاة ، وهنا اشارة إلى أنَّ الشاعر كان ملتفتاً إلى النص القرآني الذي قَرَنَ الصلاة بالزكاة قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصلاةَ وآتُوا الزكاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لأنفُسِكُم مِن خَيرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ . . . ﴾[1] نلحظ أنَّ الشاعر يعرض موضوع الصلاة والزكاة بشكل ترهيبي مستفيداً من أسلوب القرآن الكريم بقوله (قاصمة) من قصم أي كسر الشيء الشديد[2] واستعملها الشاعر مع الظهر وهو الساند والمعين على الصلابة والقوة ، بمعنى هلاكهم يكون بتركهم لهذين الركنين وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ وَكَم قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَت ظَالِمَةً . . . ﴾[3] أي كم أهلكنا من القرى بسبب ظلمهم ، وقد أفاد الشاعر من هذا الأسلوب القرآني ووظفه في شعره ليُرهب القوم .

كذلك قول شيخ من بني تميم [4]:

الكامل

يا معشر الأشهادِ إنَّ أميركُمْ أمر الغَدَاة ببعض ما لم يُؤمرِ

---

(1)البقرة/110 .

(2)ينظر : لسان العرب : 485/12 (قصم) .

(3)الأنبياء/11 .

(4)لم يُعرف به صاحب الديوان وكذلك لم يذكره الواقدي في كتاب الردة .

حَرُمت عليه دماؤُنا بصلاتنا والله يـعلـمُ أنـّنَـا لـم نـكـفـُرِ

إنْ تـقتـلونا تقـتلـُوا إخوانـَكُمْ والراقصاتُ[1] إلى مِنى والمشعرِ[2]

يشير الشاعر إلى ركنين من أركان الإسلام ألا وهما الصلاة والحج ، بأنهم ما زالوا مقيمي الصلاة ولم يكفروا بالله تعالى ، والذين قُتِلوا لسوء الفهم الذي رافق هذه الحرب فبعض القبائل تركت الصلاة كفراً ولكن غيرها تركت اوقفت تسليم الزكاة منتظرة جلو الغبرة عن احداث المدينة وانتظرت إلى مَن تصفو الخلافة وهذا منهم ؛ فضلاً عن إشارته بالبيت الثالث إلى التزامهم بالحج وذلك من خلال سعيهم إلى منى والمشعر الحرام على ظهور الإبل ، فالشاعر يذكر قوة العقيدة لديهم من خلال التزامهم بأركان الإسلام .

كذلك قول الشاعر عمارة بن قريظ العامري :

الكامل

ثقُلت صلاة المسلمين عليكم بني عامر والحَقُّ جِدُّ ثقيل

أتْبَـعتمُوها بالـزكاةِ وقُلتـم لا لا تُـقِرُّوا مِنهُمـا بفتيـل[3]

يُذَّكر الشاعر قومه بالتزام الإسلام وعدم تركه خوفاً عليهم من عاقبة الارتداد عن الدين القويم ، وذلك حينما رأى استخفافهم بالصلاة وتثاقلهم عنها وتململهم من الزكاة وعدم رفعها ، فهما من أركان الإسلام الواجبة ولمن تخلف عنها فسوف ينال

(1)الراقصات : الإبل المسرعة ، والعرب تقول : رقصَ البعير يرقُصُ رقصاً ، إذا أسرع في سيره . ينظر : لسان العرب : 42/7 (رقص) .

(2)الديوان : 264 .

(3)الديوان : 455 .

عاقبته من قِبل الله تعالى ، فأراد الشاعر أن يحث قومه وينصحهم لعلهم يأخذون بكلامه ويقبلون نصيحته لكن دون جدوى ، فهم لا يدفعون أي شيء من الزكاة ولو بمقدار القليل .

كذلك من الشعراء مَن وظف ركن الحج مسعود بن وضام الرياحي[1]:

الكامل

وَحَجَّــة أتْبـَعتَـها بــحَجَّـةٍ وهَـديَّةٍ أهدَيتُهَــا لـلأبطـحِ[2]

يشير الشاعر في هذا النص إلى ركن من أركان الإسلام وهو الحج ، ويبدو أن الشاعر حريص على أداء هذه الشعيرة من خلال تصريحه بأنّه قد أداها أكثر من مرة وحين مَرَّ خالد بن الوليد ببني رياح بن يربوع قوم الشاعر سمع الشاعر ينشد هذه الأبيات فعلم أنهم لم يرتدوا فمضى عنهم .

أما عن الركن الخامس ألا وهو الصوم فإنَّ الشعراء لم يَردوا هذا الركن في أشعارهم ، ذلك لأن جل اهتمامهم كان على الشهادة والصلاة والزكاة وقليل ما ورد الحج .

يتضح مما سبق أنَّ أركان الإسلام كان لها توظيف واضح من قبل الشعراء من خلال حثهم للالتزام بها بطريقة ترغيبية تارة وترهيبية تارةً أخرى ، وبذلك فوزهم برضى الله سبحانه وتعالى .

(1)لم ترد لهذا الشاعر ترجمة .

(2)الديوان : 114 .

المبحث الثالث : أثر المعاني القرآنية في ديوان حروب الردة

تتكون الكلمة أو أية وحدة لغوية تكبرها أي التركيب من جانبين أساسيين مهمين لا ينفصل أحدهما عن الآخر هما : اللفظ والمعنى ، فهما ركيزة المادة اللغوية ، وقد أولى الشعراء اهتمامهم بهاتين الركيزتين عبر اختيارهم أجزل الألفاظ وأعذبها ، فضلاً عن عنايتهم بالمعاني فقد كان لهم جهدٌ يُشار له والذي قد تجلَّى لنا في قصائدهم المختلفة .

وعلى أي حالٍ يعد القرآن الكريم المعين الذي لا ينضب والمدد الذي لا ينقطع ، وعليه فقد تزاحمت أيدي الشعراء للاقتباس مما ورد فيه من مادة غنية عجز أرباب البلاغة عن مجاراتها ، فلم يقتصر استعمال الشعراء على التضمين المباشر من عذب مادته بين سياق أشعارهم فنجد مثلاً يعمد الشاعر في وضع أشعاره على ما ورد من معانٍ يقتبسها من الآيات القرآنية التي كان يروم في استعماله لها التعبير عمَّا يَضمنه في نفسه من مشاعر ، ورغبة جامحة للتأثير في قومه وهدايتهم إلى دين الحق الإسلام وبيان تعاليمه ، والمتتبع لهذه المعاني يلحظ أنَّها رقت بالنفس الإنسانية نحو السمو ونبذ ما كان يعتريه من عادات سيئة كانت تجوب محيطه ومجتمعه القبلي ، فقد ضمَّ القرآن الكريم بين دفتيه من معاني ذم العصبية ومقت البغي والظلم والأمر بالعفو والرحمة والترغيب بالجنة ونعيمها والتهويل من النار وعذابها ... وغيرها الكثير .

وفي ضوء قراءتنا لديوان حروب الردة تبين لنا أنَّه قد حفل بجملة من هذه المعاني والتي كان الغرض من استعمال الشعراء لها التأثير في أقوامهم وهدايتهم للدين الإسلامي وبيان تعاليمه والتي تمثلت بـــ :

أ ـ المعاني القرآنية المستوحاة من النص القرآني :

اتسمت معاني القرآن الكريم بالجزالة والقوة مع ما حملته من سلاسة ووضوح ، وقد أسهم استعمال شعراء حروب الردة لها في رفد أشعارهم بالقوة وجمالية التعبير ، ومن ذلك قول الشاعر قُرَّة بن هُبيرة العامري[1]:

المتقارب

أرَدتَ الفِرَارَ وَأينَ الفِرا رُ مِنَ اللهِ رَبّكَ يا قُرَّةْ

.....

قَضى اللهُ رَبُّكَ ذا غالِبٌ وقُدرَةُ رَبّي هِيَ القُدْرَةْ[2]

يسعى الشاعر عِبر هذه الأبيات إلى بيان عظيم قدرته تعالى باستعماله أروع المعاني القرآنية فلا مفر منه تعالى إلا إليه ، ولا غالب إلا هو ، فهو تعالى ذو القدرة العُظمى التي لا تُضاهيها قدرةٌ أخرى ، وقد اقتبس معنى الفرار من قوله تعالى : ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ المَوْتِ أَوِ القَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾[3] وكذا يشير الشاعر

---

(1)قُرَّة بن هُبيرة بن عامر بن سلمة بن قُشير من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري القشيري ، وفد على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له : يا رسول الله إنَّا كنا نعبد الآلهة لا تنفعنا ولا تضرنا وجئناك فهدانا الله ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أفلح مَن رُزِق لُبَّاً ، وبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ذُكِر أنَّه ارتد مع مَن ارتد مِن بني قُشير ثم أسرَّهُ خالد بن الوليد وبعد ذلك ندم على ردته واعتذر عن ارتداده ، وقال أنَّه لم يرتد في الباطن . ينظر : الاستيعاب : 3/ 1281، الإصابة : 5/333 ،334.

(2)الديوان : 213 .

(3)الأحزاب/16.

إلى مسألة الغلبة فالله تعالى قادرٌ على أن ينصر مَن يشاء ، قوله تعالى : ﴿ إِن يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾[1] .

ومن المعاني القرآنية الأخرى ما وجدناه في قول عمرو بن العاص السهمي[2]:

الكامل

يَا قُرَّ إنَّك لا مَحاله ميت يوماً وإنَّك بعد موتِكَ راجع[3]

يتكلم الشاعر عن فكرة ملاقاة الإنسان للموت ويصور ارتداد قُرَّة بن هبيرة العامري ويحذره من الموت الذي هو ملاقيه لا محاله ويقصد بالرجوع بعد الموت هو يوم البعث والحساب ، وقد نهل الشاعر هذا المعنى من قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ (30) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾[4] ، إذ لا ينفع الفرار أو التحصن في بروج فالموت املاقٍ كل إنسان مهما طال أجله .

---

(1)آل عمران/160 .

(2)عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي ، ولد سنة (50 ق . هـ) وتوفي سنة (43 هـ) يُكنى أبا عبد الله ،ويقال : أبو محمد ، شاعر مخضرم كان يهجو الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل فتح مكة وحارب المسلمين بسلاحه وشعره ، ولمَّا أسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان وقيل : بين الحديبية وخيبر هاجر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مُسلماً في أوائل سنة ثمان مع خالد بن الوليد وولاه عمل عمان فمات وهو أميرها . ينظر : سير أعلام النبلاء : 2955/2 ، الإصابة : 537/4، 539 .

(3)الديوان : 322 .

(4)الزمر/30-31 .

ومنه أيضاً قول الشاعر مالك بن التيهان الأنصاري[1]:

الطويل

فَإن يَكُ هَذا اليومَ مِنهُم شماتةٌ فَلا تَأمَنُوا مَا يُحْدِثُ اللهُ في غَدِ[2]

لمَّا توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شمت اليهود والنصارى بأهل الإسلام ، وظهر النفاق في المدينة ممن كان يُخفيه قبل ذلك ، وماج الناس واضطربوا فأقبل مالك بن التيهان يُنشد قصيدته التي من جملتها هذا البيت الذي ضمَّنَّ بين مفرداته معنىً قرآنياً عظيماً بأسلوبٍ رائع ، إذ يُحذر الشامتين بالدين الإسلامي ويعدهم بيوم قريب يخذلهم فيه الله تعالى فلا يطمئنوا ولا يفرحوا بما هم عليه فمَكْر الله بالكافرين عظيم ، وقد تأثر الشاعر من قوله تعالى : ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾[3]

ومن المعاني كذلك قول الشاعر زيادُ بنُ لَبيد البياضيّ[4]:

---

(1)مالك بن التيهان الأنصاري الأوسي ، أبو الهيثم ، شاعر مخضرم كان يكره الأصنام في الجاهلية ويقول بالتوحيد ، وهو أول مَن أسلم من الأنصار بمكة ، وأحد النقباء الاثني عشر ، وشهد بدراً وأُحد والمشاهد كُلَّها ، وقيل : توفي سنة (20هـ) ، وقيل : شهد صفين مع علي بن أبي طالب(عليه السلام) وقُتِل بها سنة (37هـ) . ينظر : المُحَبَّر :268 ، الأعلام : 258/5 .

(2)الديوان : 146 .

(3)الطلاق/1 .

(4) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر الأنصاري البياضي ، يُكنى أبا عبد الله ، خرج إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقام معه بمكة حتى هاجر مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة ، وكان يُقال لزياد : مهاجري أنصاري ، شهد العقبة وبدراً وأحد

الكامل

أنَّا حُصِرْنَا في تَرِيم[1] كَأنَّنَا نحنُ النُّكُوصُ[2] بِها على الأدبارِ[3]

يذكر الشاعر الحصار الذي واجهه المسلمون بقيادته في تَريم من قِبل المرتدين وبذلك أصبحوا مذعورين في المعركة وكأنَّهم هم الفارون ، وقد عبر عن ذلك بمعنى قرآني رائع اقتبسه من قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾[4]

فالآية تخص المشركين ومعهم الشيطان ، والمسلمين ومعهم الملائكة فلمَّا التقيا رجع الشيطان فاراً مدبراً[5]، فأراد الشاعر من هذا المعنى القرآني بيان حالهم وهم في الحصار لا يقدرون على فعل شيء والمسيطر عليهم هم المرتدون ويطلبون المدد .

ومن ذلك أيضاً قول الطرماح بن حكيم الطائي:

الطويل

أَرَى الليلَ يَجلُوهُ[6] النَّهارُ ولا أرَى خِلالَ[7]المَخَازي عن تميمٍ تَجَلَّتِ[1]

والخندق ، واستعمله رسول الله على حضرموت ، وتوفي في أول خلافة معاوية . ينظر : الاستيعاب : 533/2 ، الاصابة : 484/2 .

(1)تَريم : اسم إحدى مدينتي حضرموت ؛ لأنَّ حضرموت اسم للناحية بجملتها ، ومدينتاها شِبام وتَريم وهما قبيلتان سميت المدينتان باسميهما . ينظر : معجم البلدان : 28/2 .

(2)النّكوص : الرجوع إلى الوراء . ينظر : لسان العرب : 101/7 (نكص) .

(3)الديوان : 268 .

(4)الأنفال/48 .

(5) ينظر : تفسير الطبري : 49/4 .

(6)يجلوه : جلى عنه ، كشفه وأظهره . ينظر : لسان العرب : 150/14 (جلا) .

(7)خِلال : الخصال . ينظر : المصدر نفسه : 216/11 (خلل) .

وظف الشاعر ضمن سياق البيت الشعري أحد المعاني القرآنية الرائعة التي ساعدت على إيراد صورة جلية في ذهن القارئ بيَّن عِبرها حال بني تميم وما اقترفوه من خصال سيئة لا تنكشف عنهم ، فعلى عِظم صورة جلاء النَّهار لليل إلا أنَّ خصالهم السيئة هذه متجسدة راسخة فيهم لا يمكن لشيء أن يجلوها ، وقد استمد الشاعر هذا المعنى من قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا الَّيلَ وَالنَّهَارَ آيَتَينِ فَمَحَوْنَا آيَةَ الَّيلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾[2] ، أي دلالتين يدلان على وحدانية خالقهما ، وآية الليل هي القمر أي طمسنا نوره وآية النهار تعني الشمس مُضيئة للأبصار وللكسب بالنهار[3] ، فأراد الشاعر من خلال استعمال المعنى القرآني كشف أهمية وعظمة أفعال بني تميم ، إذ أفاد من المعنى القرآني في تقريب المعنى للمتلقي .

هذه كانت من أبرز المعاني المقتبسة من النص القرآني التي وظفها الشعراء في أشعارهم وهناك كثيرٌ أيضاً لا يسعنا ذُكرها جميعاً ، وقد ساعد إيراد هذه المعاني على إضفاء نوع من الجمالية والقوة لأشعارهم فضلاً عن بيان عقيدتهم وثباتهم على الإسلام من خلال ذكرهم للمفردات القرآنية ، وقدرتهم في إيصال الغرض المرجو إلى ذهن المتلقي والتأثير فيه بشكل سهلٌ ويسير .

---

(8)الديوان : 85 .

(1)الإسراء/12 .

(2)ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : 172/6 .

ب ـ صفات المؤمن :

لا يخفى على قارئ القرآن الكريم ومتدبره الصِّفات التي خصَّ بها الله تعالى المؤمنين والصِّفات التي خصَّ بها القوم الكافرين فشتان بين الاثنين ، فيتجلَّى لنا بين دفتي القرآن الكريم من صفات المؤمنين التي ترقى بهم نحو درجات السمو والرفعة والتي تمثلت بتقوى الله وتجنب معاصيه ، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والصبر والعفو والوفاء ... إلخ ، أما صفات القوم الكافرين فتمثلت بالنفاق والضلال والطغيان والبغي ... وغيرها من الصفات التي ذمهم بها الله تعالى .

وعدَّت هذه المعاني مورداً مهماً ينهل منه الشعراء ما طاب لهم منها في أشعارهم ، فقد ساق لنا لفيف من شعراء حروب الردة بعضاً من هذه المعاني مضمنين إياها أشعارهم ، والتي تمثلت بـــ :

ـ الصبر :

يُعد الصبر من صفات الإنسان المؤمن التي ذكرها الله تعالى في عدة مواطن من كتابه الكريم ، ومدحهم فيها فهي صفة جوهرية لا يحظى بها إلا ذو المنزلة الرفيعة من الأنبياء والصالحين ، ومَن ترسخ الإيمان في قلبه ، نحو قوله تعالـى :

﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴾[1]

(1)الأنبياء/85 .

ومَن وجدنا هذا المعنى في شعره الشاعر عَفيف بنُ مَعدِ يكرب الكنديّ في قوله[1]:

الطويل

وَقَعْنَا بِأمْرٍ مَا لَنا مِنهُ مَخْرَجٌ سِوَى دَفْعِهِ بالصَّبْرِ حتَّى تَفَرَّجَا

وإيزَاحِهِ عَنَّا بِغَيرِ خِدَاجَــةٍ وَلا خَير فِي أمرٍ إذا كَانَ مُخْدَجَا

مَـنَعتُم زِيَـاداً مَـالَـكُـم وَأظُنُّـهُ سَيُوقِدُهَا نَاراً عَلَيكُم مُوَهِّجَا[2]

يستعمل الشاعر أحد المعاني القرآنية بعد أن وقع قومه بشدة وموقف عصيب جراء منعهم أحدى حقوق بيت المسلمين ألا وهي الزكاة ، فهو ههنا يحذرهم من فتنة عظيمة مالهم منها من مخرج ، إذ سيُوقد عليهم زياد بن لبيد نار الحرب وهي نار شديدة لا يُسهل إخمادها ، من ذلك فهو يستعين بأحد المعاني القرآنية وهو الصبر، وإن كانت هذه اللفظة دارجة قبل نزول القرآن الكريم ، لكن الشاعر تأثر بها من القرآن الكريم ، وجاءت أبياته للنصح والتحذير ، ومن الآيات التي تخص الصبر قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[3] .

---

(1)عفيف بن معد يكرب الكندي ، روى عنه ابناه يحيى وإياس أحاديث منها نزوله على العباس بن عبد المطلب في أول الإسلام حديث حسن جداً ، قال عفيف : جئتُ في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها ، فأتيتُ العباس وكان رجلاً تاجراً ورأيتُ غلام حسن جميل الوجه يدخل الحرم المكي وخلفه امرأة وشاب فأقاموا الصلاة ، وسألتُ العباس عنهم فقال لي : هذا محمد بن عبد المطلب وهذه خديجة وهذا الشاب عليُّ بن أبي طالب أول مَن دخل الإسلام . فقال عفيف لو كان الله رزقني الإسلام فأكون ثانياً مع علي ، وأسلم وحسن إسلامه وثبت على الإسلام أيام الردة . ينظر : الاستيعاب : 1241/3 ، تهذيب الكمال : 184/20 ، تهذيب التهذيب : 236/7.

(2) الديوان : 99 ، الوهج : حر النار وتوقدها . ينظر : مقاييس اللغة : 147/6 (وهج) .

(3)آل عمران/200 .

ـ الوفاء :

ترددت هذه المفردة في أكثر من موطن في القرآن الكريم ولعلَّ أشهر معانيها الوفاء بالعقود ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾[1] والوفاء بالعهد قال الله تعالى : ﴿ وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ﴾[2] ، من ذلك فهي من الصفات التي استحسنها الشعراء وراموا استعمالها وتضمينها أشعارهم وهذا ما وجدناه في شعر شعراء حروب الردة ، ومنهم قول الشاعر عُقبة بن النعمان العتكي[3]:

المتقارب

وَفَيْنَا وَفِينَا يَفِيضُ الوَفَاءُ وَفِينَا يُفَرِّخُ أَفْرَاخَهُ

كَذَاكَ الوَفَاءُ يَزِينُ الرِّجَالَ كَمَا زَيَّنَ العِذْقُ[4] شِمرَاخَهُ[5]

وَفَيْنَا لِعمرٍو وَقُلنَا لَهُ وَقَد نَفَخَ الرَّأيُ نَفَّاخَهُ[6]

---

(1)المائدة/1 .

(2)الأنعام/152 .

(3)عقبة بن النُّعمان العتكي ويُكنى أبو النعمان ، من أهل عمان ومن الذين شيَّعوا عمرو بن العاص عندما عاد من عمان بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فسار الشاعر وجماعة من قومه حتى قدموا به المدينة .ينظر : أسد الغابة : 859 ، الإصابة : 101/5.

(4)العذق : كل غصن له شعب ، والعذق أيضاً البخلة عند أهل الحجاز .ينظر : لسان العرب : 238/10 (عذق) .

(5)الشمراخ : العثكال الذي عليه البُسر أي التمر وأصله في العذق وقد يكون في العنب . ينظر : المصدر نفسه : 31/3 (شمرخ) .

(6)الديوان :117 .

يفخر الشاعر بوفاء قومه لعمرو بن العاص بن وائل السهمي وحمايته حين ارتد أهل عمان ، ومؤكداً على صفة الوفاء فهذا ما عهدته أنفسهم وهو ما تصبو إليه مستقبلاً ، وبيَّن الشاعر أنَّ هذه الصفة ممَّا يتحلى بها الرجال ويتزينون بها إذ شبَّه جمالية هذه الصفة للرجال بالعنقود الذي يحمل عنباً أو عذق النخلة الذي يزينه التمر ، وقد أكد القرآن الكريم على أهمية هذه الصفة وأشار إليها في آياتٍ عديدة منها قوله تعالى :

﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾[1]

وكذلك يدخل تحت لواء هذا المعنى قول الزبرقان بن بدر التميمي[2]:

الطويل

وَفَيتُ بِأذوَاد[3] النَّبِيِّ ابنِ هاشِمٍ عَلى مَوطِنٍ ضَاقَ الكَرِيمَ المُسَوَّدَا[4]

---

(1)آل عمران/76 .

(2)الزبرقان هو الحَّصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن كعب بن زيد مناة التميمي ، وسمي بالزبرقان لحُسنه أو تشبيهاً له بالقمر ، وقيل : لأنَّه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران وفد على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قومه وكان أحد ساداتها فأسلموا وكان ذلك سنة تسعٍ للهجرة فولاه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) صدقات قومه . ينظر : زهر الآداب وثمر الألباب : 39/1 ، الاستيعاب : 560/2 .

(3)الذود : قطيع الإبل من الثلاث إلى تسع ، وقيل ما بين الثلاث إلى العشر . ينظر : لسان العرب : 168/3 (ذود) .

(4)المُسوَّد : السيد . ينظر : المصدر نفسه : 228/3 (سود) .

فَأَدَّيتُهَـا أَلفـاً وَلَو شِئتُ ضَمَّهَـا رِعَاءٌ[1] يَكُبُّونَ[2] الوَشِيجَ[3] المُقَصَّدَا[4]

ومثله قوله في موضع أخر من الديوان :

الطويل

وَفَيتُ بِأَذوَادِ الرَّسُولِ وَقَد أَبَتْ سُـعَـاةٌ فَـلَم يَـردُدْ بَعِيـرَاً مُجِيـرُهَا[5]

يفخر الشاعر بنفسه بألفاظ جزلة قوية كان الغرض المرجو منها بيان أدائه صدقات قومه زمن الردة في وقت حبست فيه الكثير من القبائل صدقاتها ، ويبدو أنَّ المعنى القرآني الذي استعان به الشاعر في إيصال صورة الوفاء التي يحملها هو قوله تعالى : ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عَاهَدُوا ﴾[6] وغيرها الكثير من الآيات التي تحمل هذه الصفة ويؤكد القرآن الكريم عليها وقد وصفهم بالمتقين .

نستشف مما تقدم أنَّ شعراء حروب الردة قد أجادوا في استعمالهم بما تعلق بصفات المؤمن من معانٍ مضمنين إياها أشعارهم ، وقد انماز استعمالهم لهذه المعاني بالدقة مع السلاسة والوضوح غالباً ، وفي ضوء استقرائنا لديوان حروب

(1)الرعاء : جمع الراعي . ينظر : لسان العرب : 326/14 (رعي) .

(2)كبَّ الشيء يكبهُ ، وكبكبه : قلبه . ينظر : المصدر نفسه : 695/1 (كبب) .

(3)الوشيج : شجر الرماح . ينظر : المصدر نفسه : 398/2 (وشج) .

(4) الديوان : 141 ، قصدتُ العود قصداً كسرتهُ ، وقيل : هو الكسر بالنصف . ينظر :لسان العرب : 355/3 (قصد) .

(5)الديوان : 188 .

(6)البقرة/177 .

الردة وما انطوت تحتَ من معانٍ قرآنية خصَّت فريق المؤمنين تبيّن اقتصارهم على معانٍ محددة ضمتها بعض نصوص أشعارهم وهي الصبر والوفاء ، ويعود سر توظيف الشعراء وتوجههم لاستعمال مثل هذه المعاني ؛ لأنَّها معانٍ ناسبت الوضع آنذاك فهم يفخرون بوفاء أنفسهم وقومهم لأداء فريضة الزكاة ، والحث على الصبر في تلك الظروف الحالكة وما حوته من فتن عظيمة .

ج ـ معاني إسلامية أخرى :

ـ الحمد

جاء في لسان العرب : ((الحمد نقيض الذَّم ، ويُقال : حمدتُه على فعله ، ومنه المحمدَة خلاف المذمَّة))[1].

والحمد في الجاهلية كان للناس من الناس فمن أقوالهم في الأمثال : مَن أنفق مالهُ على نفسهِ فلا يتحمد به إلى الناس[2].

أما معنى الحمد في رحاب القرآن الكريم فهو نفسه في الشعر الجاهلي لكن القرآن الكريم خصص الحمد للهِ عز وجل[3]، قال تعالى : ﴿ الحَمْدُ للهِ ربِّ العَالَمينَ ﴾[4]

(1)لسان العرب : 155/3 (حمد) .

(2)ينظر : لسان العرب : 156/3 (حمد) ، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : 305 .

(3)ينظر : المصدر نفسه : 307 .

(4)الفاتحة/1 .

ومن أمثلته قول الشاعر عبد الحارث بن أنس بن الدَّيان الحارثي[1]:

الطويل

وَنـحـنُ بِحَمـدِ اللهِ هَـامـةُ مَـذْحَـجٍ بنو الحارثِ الخَيرِ الذينَ هُم مَدَرْ

وَنحنُ على دِينِ النَّبِيِّ نَرَى الَّذي نَهَانا حَرَاماً مِنهُ والأمْرُ مَا أمَرْ[2]

يفخر الشاعر بثباته وثبات قومه بني الحارث على دين الإسلام والتمسك بتعاليمه وترك المحرمات ، والأخذ بما جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من تشريعات ومبادئ ، ويحمد الله على هذه النعمة وقد أسهم استعمال الشاعر لمعنى الحمد في هذا النص على إضفاء جمالية وعذوبة مع قدرة الشاعر التعبير عمَّا يختلج داخل نفسه من شكر الله تعالى وحمده بألفاظ وعبارات بسيطة ، ويبدو الأثر القرآني في هذا النص إذ اقتبس لنا الشاعر هذا المعنى من قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذي هَدَانَا لِهذا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أن هَدَانَا اللهُ ﴾[3] .

(1)عبد الحارث بن أنس بن الدَّيان من أهل نجران وكان سيداً فيهم ، ولمَّا بلغهم موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهموا بالردة قام فيهم وحاول أن يُثبتهم على الإسلام وقال : يا أهل نجران مَن أمركم بالثبات على هذا الدين فقد نصحكم ومَن أمركم أن تزيغوا فقد غشكم إلى أن قال : وإنَّما كان نبي الله عارِيةً بين أظهركم فأتى عليه أجلُهُ ، وبقي الكتاب الذي جاء به فأمرُهُ أمر ونهيهُ نهي إلى يوم القيامة . ينظر : أسد الغابة : 752 ، تجريد أسماء الصحابة : 341/1 ، الإصابة : 236/4.

(2)الديوان : 287 .

(3)الأعراف/43 .

ـ الجهاد

ورد في لسان العرب : الجَهْد والجُهْد : الطاقة ، تقول : اجهد جهدك ، وقيل : الجَهْد المشقة والجُهْد الطاقة ... وجاهَدَ العدو مُجاهدة وجهاداً : قاتل وجاهد في سبيل الله[1]. وقد ورد هذا المعنى في شعر العرب في العصر الجاهلي بمعنى استفراغ ما في الوسع والطاقة في قول ، أو فعل ، أو محاربة الأعداء ، نحو مخاطبة عمرو بن الأهتم ابنهُ يحثهُ على الجهاد[2]:

وأن جَهِدُوا عَليك فَلا تَهَبْهُم وجَاهِدهُم إذا حَمِيَّ القتيرُ[3]

وفي القرآن الكريم ورد الفعل جاهد وما يشتق منه نحو : تجاهدون ، يجاهدوا ، مجاهدون ، الجهاد ، وقد حملت هذه اللفظة معنى بذل كل ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل أو بذل في مواجهة الأعداء وقتالهم لإعلاء كلمة الله[4]. قال الله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُم وَأَنْفُسِكُم ذَلِكُم خَيْرٌ لَكُم إِنْ كُنْتُم تَعْلَمُونَ﴾[5] . وقد تجلَّى هذا المعنى في قول بشير بن عبد الله الأنصاري[6]:

---

(1)ينظر : لسان العرب : 133/3-135 (جهد) .

(2)ينظر : التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : 286 ،287 .

(3)المفضليات : 410 .

(4)ينظر : التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : 287 .

(5)الصف/11 .

(6)بشير بن عبد الله الأنصاري ، وقد ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب و ابن حجر العسقلاني في الاصابة ، باسم : بشر بن عبد الله الأنصاري وليس بشير ، وهو من بني الحارث بن الخزرج ، قُتِل يوم اليمامة شهيداً وأبلى في ذلك بلاءً حسناً . ينظر : الاستيعاب : 169/1 ، الإصابة : 431/1 .

البسيط

يَمضِي إلى اللهِ قُدْمَاً[1] لا يُرِيدُ بهِ دُنيَا ولا يَبتغي حَمداً مِنَ النَّاس

حتَّى أصَاب الَّذي قَد كانَ أمَّلَـهُ أَعْظِمْ بِمَا نَالهُ المرء بن شمَّاس[2]

يُضمن الشاعر في شعره معنى الجهاد في سبيل الله ، ويرثي ابن عمه ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الذي جاهد واستشهد في مقاتلته للمرتدين من بني حنيفة ، ثم أنَّه يفخر بشجاعته واستبساله وقوة إيمانه ورغبته في الجهاد والشهادة ، فهو ماضٍ إلى الله تعالى تاركاً نعيم الدنيا وزُخرفها ، وإنَّ جهاده هذا خالصٌ لله تعالى فلا يرتجي ولا يطمع بحمد أو ثناء من الناس ، ثم يُعرِّج الشاعر على ذكر كيف نال المُنال المُرتجى والفوز العظيم الذي كان يطمح له ابنُ عمه وهي الشهادة واللحاق بالرفيق الأعلى ، واستطاع الشاعر أن يقدم لنا صورة رائعة عن قوة إيمان المسلمين ورغبتهم في الجهاد ونيل الشهادة وشجاعتهم واستبسالهم والثبات في مواجهة المرتدين ، ومن كل ذلك يتجلَّى لنا الأثر القرآني في هذا النص إذ اقتبس الشاعر هذا المعنى من قوله تعالى : ﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[3] .

(1)قدماً وقُدوماً ، واستقدمهم : أي تقدمهم . ينظر : القاموس المحيط 1147 (قدم) .

(2)الديوان : 295 .

(3)النساء/74 .

وخلاصة ما تقدم نجد أنَّ شعراء حروب الردة في استعمالهم للمعاني الإسلامية ومما نلحظ لديهم من معانٍ هما : الحمد والجهاد ، مضمنين إياها لأشعارهم ممَّا ساعد على إضفاء الجمالية والتعبير مع قدرة إيصال المعنى بسهولة ويُسر إلى المتلقي ، وهذه المعاني قد راق للشعراء استعمالها آنذاك لأنَّها تتواءم مع وضع المسلمين ، فهم يحمدون الله على نعمة الثبات على دين الإسلام ويفخرون بالمجاهدين ويحثون على الجهاد والتضحية في سبيل دين الإسلام وإعلاء كلمة الله ، كلمة الحق .

ونخلص ممَّا تقدم مدى أهمية الألفاظ والمعاني القرآنية لدى شعراء حروب الردة وقد تنوعت الألفاظ لديهم ما بين ألفاظ العقيدة ومصطلحات أركان الإسلام وهنا كان أكثر تركيزهم على الصلاة والزكاة لأنهم في عصر الردة فأخذت القبائل ترتد عن دفع الزكاة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فعمد الشعراء إلى ذكر هذه الأركان وعقوبة مَن تخلف عنها ، ثُم كان لهم أيضاً اهتماماً بالمعاني المقتبسة من النص القرآني ساعدت في توصيل المعنى للمتلقي بطريقة غير مباشرة ، فضلاً عن صفات المؤمن ومعانٍ إسلاميةٍ أخرى تمثلت بالحمد والجهاد .

الفصل الثاني

أثر القرآن الكريم في تشكيل الصور البلاغية

المبحث الأول

صور علم البيان

المبحث الثاني

أساليب علم المعاني

المبحث الثالث

صور علم البديع

أثر القرآن الكريم في تشكيل الصور البلاغية

توطئة :

لا يخفى على كُلِّ دارسٍ أنَّ للقرآن الكريم أثراً في تكوين الصورة بشكلٍ عام والصورة البلاغية بشكلٍ خاص ؛ إذ إنَّ القرآن الكريم هو أنقى وأروع وأجدر النصوص بتكوين تلك الصور ، وذلك نسبة إلى قائلهِ ومُبدعهِ وهو الله سبحانه وتعالى ، فما علم المعاني إلا وعاء لرائع معاني القرآن الكريم فخروج اللفظ إلى غير معناه يضفي جمالاً للمفردة وللنص بشكل عام ، وكذا الحال بالنسبة إلى علم البيان فالفنون البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية وما إلى ذلك من فنون لها بريقها الأّخاذ المداعب لروح الإنسان فهذه لها ما لها من الأثر الجميل في تكوين صورة في مخيلة القارئ لنص القرآن الكريم ، ثُمَّ أنَّ هناك من الصور الأخرى الرائعة كالجناس والطباق والاقتباس والتصدير والتصريع. وهذا ما سوف يرد ذكره أثناء البحث .

المبحث الأول ـ صور علم البيان

جاء في لسان العرب البيان : ((هو ما بُيِّنَ به الشيء من الدلالة وغيرها ، وبان الشيء بياناً : أتَّضح فهو بَيِّن ، وكذلك أبان الشيءُ فهو مبين ، وأبنتُه أنا أي أوضحتُه))[1]. وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في آياتٍ كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[2] ويتضح أنَّ معنى البيان هو الكشف

(1)لسان العرب : 67/13 (بين) .

(2)آل عمران/138 .

والظهور ومما قاله السَّكاكي عن علم البيان : ((هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة ، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه ، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه))[1].

وأساليب علم البيان هي التشبيه والاستعارة والكناية فضلاً عن المجاز ، وقد وردت بعضها في شعر شعراء حروب الردة ولم يكن هدفهم بهذه الفنون لزخرفة الأبيات وتزيينها بقدر ما هو إيصال المعنى للمتلقي بطرق مختلفة ، ولم تكن أبياتهم متصنعة أو فيها شيء من التكلف فهم في حالة حرب لذلك لم يسمح لهم الوقت بالتكلف فعلى الأغلب جاءت أبياتهم على البديهة والارتجال .

ومن الملاحظ لديوان حروب الردة أنَّ الصور التشبيهية جاءت بنسبة أكثر مقارنةً بالصور الاستعارية والكنائية .

ـ التشبيه :

يُعد التشبيه ((من أقدم صور البيان ووسائل الخيال وأقربها إلى الفهم والأذهان ، ولذلك اعتبره بعضهم من الفنون التي تمثل المراحل الأولى من التصوير الأدبي والربط بين الأشياء لتقريبها أو توضيحها أو إضفاء مسحة من الجمال))[2]. وعليه فقد كثر هذا الفن لدى شعراء حروب الردة فأخذت تتجلَّى لديهم المواقف في الحرب أو لمن منع الزكاة وارتد وتصوير عاقبتهم من خلال تذكيرهم بالأقوام السابقة باستعمال فن التشبيه .

---

(1)مفتاح العلوم : 162 .

(2)فنون بلاغية (البيان ـ البديع) : 27 .

من ذلك قول الشاعر عيينة بن حِصن الفزاري[1]:

الخفيف

خَفَّ عِلْمي أَطاعَني أصحَابي والـهَوى في طُليحـةَ الـكَذَّابِ

صَرَّحَ الأمرُ بَعدَ طُولِ شُرُورٍ عَن غُرُورٍ كمُخَلَّفاتِ السَّحابِ

وَرَمَـانَا بِفِتْنَةٍ كَلَـظَى الـنَّا رِ رَجَعْنَـا بِهـا على الأعقَـابِ[2]

يكشف الشاعر خداع طليحة الذي ادَّعى النبوة وكيف أطاعه هو وأصحابه لكن تبين له أنَّ ما يدعي بهِ كذبٌ وباطل ، فقد شبَّه الشاعر الفتنة التي رماهم بها كلظى النَّار التي تلهب مَن يمدَّ اليد فيها ، فقد شبَّه المعقول (الفتنة) بالمحسوس (لظى النَّار) وذلك لبيان الأذى والألم الذي لحق بهم جراء الفتنة التي هي كالنَّار التي لا تُبقي ولا تذر ، وقد تأثر الشاعر من قوله تعالى : ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾[3] ، كذلك الإشارة إلى (الرجوع على الأعقاب) التركيب الذي دعم الصورة والمعنى كما في قولهِ تعالى : ﴿ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾[4] بمعنى الرجوع ، وغرض التشبيه هو بيان النتيجة ومآل الفتنة فالجامع بين الأثنين هو الأذى والضرر ، والشاعر أراد أن يصور من خلال التشبيه هول هذه الفتنة .

---

(1)عيينة بن حِصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، زعيم غطفان ، أسلم بعد الفتح وقيل : أسلم قبل الفتح وشهد الفتح مسلماً وأيضاً شهد حُنيناً والطائف ، لكنَّه ارتد وتبِعَ طُليحة زمن الردة لكن بعد أن تبين له كذب طليحة عاد إلى الإسلام وأخذ ينصح قومه . ينظر : أسد الغابة : 980 .

(2)الديوان : 65 .

(3)الليل/14 .

(4)الأنفال/48 .

وكذلك قول الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري[1]:

البسيط

واللهِ لا تَـنْثَنـي عنـكُم أَعِـنَّتُهـا حتَّى تكونوا كأَهلِ الحِجْر[2]أو عَادِ[3]

فقد شبَّه الشاعر في عجز البيت القوم الذين يُقاتلوهم بأنهم سيجعلوهم كأهل الحِجر أو عاد ، إذ شبَّه المشبّه (القوم) بالمشبّه به (أهل الحجر أو عاد) باستعمال أداة التشبيه الكاف ، وغرض التشبيه ههنا جاء للتهديد والوعيد ، وعاقبة القوم ستكون كما آل إليه أهل الحجر أو قوم عاد وهذا تشبيه قرآني إذ اقتبس الشاعر قصة أهل الحِجر وقوم عاد من قوله تعالى : ﴿ وَلَقَد كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ المُرسَلِينَ (80) وآتَيْنَاهُم آيَاتِنَا فكانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (81) وكَانُوا يَنحِتُون مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ (82) فَأَخَذَتْهُم الصَّيْحَةُ

(1)حسان بن ثابت بن المنذر ، ويُكنى أبو الوليد ، ويقال : أبو الحسام الأنصاري الخزرجي ، شاعر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيد الشعراء المؤمنين ، وكان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في أيام النبوة ، وعاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام ، وتوفي في خلافة معاوية بعد أن كُفَّ بصره . ينظر : الشعر والشعراء : 296 ، سير أعلام النبلاء : 1382/1 ، الإصابة : 55/2 .

(2)الحِجْر : بكسر أوله ، وهو بلد ثمود بين الشام والحجاز ، وهم قوم نبي الله صالح عليه السلام إذ قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَد كَذَّبَ أصحَابُ الحِجْرِ المُرسَلِين ﴾ (الحجر/80) ، وعاد هم قوم سيدنا هود عليه السلام . ينظر : معجم ما استعجم : 426/2 .

(3)الديوان : 165 .

مُصْبِحِينَ ﴾[1] وأهل عاد قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾[2] فكان الأثر القرآني واضحاً جلياً في هذا البيت ، وهناك أشياء جعلت الشاعر يستعمل هذا التشبيه منها حجم الدَّمار والإبادة التي تعرض لها أصحاب الحجر ، وعِلم المسلمين بهذه الأقوام وما حصل لها بشكل جِلي وبذلك فالشاعر يخاطب المرتدين والذين منعوا الزكاة بأنَّ مصيرهم كمصير أهل الحجر أو عاد من العذاب بسبب تكذيبهم للأنبياء ، وهذا يكشف عن براعة الشاعر ومدى تمكنه من أدواته في اختزال قصتين في كلمتين .

ومنه أيضاً قول الشاعر المهاجر بن أبي أمَيَّة المخزومي[3]:

الكامل

كَانُوا المُلُوكَ على البَرِيَّةِ كُلِّها بِتَسَلُّطٍ وَتَكَبّرٍ وَتَجَبُّرِ

فَالبَغْيُ أوردهُم فَأَصبَحَ جَمْعُهُم في مَعْرَكٍ مِثْلَ الهَشيمِ المُحْظَرِ[4]

شبَّه الشاعر قوة المعركة وطحن الرؤوس فيها كالهشيم المحتظر وهو تشبيه

---

(1)الحِجْر/80 - 83 .

(2)الحاقة/6 .

(3)المهاجر بن أبي أميَّة بن المغيرة المخزومي القرشي ، صحابي ، أخو أم سلمة زوج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، شهد بدراً مع المشركين وقَتل أخواه هشام ومسعود كافرين على دين الجاهلية ، وكان اسمه الوليد فسماه النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المهاجر وبعثه على صدقات صنعاء ولمَّا توفي (صلى الله عليه وآله وسلم) شارك زياد بن لبيد في افتتاح حصن النجير الذي تحصنت به كندة في الردة ، وتوفي سنة (12هـ - 133م) . ينظر : الإصابة : 180/6 ، الأعلام : 310/7 .

(2)الديوان : 259 .

محسوس بمحسوس وجاء الشاعر بالتشبيه لتقريب الصورة وبيان المعنى في أنَّ الحرب كانت حامية والجانبان يطحنان بعضهما طحن الرحى حتى أصبح الكفار كبقايا التبن الذي تدوسه الماشية من شدة العراك ، وفي هذا كان الأثر القرآني واضحاً إذ إنَّ عجز البيت الثاني من قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِم صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾[1] ، فكأنَّ المعركة التي دارت بين الطرفين بمثابة الصيحة التي أرسلها الله تعالى على قوم صالح عندما عقروا الناقة ، ويُشار أيضاً إلى التَّكبُر والتّسلُّط وأنَّ قوة الله لا تُبقِ ولا تذر ، والفرق بين المُحْظَر والمُحْتَظِر ؛ فالأولى بمعنى المنع ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾[2] ، بمعنى كُل ما حال بينك وبين شيء فهو حظَرهُ عليك أي منعهُ ، أمّا الثانية فهو الذي يعمل الحَظِيرة فأراد كالهشيم هو ما يبِّس من الشجر وجَمَعهُ صاحب الحَظِيرة[3] ، وقد توافق استعمال الشاعر للمفردة مع المعنى القرآني ، فأراد أنّ الملوك الذين تسلَّطوا وتكبروا قد أصبحوا كالهشيم .

ومنه أيضاً قول الشاعر الحارث بن مالك الطائي[4]:

---

(1)القمر/31 .

(2)الإسراء/20 .

(3)ينظر : لسان العرب : 203/4 (حَظر) .

(4)الحارث بن مالك الطائي ، هو ممن ثبتوا على الإسلام زمن الردة ، ومن الذين وفدوا على عدي بن حاتم الطائي إثرَّ موت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . ينظر : أسد الغابة : 227 .

الطويل

وَصَاروا جَمِيعاً في اللِّقاءِ فَكُلُّهُم أَحَادِيثُ طَسْمٍ[1] أو كَأَضْغَاثِ حَالِمِ[2]

في عجز البيت شبَّه الشاعر مجموع مَن هجموا عليهم بأضغاث الحالم ، ويقصد بهم مَن ارتد من طي ، والأضغاث هي أحلام مختلطة ببعضها غير قابلة للتأويل[3]، وهو تشبيه محسوس (الجميع) بالمعقول (الأضغاث) وذلك لبيان الوهن والضعف الذي أصاب هؤلاء ، فجاء الشاعر بالتشبيه ههنا ليبين ضعف خصمهم ،وفي المقابل هؤلاء عند الشاعر وقومه كأضغاث الأحلام التي لا يعيرون لها أدنى أهمية .

وكذلك قول الشاعر بُجير بن بجرة الطائي[4]:

الطويل

كَأَنَّهُم والـخَيلُ تَتْبَعُ فَلَّهُـم جَرَادٌ زَهَتْهُ الرّيحُ يومَ ضَبَابِ[5]

يشبه الشاعر القوم من المرتدين الذين انهزموا في المعركة التي دارت بينهم وبين المسلمين كأنهم جرادٌ منتشر ، فالمشبَّه (القوم) والمشبَّه به (الجراد) فوصف حالهم بالجراد المتطاير في يومٍ عاصف ، وقد أحسن الشاعر بهذا التشبيه القرآني في شعرهِ فقد ورد في القرآن الكريم حين وصف الله سبحانه وتعالى خروج البشر

---

(1)طسم : قبيلة من عاد فانقرضوا . ينظر : لسان العرب : 363/12 (طسم) .

(2)الديوان : 514 .

(3)ينظر : من هُدى القرآن : 130/4 .

(4) بُجير بن بَجرة الطائي ، وله في قتال أهل الردة آثار وأشعار كثيرة ، وشهد غزوة دومة الجندل مع خالد بن الوليد ، وشهد القادسية واستشهد فيها ، وأتت عليه تسعون سنة ما تحركت له سنٌ ولا ضرس ببركة دعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) له . ينظر : الوافي بالوفيات : 49/10 - 50 .

(5)الديوان : 48 .

جميعهم من القبور بالجراد المنتشر فمن شدة الخوف يومئذٍ يستتر بعضهم ببعض[1] وهذا ما ورد في قوله تعالى : ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُم يَخرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُم جَرَادٌ مُنتَشِر ﴾[2]، فالشاعر يُصور فرار المرتدين من المعركة بالجراد المنتشر .

وممَّا ورد لديهم أيضاً في التشبيه المتضمن للأثر القرآني قول الشاعر عبد الله بن حذف البكري:

الوافر

فَـهَل لكـُم إلى قَومٍ كِـرامٍ قُعُودٍ في جُـؤاثى[3] مُحـــصَرِيـنَا

كَـأنَّ دِمَـاءهُم في كُلِّ فَـجٍّ[4] شُعَاعُ الشَّمسِ يَغْشَى الـنَّاظِرِينَا[5]

يصف الشاعر حال المسلمين من بني عبد القيس الذين ثبتوا على الإسلام بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما واجهوا المرتدين من قبيلة بكر بن وائل ودامت الحرب أياماً عديدة حتى أصبحوا لا طاقة لهم بالحرب ، فيذكر الشاعر أنَّهم التجأوا إلى حصن جؤاثى وتتضمن هذه الأبيات الكثير من الألفاظ القرآنية وهي (كِرَام ـ قُعُود ـ

(1)ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن :239/9 .

(2)القمر/7 .

(3)جُؤاثى : حصن لعبد القيس بالبحرين ، فتحه العلاء بن الحضرمي أيام أبي بكر ، وهو أول مكان جُمعت فيه الجمعة بعد المدينة . ينظر : معجم البلدان : 174/2 .

(4)فَجٍّ : الطريق الواسع بين جبلين . ينظر : لسان العرب : 338/2 (فجج) .

(5)الديوان : 561 .

فَجٍّ) فيصف المسلمين بالكِرام وقد ورد هذا بقوله تعالى : ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾[1] أي مطيعين لله تعالى ، كذلك جاء التشبيه بأسلوب رائع إذ يُشبه دماء هؤلاء المسلمين الذي يسيل في الفجِّ أي الطريق الواسع بشعاع الشَّمس الذي يغشي النظر وقد وردت لفظة الفجّ في القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[2]، أي من كل مكان وطريق سوف يلبون نداءك للحج ، هنا أفاد الشاعر من الألفاظ القرآنية في خلق الصورة الشعرية ، وإن كانت لفظة (فَجّ) عربية جاهلية ، لكن يبدو أنَّ الشاعر أخذها من القرآن الكريم مع الألفاظ القرآنية الأخرى التي استعان بها .

يتبين لنا مما سبق أنَّ شعراء حروب الردة اقتصروا باستعمالهم لأدوات التشبيه على (الكاف ومثل) وبالخصوص الكاف وذلك لبساطتها وخفتها على اللسان والسمع[3].

ـ الاستعارة :

وهي من صور علم البيان وكثير ما يعتمدها الشعراء في أشعارهم ، فهي تقوم على ((استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه

(1)عبس/16 .

(2)الحج/27 .

(3)ينظر : البلاغة الاصطلاحية : 41 .

والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفه عن إرادة المعنى الأصلي))[1] . فأصل الاستعارة هي تشبيه حُذف أحد طرفيه وبذلك فهي أبلغ من التشبيه[2] .

وممَّا نلحظ في الديوان استعمال الشعراء للاستعارة كان له تأثير على المتلقي ، وتعبر عن الغرض الذي تريده في أقل لفظ . إذ وردت في الديوان لدى رجل من أصحاب عكرمة بن أبي جهل حيث أنه جمع في بيتهِ الشعري صورتين من صور علم البيان وهما الاستعارة فضلاً عن التشبيه الذي تقدم الحديث عنه ،من ذلك قوله :

الطويل

أَبَابِيلَ[3] أرْسَالاً على كُلِّ وُجْهَةٍ كَأَنَّا إذا انداح[4] الصباحُ جَرَادُ[5]

استعار الشاعر الأبابيل إلى المهاجمين على الأعداء ـ وهي الطيور التي أرسلها الله تعالى على ابرهة وقومه الذين أرادوا أن يهدموا الكعبة فأطاح الله بهم بوساطتها ـ فالشاعر يريد أن يبين الكثرة والعلو والقوة فجاء بالأبابيل وهي رمز للعلو لأنها طيور وترمز للكثرة ، فغرض الاستعارة وهي تصريحية جاء لبيان القوة والكثرة ، وقال : إرسالاً ليؤكد أنَّهم رُسل من الله كما أرسل الله تعالى الأبابيل من قَبل ، وفي المقابل يتبين أنَّ المخالفين هم كقوم أبرهة الحبشي فاستحقوا القتل بأيديهم . وبهذا فقد

---

(1)جواهر البلاغة : 258 .

(2)ينظر : المصدر نفسه : 258 .

(3)أبابيل : أي فِرَق ، وهذا يكون في معنى التكثير ، وهو جمعٌ بلا واحد ، وقيل : جماعات من الطيور يتبع بعضها بعضاً من نواحٍ شتى . ينظر : تاج العروس : 417/27 ، تفسير الطبري : 567/7 .

(4)انداح : امتَّد أو اتَّسع . ينظر : لسان العرب : 613/2 (ندح) .

(5)الديوان : 123 .

اقتبس الشاعر من قوله تعالى:﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِم طَيْرًا أَبَابِيل ﴾[1] وهذا يُبين مدى تأثير القرآن الكريم في نفس الشاعر . أمَّا عجز البيت فجاء بفن آخر من فنون علم البيان وهو التشبيه ؛ فقد شبَّه الشاعر قومه بمعيته عند الصباح كالجراد المنتشر ، فالمشبّه (الشاعر وقومه) والمشبَّه به (الجراد) وجاء التشبيه هنا لغرض بيان الكثرة والانتشار ليدبّ الرعب في قلوب أعدائهم ، ويُلحظ أنَّ في المثال السابق في صفحة (73) جاء التشبيه للجراد بشكل سلبي ، أمّا هنا فجاء بشكل إيجابي إذ استعمله الشاعر للمسلمين ، وهذا يدل على أنَّ الشعراء يُحورون المعاني التي ينقلونها من القرآن الكريم في بعض الأحيان ذلك خدمةً لغرضهم .

ومن الاستعارات الأخرى قول مُرّان بن عُمير ذي مُرّان:

الخفيف

إنَّ حُزني على الرَّسُولِ طَويلُ ذاكَ منِّي على الرَّسُولِ قَلِيلُ

قُـلتُ والـمَوتُ يا أُمَـامُ كَرِيـهٌ ليتَنِي مُتُّ يَومَ مَـاتَ الرَّسُولُ

بَكَـت الأرضُ والسَّـمَاءُ عَلَيـهِ وبَـكَـاهُ خَـلِيلَـهُ جِبرِيـلُ[2]

يُظهر الشاعر حزنه لفقد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ويتمنى الموت في اليوم الذي مات فيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويصور حال الفجيعة وهول المصاب الذي حلَّ بهم ، ونلحظ الاستعارة المكنية في قوله (بكت الأرضُ والسماءُ) حيث استعار صفة البكاء للأرض والسماء على هول الموقف فقد حزنت لفقد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ونلحظ أنَّ الشاعر اقتبس هذا

(1)الفيل/3 .

(2)الديوان : 423 .

المعنى من القرآن الكريم لكن في القرآن الكريم جاءت بصيغة النفي حين أهلك الله تعالى فرعون وقومه إذ قال الله تعالى : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَآءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾[1] ، إذاً بُكاء الأرض والسماء مهم وهو وارد في القرآن الكريم والله سبحانه وتعالى يقرن اهتمامه في هذا الموقف القرآني ببكاء الأرض والسماء ، وقد أفاد الشاعر من هذا المعنى ونقله ، فبكاء السماء هو سقوط المطر شبهه بالدموع الجارية أما بكاء الأرض يكون بتفجر العيون .

وكما نلحظ أنَّ استعمال الشعراء للاستعارة كان أقل من التشبيه ، فالتشبيه كان الفن المسيطر لديهم .

ـ الكناية :

تُعد الكناية أسلوباً من أساليب التعبير البياني ولها الدور الفعَّال في التأثير والإيضاح ، فهي لفظ أطلق وأُريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي[2] . فلها من الفوائد البلاغية والجمالية ذلك لأنَّها تأتي بالمعنى مصحوباً بالدليل وفيه إقناع وامتاع[3].

وقد وردت الكناية في شعر شعراء حروب الردة لكن بنسبة قليلة جداً وأُخصُّ بالذكر الكنايات التي تحمل أثراً قرآنياً ، من ذلك قول شاعر من المسلمين:

---

(1)الدخان/29 .

(2)ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) : 241 ،:عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح : 206/2 .

(3)ينظر : الكافي في البلاغة : 98 .

البسيط

والمَسْجِدُ الثَّالِثُ الشَّرقيُّ كان لَنَا والمِنْبَرَانِ وفَصْلُ القَولِ في الخُطَبِ

أيَّـامَ لا مِـنْبَرٌ في الـنَّاسِ نَعْرِفُـهُ إلا بطَيْبَـةَ والـمَحجُوجِ ذِي الحُجُـبِ[1]

يفخر الشاعر بثباته وثبات قومه على الإسلام في زمن الردة وإقامتهم للخطب في المساجد في زمن لم تبقَ للمنابر والمساجد أدنى أهمية سوى ثلاثة مساجد بقيت يعلو فيها ذكر الله عز وجل ، وهي بطَيْبَة يقصد به المسجد النبوي ، والمحجوج ذي الحُجُب يقصد به المسجد الحرام بمكة المكرمة ، والثالث مسجد البحرين[2] ، ووردت الكناية لدى الشاعر بقوله (وفصل القولِ في الخطب) فهي كناية أحسن الشاعر استعمالها ليُعبر بها عن الخُطَب التي كانوا يلقونها في المساجد والتي كان القصد من ورائها معالجة الأوضاع آنذاك وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ ﴾[3] .

وكذلك قول الشاعر قُرَّة بنُ هُبَيرَة العامري:

الخفيف

ثَانِيَاً عِطْفَهُ حِيالَ فَتَى الحَـر بِ سَفَاهَـاً وَيَـضْرِبُ الأمْثَالا[4]

يصرح الشاعر بالكناية (ثَانِيَاً عِطْفَهُ) التي اقتبسها بشكل مباشر من قوله تعالى

---

(1)الديوان : 55 .

(2)ينظر : مرآة الجنان وعبرة اليقظان : 56/1 .

(3)ص/20 .

(4)الديوان : 429 .

: ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللهِ ﴾[1] أي لاوياً عُنقه إعراضاً وتكبُراً عن ذكر الله ورسوله[2] .

وممَّا قاله الشاعر أيضاً في موضع آخر:

مشطور الرجز

أَوعَدْتَنَـا يَـا عَمـرو بِالـقَنابِـلِ[3]

لَسْـتَ بِمَـا أَوعَدْتَنَـا بِالـطَّامـِلِ[4]

إنْ تَأتِنَا تَعْضُضْ عَلى الأنَامِلِ[5]

يحذر الشاعر عمرو بن العاص من عواقب الحرب حيث أنَّه توعدهم بالقنابل وهي كناية عن جماعة من الناس وتدل على القوة ، ثم جاء الشاعر بكنايةٍ أخرى مقتبساً إياها من القرآن الكريم وهي قوله (إنْ تَأتِنَا تَعْضُضْ على الأنامِلِ) وهي كناية عن الندم الذي سيلحق به جراء الهزيمة التي سيتلقاها ، ومما ورد في القرآن الكريم

---

(1)الحج/9 .

(2)ينظر : النُّكَت والعيون : 9/4 .

(3)القنابل : جمع قنبلة ، وهي جماعة من الناس وطائفة من الخيل . ينظر : لسان العرب : 569/11 (قنبل) .

(4)الطَّامل : الرجل الفاحش ، لا يبالي ما صنع . ينظر : ينظر : لسان العرب : 408/11 (طمل) .

(5)الديوان : 640 .

قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾[1] . كناية عن الندم والتحسر لمن لم يتبع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .

نخلص ممَّا تقدم أنَّ صور البيان التي وردت لديهم من تشبيه واستعارة وكناية كانت مستمدة من الواقع المحيط بهم وحالة الحروب ، فكلُّها جاءت لغرض التفسير والشرح وبيان حالهم عِبر استعمالهم للفنون البلاغية ، فالشاعر ابن بيئته يصور ما يراه أمامه ، لذلك جاءت لغتهم تصويرية حسية واقعية واضحة بعيدة عن التكلف[2].

المبحث الثاني

أساليب علم المعاني

يُقصد بعلم المعاني ((هو إظهار ما تضمنَّه اللفظ))[3] ، أو هو كما عرَّفه السكاكي ((هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتَّصل بها من الاستحسان وغيره ، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره))[4] ، فإن أراد بالتراكيب في حد البلاغة فالظاهر هو تراكيب البلغاء[5]. ويُعد علم المعاني من أهم علوم البلاغة فهو يشمل أبوابٍ عديدةٍ منها على سبيل المثال : التقديم والتأخير والفصل والوصل والإنشاء الطلبي وغير الطلبي والإيجاز والمساواة والإطناب ، وما سوف نتناوله في هذا المبحث بحسب ما توفر في ديوان حروب الردة الإنشاء الطلبي وغير الطلبي والإيجاز والإطناب والتكرار والتقديم والتأخير .

---

(1)الفرقان/27 .

(2)ينظر :المسبار في النقد الأدبي (دراسة في نقد النقد للأدب القديم وللتناص) : 29 .

(3)مفردات ألفاظ القرآن : 591 (عنا) .

(4)مفتاح العلوم : 161 .

(5)ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : 24 .

ـ الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية

الأسلوب الإنشائي هو ((الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب ، أو لا يمكن أن يُوصف صاحبه بالصدق أو الكذب))[1].

وهذا الأسلوب يكون على ضربين : طلبي وغير طلبي ، فالطلبي ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل[2] ، ويشمل هذا الأسلوب (الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء)[3] ، أمَّا الأسلوب غير الطلبي فهو ما لا يراد به طلب ويشمل (التعجب والمدح والذم والقسم)[4] .

وقد أفاد شعراء حروب الردة من هذه الأساليب ووظفوها في أشعارهم ، ومن الأساليب التي سوف نتناولها : الاستفهام والنهي والقسم .

أولاً : الاستفهام

هو أحد الأساليب اللغوية والبنى التركيبية التي يلجأ إليها الشاعر في صياغة معانيه وعرضها ، وبذلك يبعد لغة الشعر عن المباشرة والتقريرية[5].

إذ هو ((من أنواع الإنشاء الطلبي ، والأصل فيه طلب الإفهام والإعلال لتحصيل فائدة علمية مجهولة لدى المستفهم))[6] . ويتم الاستفهام من خلال أدواته

---

(1)الكافي في البلاغة : 330 .

(2)ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : 108 .

(3)الكافي في البلاغة : 330 .

(4)المصدر نفسه : 364 .

(5)ينظر : لغة شعر الشريف الرضي : 120 .

(6)البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : 258/1 .

وهي : الهمزة ، هل ، مَا ، مَن ، أيّ ، كم ، كيف ، أين ، أنى ، متى ، أيان.[1] ونلاحظ كثرة أنتشار أسلوب الاستفهام في شعر الشعراء ، وذلك ليُنوعوا في أشعارهم بما يُحدثه من تغيير في بِنية الجمل الشعرية ، ومن أكثر الأدوات التي استعملوها هي (الهمزة) . من ذلك قول الشاعر بُجير بن بجرة الطائي:

الطويل

أَلَم تَرَ أنَّ اللهَ يومَ بُزاخــةٍ يصبُّ على الكُّفارِ سوطَ عذابِ[2]

في النص تركيب لغوي تكرر كثيراً في النص القرآني وهو (أَلَم تَرَ) همزة الاستفهام مقترنة بـ (لم) الجازمة والفعل المضارع المجزوم الذي ورد في أكثر من آيةٍ قرآنية ، منها قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[3] ، فاستغلَّ الشاعر ذلك متأثراً بالجملة القرآنية ومُصدراً لبيتهِ بها ، مُتحدثاً عن يوم بُزاخة وهو اليوم الذي حدثت فيه الموقعة بين خالد بن الوليد وبني أسد ، والشاعر يفتخر ببلاء قومه في قتال أهل الردة لما بذلوه من الوفاء والإخلاص لمناصرة خالد بن الوليد ، وكذلك يشير إلى هزيمة المرتدين وما حلَّ بهم من عذاب ، وفي الشطر الثاني من البيت نجد تأثر الشاعر بالنص القرآني واصفاً حال المرتدين بالعذاب والهزيمة مضمناً لبيته من قوله تعالى : ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِم رَبُّكَ

(1)ينظر : المطول في شرح تلخيص مفتاح العلوم : 52 - 53 .

(2)الديوان : 48 .

(3)إبراهيم/19 .

سَوْطَ عذابٍ ﴾[1] . فاستفهام الشاعر بالهمزة يدل على التصور والتصديق ، ومؤكداً لذلك بـ (لم) الجازمة ، وهذا مما أعطى قوة في المعنى وتركيب البيت .

وكذلك قول الشاعر معاذ بن يزيد العامري:

المتقارب

بني عامرٍ أين أين الفرارُ ؟ مـنَ اللهِ واللهُ لا يُـغـلـبُ

منعتـم فـرائـض أموالكـم وتـركُ صلاتكـم أعجـبُ[2]

يرد الاستفهام في النص جامعاً لأكثر من حادثة وأكثر من إشارة إلى نصوص قرآنية أخرى ، حين خاطب الشاعر بني عامر وهو يحثهم على الثبات على الإسلام متسائلاً ومستفهماً (أين الفرارُ من الله) وهو المتحكم في الأرض والسماء ، لذا لا يوجد عاصمٌ لهم من حُكمه ، ومقتبساً ذلك من قولهِ تعالى : ﴿ قُلْ لَن يَنْفَعَكُم الفِرَارُ إِنْ فَرَرتُم مِنَ المَوتِ أو القتل وإذاً لا تُمتَعُونَ إلا قَلِيلاً ﴾[3] ، ونلحظ تكرار الاستفهام في هذا النص (أين أين) وهذا التكرار يُعد المنطلق الأول في الإيقاع المتحرك ، إذ أنَّ لتكرار الصوت داخل القصيدة يُحدث أثراً موسيقياً[4] ، ويقول إبراهيم أنيس : ((الصوت

---

(1)الفجر/13 .

(2)الديوان : 40 .

(3)الأحزاب/16 .

(4)ينظر : جماليات التكرار في ديوان (رجل بربطتي عنق) ، رسالة ماجستير : 32 .

ظاهرة طبيعية نُدرك أثرها قبل أن نُدرك كُنهها))[1] . وفي النص أيضاً إشارة إلى مسألة الغلبة التي وردت في القرآن الكريم في أكثر من موضع ، والتي تكون بين مجموعتين فئةٌ نُصرت من قِبل الله تعالى والأخرى انهزمت بأمرهِ تعالى ،من ذلك قوله تعالى : ﴿قَدْ كَانَ لَكُم آيَةٌ فِي فِئَتَينِ التقتا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مثليهُم رأيَ العين واللهُ يُؤيد بِنَصرِهِ مَن يَشاء ﴾[2] ، وهذه الآية تنطبق على حال المسلمين الذين أيدهم الله بالنصر ، وحال المرتدين عندما أرادوا الفرار من المعركة ، والاستفهام الذي ورد في النص كان مجازياً فالشاعر لا يُريد أن يستفهم وإنَّما يتحدث عن أنَّ لا فرار من حكم الله جل جلاله .

ومنه أيضاً قول عكرمة بن أبي جهل المخزومي:

الكامل

ما كُنتُ بالرعشِ[3]الكهـام وإنني قِدماً غَداة الرَّوع غيرُ نــكوص[4]

قتلُ الكُماة إذا الحروبُ تسعرت بالمرهفاتِ لذي الحدود رخيص

لاقيـتُ قومـاً أوقـعـوكَ بوقعهم حتى اتسعت وقلتَ أينَ محيصي[5]

---

(1)الأصوات اللغوية : 5 .

(2)آل عمران/13 .

(3)الرعش : بكسر العين ، يُقال : رجلٌ رعِشٌ ، أي جبان . ينظر : لسان العرب : 304/6 (رعش) .

(4)نكوص : الرجوع عن الخير . ينظر : المصدر نفسه : 101/7 (نكص) .

(5)الديوان : 301 .

يخاطب الشاعر زياد بن لبيد حين أنكر عليه حربه مع مرتدي حضرموت وأنَّه قد انسحب من المعركة وقَدِمَ على حصن النجير[1] ليشهد استسلام الأشعث ويشارك في الغنيمة ، فغضب عكرمة حين سمع هذا فردَ عليه بقوله : يا زياد إن لقيتم وقد أزمعوا على حربك لرأيتَ أسوداً تحمي أشبالاً وتكافح أبطالاً ذات أنياب حداد ومخالب شداد ، لتمنيتَ أنّهم ينصرفونَ عنك[2] ثم أخذ الشاعر ينشد هذه الأبيات ويفتخر بشجاعته لمواجهة القوم ، ويقول : ما كُنتُ جباناً ولا أرجع عن الإسلام وإني قد لاقيتُ القوم ولو لم أعنكَ لكنتَ رهنَ سيوفهم وأسير لديهم ، ثم ورد الاستفهام بالأداة (أين) مع اللفظة القرآنية (محيص) الذي استقاه الشاعر من النص القرآني للإشارة إلى ضيق المكان وأنّ لا مهرب منهم ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَم أَهْلَكنَا قَبْلَهُم من قَرْنٍ هُم أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِي البِلادِ هَل من مَحِيصٍ ﴾[3] ، ويلحظ أنَّ الشاعر استعمل أداة الاستفهام (أين) على العكس مما جاء في القرآن الكريم بـ (هل) فالاستفهام الذي ورد في القرآن الكريم استفهام إنكاري بمعنى النفي .

وأخيراً فقد تنوعت أدوات الاستفهام في شعر شعراء حروب الردة ، وهذه الاستفهامات لا يُطالب الشاعر بأجوبة عنها ، وإنَّما هي تجسد أحاسيسه بالمواقف التي يمر بها فضلاً عن إثارة المتلقي للتفكير فيها .

---

(1)حصن النّجير : حصن باليمن وبهِ تحصَّن الأشعث بن قيس لمّا ارتد . ينظر : معجم ما استعجم : 1299/4 - 1300 .

(2)ينظر : كتاب الردة : 209 .

(3)ق/36 .

ثانياً : النهي

هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام[1] ، وله صيغة واحدة وهي المضارع المسبوق بـ (لا) الناهية[2] . ويقول المالقي : ((و "لا" هذه تُخلِّص الفعل المضارع للاستقبال لأنَّها نقيضة لـ (تَفْعَل) المخلصة للحال ، فإن قُلتَ "لا تفعل الآن" على معنى تقريب المستقبل إلى الحال ، كما تقول : "لتفعل الآن"))[3]. وقد يخرج النهي عن معناه الحقيقي إلى معانٍ مجازية أُخرى وذلك ليُثير الانتباه ويُوقظ الذهن ويأخذ المتلقي إلى ما وراء الظاهر ، ومن هذه المعاني : الدعاء ، الرجاء ، الالتماس ، النصح والإرشاد ، التهديد والوعيد ، التعجيز ...إلخ[4] .

ولكون هذا الأسلوب يتمتع بصيغة واحدة ، لذلك نلحظ قلة استعمال الشعراء لهذا الأسلوب ، من ذلك قول عَدِيُّ بن عَوف الكندي:

الكامل

يا قومُ إني ناصحٌ لا ترجعوا ... في الكفرِ واتَّبعوا مقالَ الناصحُ

لا ترجعوا عن دينكم في رِدَّةٍ ... بَغْياً فإنَّ البَغيَ أمـــرٌ فـاضـحُ

لا تـأخذنَّكـــم لـقـومٍ غِـــرَّةٌ ... حتى يُخـــالفكـم عـدوٌ كاشِحُ[5]

(1)ينظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : 465 ، البلاغة الاصطلاحية : 157 .

(2)ينظر : الكافي في البلاغة : 336 .

(3)رصف المباني في شرح حروف المعاني : 268 .

(4)ينظر : الكافي في البلاغة : 336 - 338 .

(5)الديوان : 105 ، كاشح : العدو الذي يضمر عداوته ويطوي عليها كَشْحَه ، أي باطنه . ينظر : لسان العرب : 572/2 (كشح) .

يُخاطب الشاعر قومه من بني كِندة موظفاً أسلوب النهي في أكثر من موضع والأبيات أفادت النصيحة ، بقولهِ : (لا ترجعوا في الكفر) وكذلك قوله : (لا ترجعوا عن دينكم) فضلاً عن قوله: (لا تأخذنَّكم لقومٍ ...) ، فالشاعر ينهاهم عن الردة والرجوع عن دين الإسلام ومؤكداً لجملة النهي الثالثة بوساطة نون التوكيد الثقيلة (لا تأخذنَّكم) فهذه تكون أبلغ في التوكيد من نون التوكيد الخفيفة ، كذلك يظهر الأثر القرآني جلياً لنا في هذه الأبيات والتي تحمل دلالة قوله تعالى : ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُم وَقَالَ يَا قَومِ لَقَدْ أَبلغتُكُم رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُم وَلَكِن لا تُحِبُّونَ النَّاصحين ﴾[1] .

كذلك قول الضَّحاك بن سفيان السُّلَمي[2]:

الطويل

فقُلتُ لقومي إنَّهُ قاذفٌ بكــم غداً يا بني ذكوان في لُجَّةِ البحرِ

وإنَّ لكم منه فلا تعبأوا بـــه ليوماً عبوساً هو أحرُّ من الجمرِ[3]

يقدم الشاعر النصح لقومه الذين ارتدوا عن دين الحق ، وترك ما جاء به الفُجاءة بن بُدعة وظلال ، فعبَّر عن ذلك السخط والغضب عليهم بأن وعدهم بيومٍ

---

(1)الأعراف/79 .

(2)الضَّحاك بن سفيان بن الحارث بن زائدة بن عبد الله بن حبيب بن مالك بن خفاف بن امرؤ القيس بن بُهثة بن سليم السلمي ، صاحب راية بني سليم ورأسهم ، وقال لهم حين اتبعوا الفجاءة : يا بني سليم بئس ما فعلتم ، وبالغ في وعظهم ، فشتموه وهمّوا به فارتحل عنهم ، فندموا وسألوه أن يُقيم معهم فأبى ذلك ، وأتى المسلمين في المدينة ثم رجع إلى قتالهم فأستشهد . ينظر : الإصابة : 387/3 .

(3)الديوان : 231 .

عبوسٍ شديد الحرارة ، وقد نهاهم عن ذلك بقولهِ : (فلا تعبأوا...) عن حر هذا اليوم ، ولعلَّ الشاعر كان قد نظر إلى قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُم رَبّي لَوْلا دُعَاؤُكُم فَقَد كَذَّبتُم فَسَوفَ يَكُونُ لِزامًا ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾[2] ، فالشاعر أنشد هذه الأبيات وهو يتبرأ من الفجاءة وفعله .

ومنه أيضاً قول عَمارة بن قريظ العامري:

الكامل

ثقلت صلاةُ المسلمينَ عليكم بني عامرٍ والحقُّ جدٌّ ثقيلِ

اتْبَعتُمُوهـا بالـزكاةِ وقُلتُـم لا لا تُقِروا منهُمـا بِفَتيـلِ[3]

في هذه الأبيات يُعاتب الشاعر قومه بنو عامر في تثاقلهم بأداء الصلاة الواجبة وتقصيرهم في دفع الزكاة التي أمر الباري بها ، وكذلك يستهجن قولهم لبعضهم البعض : لا تدفعوا الزكاة وحتى القليل منها ، وهذا ما عبَّر عنه عن لسانهم بأسلوب النهي : (لا لا تقروا منهما بفتيل) أي القليل ، ومقتبس ذلك من قوله تعالى : ﴿ أَلَم تَرَ إلى الذّينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُم بَل اللهُ يُزَكي مَن يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾[4] ، وقد أسهم تكرار الأداة

(1)الفرقان/77 .

(2)الإنسان/10.

(3)الديوان : 455 .

(4)النساء/49 .

(لا) داخل البيت الشعري في تأكيد القوم على رفض دفع الزكاة ولو القليل منها .

ومثله أيضاً قول رجل من المسلمين:

المنسرح

فقلتُ : لا تعجلْ أتاكَ الرَّدى فلستَ عمَّا جئتَ بالغافل

لـمَّا انثـنى وثنـى رجلـهُ عَمَّمْتُه بالمُرهفِ القاصل[1]

يُخاطب الشاعر الحُطم بن زيد وهو من المرتدين وعندما أراد أن يركب فرسهُ انقطع به ، وأخذ يستغيث لعلَّ أحداً يساعدهُ لِثقل بدنه ، فجاء إليه رجل من المسلمين فقال له : (لا تعجلْ) بصيغة النهي أي أنَّ مصيرك آتٍ لا محاله ، وعندما انحنى ليركب فرسه ضربهُ على رأسه ، وقد أخذ الشاعر هذا المعنى من قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لِلذِّينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهم فَلا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾[2] .

نستشف مما تقدم لموضوع النهي الذي استعمله الشعراء ، أنَّهم حرصوا على أن ينهوا قومهم من الردة لِما في ذلك من هلاكهم وسوء العاقبة ، فكان أمل الشعراء أن تنفتح قلوبهم بنور الإيمان ويعودوا إلى رشدهم .

---

(3)الديوان : 457 .

(1)الذاريات/59 .

ـ ومن الأساليب غير الطلبية سوف نتناول موضوع "القسم" :

يُعد القسم من أساليب التوكيد التي عرفها الناس واستعملوها لتوثيق كلامهم ، إذ يقول سيبويه : ((أعلم أنَّ القسم توكيد لكلامك))[1] . ويُعرف إذ هو : ((يمين يقسم بها الحالف ليؤكد بها شيئاً يُخبر عنه من إيجاب أو جحد))[2] . والغرض من هذا التوكيد إزالة الشك عن المخاطب بتوكيد الخبر في النفي والإثبات[3] . وتعرض البلاغيون لموضوع القسم في مواضع عديدة منها :

1ـ ذكروه في وسائل توكيد الخبر .

2ـ ذكروه في باب الإنشاء ، وهنا في هذا الباب صرَّحُوا بخروج القسم من المباحث البلاغية لأنَّه من الإنشاء غير الطلبي ولم يلقَ من العناية ما لقِيَهُ الإنشاء الطلبي ؛ لمفارقته ما بُني عليه الإنشاء الطلبي من خروج أساليبه إلى معانٍ أخرى سياقيه فضلاً عن أنَّهم أخرجوه من مباحثهم لأنَّهم يرون أنَّه من الأساليب التي نُقلت من الخبرية إلى الإنشائية[4] .

3ـ قِسمٌ من البلاغيين ذكروه في علم البديع بوصفه من أبوابه التي يلجأ إليها الشعراء للتغزل أو المدح أو الفخر أو الهجاء ...، وسماه بعضهم "الاقتسام" [5] . وما ذُكِرَ في هذه النقطة لا علاقة له بمعنى التوكيد .

---

(1)كتاب سيبويه : 104/3 .

(2)المخصص : 110/13 .

(3)ينظر : شرح المفصل : 90/9 .

(4)ينظر : شروح التلخيص : 236/2 .

(5)ينظر : أسلوب القسم في القرآن الكريم : 85 - 86 .

ولا يوجد تعريف لمصطلح (القسم القرآني) إذ ورد القسم عند البلاغيين بشكلٍ عام والأغلب أنَّهم عدُّوه من أساليب الإنشاء غير الطلبي . وتأثر شعراء حروب الردة بهذا الأسلوب وورد في أشعارهم مما أضفى على شعرهم قوةً وتأكيداً وفي مقام الواثق بنفسهِ عندما يُقسم بلفظ الجلالة .

من ذلك قول الشاعر طاهر بن أبي هالة الأسدي[1]:

الطويل

وواللهِ لـولا اللهُ لا شيءَ غيرُهُ لِمَّا فُضَّ بالأجراعِ[2]جمعُ العثاعثِ[3]

في النص قسم بلفظ الجلالة (الله) يؤكدهُ الشاعر من خلال الشرط ، فيجعل قدرة الله ولا شيءَ غيرها هي المتحكمة في تحقيق الانتصار ، والأجراع قرية عن يمين الطائف حيث اجتمع فيها المسلمون مع مَن ارتدوا من تُهامة في أحدى المعارك وكان مكانها يتميز بوعورته ؛ بسبب كثرة الرمال والحجارة لذلك فالمعركة في مثل هكذا مكان يكون صعب لكلا الطرفين ، لكن بفضل الله وبقدرته ولإيمان المسلمين باللهِ تعالى قد حققوا النصر وقضوا على المرتدين ، والشاعر بهذه الأبيات يفتخر

---

(1)طاهر بن أبي هالة التميمي الأسدي ، واسم أبي هالة النَّبَّاش بن زرارة حليف بني عبد الدار بن قُصي بن كلاب ، أمه خديجة بنت خويلد ، ربيب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد بعثه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) خامس خمسة على مخاليف اليمن وهم : معاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري وخالد بن سعيد وعكاشة بن ثور ، وكان أول مَن ارتد من أزد تُهامة قبيلة عَك فتوجَّه إليهم طاهر فغلبهم فسُموا بالأخابث . ينظر : أسد الغابة : 588 ، الإصابة : 418/3 .

(2)الأجراع : جمع جَرَع ، الأرض ذات الحزونة تُشاكل الرمل ، وقيل : الدعص لا تنبت شيئاً ، والأجراع قرية عن يمين الطائف وأخرى عن شمالها . ينظر : لسان العرب : 46/8 .

(3)الديوان : 91 ، العثاعث : جمع عثعث ، وهو الفساد . ينظر :لسان العرب : 168/2 .

بهذا الانتصار الجلل ويؤكده بلفظ الجلالة (الله) مع واو القسم ، ليكون أكثر تأكيداً لتحقيق هذا الانتصار والقضاء على الأعداء بفضل الله جل جلاله لأنَّه لا يوجد إلهٌ غيرُهُ قادر على كلِّ شيء ومما يؤكد هذا قوله تعالى : ﴿ وَإِلَهُكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾[1] .

وكذلك قول الشاعر زياد بن لبيد البياضي:

الطويل

وحتى تقولوا بعد كُفرٍ وردَّةٍ بأنَّا أُناسٌ لا نعودُ إلى الكفرِ

وليس لنا واللهِ بُدٌّ من أخذها فدونكموها مثلَ راغية البكرِ[2]

الشاعر يتحدث حول ارتداد قبيلة كِندة ومحاولتها الانقضاض على إبل الصدقة ونهبها ، فكتب الشاعر هذه الأبيات إلى حارثة بن سراقة وأصحابه يهددهم فيها ويتوعدهم بأن يعودوا إلى رشدهم ويرجعوا إلى إسلامهم ويتركوا الارتداد وإلا فإنَّ ما يمتلكون من قوةٍ لن تقف حائلاً دون نصر المسلمين وأخذهم للزكاة ، وقد أكد لهم الشاعر ذلك بالقسم (واللهِ) لإقناعهم بجدية هذا الأمر ، وقد أضفى هذا القسم بلفظ الجلالة على النص رهبةً وعظمةً وليكون أكثر صدقاً في ما يقول وأنَّهم لن يحصلوا عليها حتى لو اجتمعوا كاجتماع أصحاب عاد على فصيل ناقة صالح عليه السلام التي أخرجها الله جل جلاله من بينهم على الرغم من عددهم .

---

(1)البقرة/163 .

(2)الديوان : 239 .

ومنه أيضاً قول الشاعر الحارث بن مُرَّة النُّفيلي:

الطويل

بني عامر إن تنصروا اللهَ تُنصروا وإن تنصبوا للهِ والدينِ تُخذلوا

وإن تُهزموا لا يُنجكم منـه مهربٌ وإن تَثبتوا للقومِ واللهِ تُقتلـوا[1]

يخاطب الشاعر قومه بني عامر داعياً إياهم إلى الحذر من مخالفة أمر الله ، فإنَّ مَن نَصر الله فاللهُ ينصرُهُ ، ومَن يخذل الله أو ينصب له العداوة فالله سوف يخذلهُ ، مشيراً إلى أنَّ لا مهرب من غضبه وسخطه ، والشاعر يريد أن يرسخ هذا المفهوم في نفوسهم مؤكداً إياه ويتكلم في مدار الواثق من النصر وذلك باستعماله لأسلوب القسم بلفظ الجلالة (الله) فضلاً عن هذا القَسم نلحظ أنَّ النص عبارة عن تضمين لمعنى قرآني واضح من قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غَالِبَ لَكُم وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمن ذا الذي يَنْصُرُكُم مِنْ بَعْدِهِ وَعَلى اللهِ فَلْيَتَوكل المُؤمِنُونَ ﴾[2] ، فالقسم مع الأثر القرآني الذي استعمله الشاعر في النص أفاد في توصيل المعنى بطريقة أكثر توكيداً .

ومنه قول الشاعر جعونة بن مرثد الأسدي:

الطويل

بني أسدٍ قد ساءني ما صنعتُم وليس لقومٍ حاربوا اللهَ محرمُ

(1)الديوان : 414 .

(2)آل عمران/160 .

وأُقسمُ بالرَّحمنِ أن قد غويتُم بني أسدٍ فاستأخروا أو تقدموا

فإني وإن عِبتُم عليَّ سَفَاهَـةً حنيفٌ على دينِ النبي ومُسلمُ[1]

يُقدم الشاعر النصح لقومه بني أسد وذلك بإظهار الألم والغضب اللذين لَحِقا به جراء صنِيعة قومه وارتدادهم عن الإسلام ، محذراً إياهم من محاربة هذا الدين ، وهنا مفارقة إذ إنَّ سياق الكلام في الوعد والوعيد والتحذير لكن الشاعر يُقسم باللهِ تعالى ويختار لفظة "الرَّحمَن" دون باقي أسماء الله الأخرى التي قد تنسجم أكثر مع سياق التهديد والوعيد "كالمنتقم ، الجبار ، المقتدر ..." وإذا أردنا أن نبحث عن تخريج لاختيار الشاعر اسم "الرحمن" دون غيرهِ فلعلَّهُ اختارهُ لأنَّه يُخاطب قومه في هذا الموضع لا أعداءه ، فهو يُريد أن يُذكرهم بأنَّ الله رحمَن ويرحمهم إذا تابوا وعادوا إلى الإسلام ، كما ويوضح لهم إسلامه بأنَّه حنيفاً مُسلماً على دين النبي إبراهيم عليه السلام ، قال تعالى : ﴿ قُلْ صَدَقَ اللهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إبراهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ المُشرِكِين ﴾[2] .

أكتفي من دراسة أسلوب القسم بهذه الأبيات ، ذلك بُعداً عن التكرار والإطالة فضلاً عن أنَّ القسم جاء صريحاً وواضحاً لإزالة الشك عن المتلقي وتأكيداً لما يختلج في نفوسهم ، ونلحظ التنوع لدى الشعراء بين استعمالهم للفظ الجلالة (الله) وبين فعل القسم (أقسم) ويرجع ذلك بحسب ما يقتضيه غرضهم وموقفهم تجاه قومهم ودعوتهم لملة الدين الإسلامي .

(1)الديوان : 478 .

(2)آل عمران/95 .

ـ الإيجاز :

يُقصد بالإيجاز هو اختصار اللفظ مع سعة المعنى ، ويعرفه الجرجاني (ت 471هـ) هو باب دقيق المسلك ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر وترك الذكر أفضل من الإفصاح بالذكر ، والصمت أكثر فائدة[1] . فالإيجاز من أبواب البلاغة المهمة وكثير ما ورد في القرآن الكريم فهو المصدر الأساس لكل موضوع بلاغي أو نحوي أو صرفي وغيره ولذلك اهتم به علماء البلاغة في كتبهم فمن قوله تعالى في الإيجاز : ﴿ وَلَكُم فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾[2] .

ونلحظ ورود هذا اللون البلاغي لدى شعراء حروب الردة كان قليلاً جداً وبالأخص ما كان فيه أثراً قرآنياً وهذا ما ورد في قول الشاعر ثورُ بن مالك الكندي:

المتقارب

تَطاوَلَ لَيْلِي لِغَـيِّ المُـلُـوكِ وَقَد كُنْتُ قِدْمَاً نَصَحْتُ المُلُوكَا

فَأصبَحْتُ أبْكِي بُكَاءَ الثَّكُولِ وَلَـم أكُ فِيـمَـا أتُـوهُ شَرِيكَـا[3]

يُعبر الشاعر عمَّا يدور في نفسه من مشاعر الحزن والأسى جراء ارتداد قومه عن دين الإسلام ورجوعهم إلى ما كانوا عليه أيام الجاهلية مشبهاً حالهُ في كُلِّ ذلك بالمرأة الثكلى وهي الفاقدة لولدها ، وفي النص إيجاز غير مُخل اضطرَّ الشاعر إلى الإتيان به لكي يُقيم الوزن ومستعملاً فيه ألفاظاً قرآنية من سورة مريم ﴿ وَلَم أكُ

(1)ينظر : دلائل الإعجاز : 146 .

(2)البقرة/179 .

(3)الديوان : 401 .

بَغِيًّا ﴾[1] كما أنَّه أتى بالكلمة خالية من النون مستعملاً قبلها حرف النفي والجزم والقلب

"لم" لينفي تماماً شائبة الكفر وعبادة الأوثان عن نفسه ولكي يؤكد عدم اتباعه للقوم في الردة ، وقد تشابه التركيب الشعري مع التركيب القرآني "ولم أكُ" فدلالة الاستعمال هو تنبيه المتلقي وإثارته .

ـ الإطناب :

يقصد به هو ((أداؤه بأكثر من عباراتهم سواءاً كانت القلة أم الكثرة راجعة إلى الجمل أم إلى غير الجمل ، ويسمى إكثاراً وتطويلاً))[2] . فهو أيضاً تكرار القول بزيادة اللفظ على المعنى لفائدة[3] .

وقد ورد لدى الشاعر زياد بن لبيد البياضي:

السريع

وَسمتُكُـمْ كِندَةَ في نَاقَــةٍ بِيَوْمِ سُوءٍ قَمْطَرِيرٍ عَبُوسْ[4]

تكمن أهمية الاطناب هنا في لفظتي (قمطرير)[5] و (عبوس)[6] فهو يصف يوم من العذاب بكل هذه المواصفات ؛ يوم سوء وشديد وعبوس ، فكل هذه الألفاظ جاءت أيضاً لزيادة المعنى ووصف هول هذا اليوم ، وهذا ما ورد في القرآن الكريم

---

(1)مريم/20 .

(2)مفتاح العلوم : 277 .

(3)ينظر : البلاغة الاصطلاحية : 274 .

(4)الديوان : 297 .

(5)قمطرير : شديد . ينظر : المفردات في غريب القرآن : 533/2 .

(6)عبوس : هو قطوب الوجه من ضيق الصدر . ينظر : المصدر نفسه : 416/2 .

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾[1] ، فالشاعر يُهدد ويتوعد بني كِندة بمزيد من الانتقام في حال ارتدادهم بعد عودتهم للإسلام .

ـ التكرار :

يُعد التكرار وسيلة من وسائل الاطناب فهو سبيل من سبل المبالغة ، ولا يمكن الاستغناء عنه لأنَّ تكرار اللفظ يوجب زيادة معنوية وبذلك يدخل ضمن الاطناب وهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة ، فالاطناب والتكرار هو للتأكيد والمبالغة[2] ، وكثير ما ورد التكرار في القرآن الكريم فهو من خصائص الأسلوب القرآني وتنوعت مواضعه في الآية في البداية أو الوسط أو نهاية الآية ، فعلى سبيل المثال قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾[3] ، فمثل هذا التكرار تُحببه النُّفوس لجمال وقعهِ ، كذلك ورد التكرار في شعر الشعراء من ذلك قول الشاعر ثمامة بن أُثال الحنفي[4]:

الطويل

دَعَانَا إلى تَركِ الدِّيانَةِ والهُدَى مُسِيْلمةَ الكَذَّابُ إذْ جَاءَ يَسجَعُ

---

(1)الإنسان/10 .

(2)ينظر : التكرار مظاهره وأسلوبه (رسالة ماجستير) : 30-31 .

(3)الفجر/22 .

(4) ثُمامة بن أُثال بن النعمان بن مَسْلَمَة بن عُبيد ، اليمامي الحنفي ، أسلم وخرج معتمراً ، ولما ارتد أهل اليمامة عن الإسلام لم يرتد معهم وثبت على إسلامه هو ومَن اتَّبعه من قومه ، ولحق بالعلاء بن الحضرمي فقاتل المرتدين من أهل البحرين ، بعد أن عصاهُ قومه ولم يسمعوا منه ففارقهم والتحق بخالد بن الوليد ثم خرج مع العلاء بن الحضرمي . ينظر : الاستيعاب : 213/1 ، أسد الغابة : 158 ، الاعلام : 100/2 .

فَيَا عَجَباً من مَعشَرٍ قد تتابَعُوا لهُ فِي سبيلِ الغَيِّ والغَيُّ أشنَعُ[1]

يتعجب الشاعر من القوم الذين اتَّبعوا مسيلمة ، تركوا طريق الهدى وديانة الإسلام ومالوا إلى الضلالةِ والكفر وعبَّر الشاعر عن ذلك باللفظة القرآنية (الغَيّ) التي اقتبسها من قوله تعالى : ﴿ قَدْ تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ ﴾[2] ، فبإكمال الدين تبينت الهداية من الغي وهو الضلال ، وقد أفاد الشاعر من هذا المعنى ووظفه في شعره لتلاؤمه مع حال القوم الذين ساروا في الضلالة ، ومما زاد من بلاغة البيت هو التكرار الحاصل للفظة ففيه زيادة المعنى والأولى (سبيل الغي) أي طريق الضلالة ، والثانية (والغيُّ أشنع) بمعنى ضلالة شنيعة أو فضيعة ، فهذا التكرار فضلاً عن أدائِهِ الموسيقي يُثير الأذهان ويؤدي إلى زيادة الإيضاح والتمييز .

ـ التقديم والتأخير :

يُعد من أساليب البلاغة المهمة والذي يلجأ إليه الشعراء في بعض الأحيان إمّا لتناسب القافية أو ما يفرضه الوزن عليه ، وللتقديم والتأخير أسبابٌ كثيرة نذكر منها ؛ أن يكون اصله التقديم كتقديم الفاعل على المفعول ، والمبتدأ على الخبر ، أو أن يكون في التأخير إخلالٌ ببيان المعنى ، أو لعظمته والاهتمام به ، أو للاختصاص ...وغير هذا[3] .

من ذلك قول الطرماح بن حكيم الطائي:

الطويل

---

(1)الديوان : 305 .

(2)البقرة/256 .

(3)ينظر : البرهان في علوم القرآن : 233/3 - 238 .

وَأنّي إذا رَدَّتْ عَلَيَّ تَحِيَّةً أقُولُ لها اخضَرَّتْ عَليكِ وطُلَّت[1]

ورد التقديم لدى الشاعر إذ قدّم الرد على التحية بخلاف ما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَو ردُّوهَا ﴾[2] فالشاعر قد جعل الاهتمام للرد فقدّمه ، أمّا في النص القرآني بتقديم الفعل الماضي (حُيِّيتُم) فعل الشرط ، وجملة جواب الشرط (فحيُّوا) ، أمّا جملة (ردُّوها) معطوفة على جملة جواب الشرط[3] ، وحقق التقديم بالنص الشعري على إضفاء معنىً جديداً للنص .

المبحث الثالث ـ صور علم البديع

لا يخفى على كُلِّ قارئٍ للبلاغة العربية من أنَّها تتكون من ثلاثة علوم ، علم البيان وعلم المعاني فضلاً عن علم البديع الذي نحن بصدد دراسته ههنا من تناول بعض صور علمهِ الحاملة للأثر القرآني وبحسب ما ورد في ديوان حروب الردة .

ـ الجناس :

يُعد الجناس من الفنون البديعية فهو تشابه الكلمتين في اللفظ مع الاختلاف في المعنى[4] ، وأنواع الجناس المتعارف عليه عند البلاغيين هما : التام هو أن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادِها وهيئاتها وترتيبها ، أمَّا الناقص هو أن يختلف اللفظان

(1)الديوان : 79 .

(2)النساء/86

(3)ينظر : الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه : م3 ، ج118/5 .

(4)ينظر : خزانة الأدب وغاية الأرب : 61/1 ، أنوار الربيع في أنواع البديع : 97/1 .

بنوع واحد من الأمور التي بُني عليها التام إمّا بنوع الحروف أو عددها أو هيئتها أو ترتيبها[1] ، ومما ورد من الجناس قول الشاعر عكرمة بن أبي جهل المخزومي[2]:

مشطور الرجز

أَنْفِـذُ قَـولِي ولَهُ نَفَـاذُ[3]

وكُلَّ مَنْ جَاورَنِي مُعَاذُ[4]

حصل الجناس بين لفظتي (أنفذ ونفاذ) وهو جناس اشتقاقي ما كان اللفظان يتفقان في أصل واحد من الحروف[5] ، ويلحظ الأثر القرآني للفظة النفاذ التي بمعنى الخلوص من قوله تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الجِنِّ والإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ

(1)ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : 290 ، جواهر البلاغة : 326 .

(2)عكرمة بن أبي جهل بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وكنيته أبو عثمان وكان شديد العداوة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الجاهلية وكان فارساً مشهوراً ، ولمَّا فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكة هرب منها ولحق باليمن ثمَّ أسلم وحسن إسلامه وقال : يا رسول الله لا أدع مالاً أنفقتُ عليك إلا أنفقتُ مثله في سبيل الله ، واستعمله الرسول على صدقات هوزان عام حجّ ، ولمَّا فرغ من قتال المرتدين سار إلى الشام واستشهد بأجنادين ، وقيل : يوم اليرموك ، وقيل : يوم الصُّفر . ينظر : أسد الغابة : 862 - 863 .

(3)نفاذ : الجواز ، جواز الشيء والخلوص منه ، تقول : نَفَذْتُ أي جزتُ ، ورجل نافذ في أمره ، وأمره نافذ أي مُطاع . ينظر : لسان العرب : 514/3 (نفذ) .

(4)الديوان : 615 .

(5)ينظر : المطول في شرح تلخيص مفتاح لعلوم : 688 ، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة : 359/2 .

وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾[1] لذا أفاد الشاعر من الأثر القرآني ومن ثقافته في تكوين الجناس الناقص .

ومنه أيضا قول الشاعر الحارث بن هِشام المخزومي:

مشطور الرجز

إنِّــي بِـرَبِّي والــنَّبِـيِّ مُــؤْمِنُ

بِالبَعْثِ مِنْ بَعْدِ المَمَاتِ مُوْقِنُ[2]

يُظهر الشاعر إيمانه بالله تعالى ويتضح ذلك باستعماله للألفاظ القرآنية في رجزهِ المحققة للجناس الناقص (مُؤْمِنُ ـ مُوْقِنُ) وسمي هذا الجناس جناساً لاحقاً وهو ما لم يكن الحرفان متقاربين في المخرج[3] فالاختلاف بين حرف الميم والقاف ،

ومن النصوص التي استقى الشاعر منها جناسه قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ واللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾[5] .

---

(1)الرحمن/33 .

(2)الديوان : 648 .

(3)ينظر : المطول في شرح تلخيص المفتاح : 687 .

(4)التغابن/2 .

(5)السجدة/12 .

ـ الطباق :

هو من المحسنات المعنوية ويقصد به : ((الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة))[1] ، وينقسم على قسمين : طباق إيجاب كأن يكون بين أسمين أو فعلين أو حرفين[2]، وطباق السَّلب هو الجمع بين فعلي مصدر واحد ، مثبت ومنفي أو أمر ونهي[3] .

ومما ورد في ديوان حروب الردة قول الشاعر مكنف بن زيد الخيل الطائي:

الكامل

ظَلُّوا وغَرَّهُم طُلَيْحةُ بالمُنى كَذِباً ودَاعي ربِّنَا لا يَكْذِبُ[4]

نلحظ استعمال الشاعر لطباق السلب بين المثبت والمنفي (كَذِباً ، لا يكذِبُ) فحقق ذلك تنغيماً موسيقياً عن طريق تكرار الكلمة مرة مثبتة وأخرى منفية ، فرسولنا الأكرم لا يكذب في تبليغ ما أمره الله ولا يزيد ولا ينقص من القول الرباني ، وقد اقتبس الشاعر معنى تكذيب القوم للرسول بصورة غير مباشرة من قوله تعالى : ﴿ وإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾[5] .

(1)فنون بلاغية (البيان ـ البديع) : 270 .

(2)ينظر : المصدر نفسه : 272 .

(3)ينظر : أنوار الربيع : 41/2 .

(4)الديوان :33 .

(5)فاطر/4 .

ـ الاقتباس :

يُعد الاقتباس وسيلة يستعملها الشاعر للوصول إلى غرضه ، فالشاعر عندما يتعمق الإيمان في نفسه وهو في مجتمع قد ضعف الإيمان فيه يتحتم عليه نُصح الآخرين من خلال شعره ، ليبين لهم أهمية الإسلام والالتزام به ، ولمن ترك وتخلف عن الدين الإسلامي كذلك يبين عاقبتهم من خلال ذكره لقصص الأقوام السابقة وكيف كانت عاقبتهم بسبب تكذيبهم للرسل ، فيقوم الشاعر باستعمال ألفاظ قرآنية وتركيبات وصيغ في شعره إما بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة .

وقد ورد لدى بعض شعراء حروب الردة ذلك الأثر والاقتباس كما سنوضح في الاقتباس المباشر وغير المباشر فضلاً عن اقتباس المفردة .

والاقتباس : ((هو تضمين النظم أو النثر بعض القرآن لا على أنّه منه بأن يقال فيه : قال الله أو نحوه ، فإنّ ذلك حينئذٍ لا يكون اقتباساً))[1].

والاقتباس ما كان في الخطب والمواعظ وأقوال الحكمة والإرشاد يكون حسن بديع يُقوي به المتكلم كلامه داعماً فكرته ومؤيدها من خلال ما يقتبسه من القرآن الكريم أو من أقوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)[2].

وهناك مَن قسمه على ثلاثة أقسام : مقبول ، ومباح ، ومردود . فالأول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وغير ذلك ، والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص ، والثالث على ضربين : أحدهما ما نسبه الله تعالى إلى

(1)أنوار الربيع في أنواع البديع : 217/2 .

(2)ينظر : الكافي في البلاغة : 308 .

نفسه ، ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه ، والآخر تضمين آية كريمة في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك [1].

وقد أفاد شعراء حروب الردة من النوع الأول (المقبول) فالهدف من ذلك تثبيت أقوامهم على الإسلام ، وقد تفاوت استعمال الشعراء لهذا الاقتباس بين المباشر وغير المباشر والمفردة وكان واضحاً في أشعارهم كما سنوضح .

*** الاقتباس المباشر :**

وهذا النوع من أسهل الأنواع إذ يستمد الشاعر الآية من القرآن الكريم أو جزء منها دون أن يكون له تدخل أو تحوير في نقلها [2].

وقد كان ورود هذا النوع لدى الشعراء قليلٌ جداً من ذلك قول الشاعر ثمامة بن أثال الحنفي[3]:

الوافر

وقالـوا : يـا ثمامةُ لا تَزِدْهُـمْ فإنَّ الأمــرَ أثقلـهُ الـدِّمــاءُ

(1)ينظر : خزانة الأدب وغاية الأرب : 455/2 .

(2)ينظر : أثر القرآن في الشعر العربي الحديث : 119 .

(3) ثُمامة بن أُثال بن النعمان بن مَسْلَمَة بن عُبيد ، اليمامي الحنفي ، أسلم وخرج معتمراً ، ولما ارتد أهل اليمامة عن الإسلام لم يرتد معهم وثبت على إسلامه هو ومَن اتَّبعه من قومه ، ولحق بالعلاء بن الحضرمي فقاتل المرتدين من أهل البحرين ، بعد أن عصوه قومه ولم يسمعوا منه ففارقهم والتحق بخالد بن الوليد ثم خرج مع العلاء بن الحضرمي . ينظر : أسد الغابة : 158 ، الاستيعاب : 213/1 ، الأعلام : 100/2 .

وإنَّـهم الـوضيعةُ[1] فألْهُ عنـْهُمْ فقلـتُ : اللهُ يفعلُ ما يشــاءُ

فَشَمَّرْتُ الإزارَ وطَالَ رُمحي إلى قــومٍ دِمَاؤهُمُ الشفــاءُ[2]

يخاطب الشاعر قومه بني حنيفة داعياً إياهم لنصرة جيش الإسلام لكنهم ما زالوا على ارتدادهم ولم يستجيبوا له ، فوصفهم بالشيء الوضيع وتركهم واستعدَّ للقتال مع المسلمين ، ونلحظ في البيت الثاني اقتباس الشاعر للنص القرآني اقتباساً مباشراً وهو قوله تعالى : ﴿ اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاء ﴾[3] وهذه الآية تُمثل يقين الشاعر بقضاء الله وقدره وهي دليل على إيمان الشاعر في عصر الردة ، وهذا يدل على توجه الشعراء إلى اقتباس آيات تدل على التمسك بدين الله وقدرته ليوجهوا قلوب الناس إلى الدين وليكون حافزاً لتثبيتهم في المعارك .

وكذلك قول الشاعر زياد بن لبيد البياضي :

الطويل

نُقاتِلُكم في اللهِ واللهُ غالبٌ على أمرهِ حتى تُطيعوا أبا بكر[4]

(1)الوضيعة : أي الحطيطة ، أو ما وضع له أي حطَّ عنه . ينظر : لسان العرب : 397/8 (وضع) .

(2)الديوان : 17 .

(3)الحج/14 .

(4)الديوان : 239 .

يقتبس الشاعر نصاً قرآنياً بصورة مباشرة وهو قوله تعالى : ﴿ واللهُ غالبٌ عَلَى أمرِهِ ﴾[1] وقد وظفه في نُصحهِ للمرتدين من كِندة بأنهم لا يمكن أن يَغلبوا جيش المسلمين ، لأنَّ النصر وعدٌ وعدَهُ الله تعالى لأنصار دينه وهو قادرٌ على كُلِّ شيء .

وكذلك قول الشاعر عمرو بن الفُحيل الزبيدي[2] :

الخفيف

أسْعِديني بدمعكِ الرِّقراق [3] لفِرَاق النبي يـومَ الـفراق

ليتني مُتُّ يومَ ماتَ ولَم ألــ ـقَ منَ الرُّزءِ[4] ما أنا لاقِ[5]

نقل الشاعر التركيب القرآني (ليتني مُتُّ) بشكل مباشر، وذلك لأنَّ عمق الفكرة

---

(1)يوسف/21 .

(2)عمرو بن الفحيل الزبيدي ، من قبيلة زُبيد وكان على رأس قبيلته ، وثبت على إسلامه حين ارتد قومه ، وكان مسلماً مهاجراً ، ولَمَّا وصل خبر موت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بني زبيد ، تكلم عمرو بن معد يكرب ودعا إلى الردة ، عند ذلك غضِب عمرو بن الفحيل وعمرو بن الحجاج وكان لهما فضل في رياستهما ، فقال ابن الفحيل : يا معشر زبيد إن كنتم دخلتم في هذا الدين راغبين فحاموا عليه ، أو خائفين من أهله فتحصنوا به ولا تُظهروا للناس من سرائركم ما يعلم الله فيظهروا عليكم بها . ينظر : الإصابة : 554/4 .

(3)الرقراق : يُقال : ترقرق الشيء : تلألأ أي جاء وذهب ، ورقرقتُ الماء فترقرق أي جاء وذهب وكذلك الدمع إذا دار في الحملاق . ينظر : لسان العرب : 124/10 (رقق) .

(4)الرُّزء : المصيبة . ينظر : المصدر نفسه : 86/1 (رزأ) .

(5)الديوان :393 .

يكمن في هذا التعبير وهو يريد أن يعبر عن هول الموقف الذي يمر به وعظمته والحزن الكبير الذي حلَّ به لفراق النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وبهذه الحالة وكأني بالشاعر يطلب من عيناه أن تذرف الدموع لهول المصيبة وما شاهده من انحراف بعض القبائل نحو الردة ومن ضمنها قبيلته (قبيلة زُبيد) ، وقد استمد هذا النص من قوله تعالى من سورة مريم : ﴿ قَالَت يا لَيتَنِي مُتُّ قَبلَ هَذا وكُنتُ نَسياً مَنسِياً ﴾[1]

***الاقتباس غير المباشر :**

هو الذي تتدخل ملكة الشاعر التخيلية في الصورة القرآنية ، فتقوم بزيادة أو نقصان وفق ما تستوعبه الصياغة الشعرية وما يجسده الشاعر[2].

ومما يبدو لي أنَّ هذا النوع من الاقتباس يُعد الأفضل حيث تظهر شخصية الشاعر بشكل ملحوظ ، وعند تتبع شعراء حروب الردة نلحظ كيف قاموا بتحوير النص القرآني في أشعارهم عن طريق الألفاظ والمعاني ، من ذلك قول الشاعر بُجير بن بَجرة الطائي :

الطويل

ألم تَرَ أنَّ اللهَ يوم بُزاخــة يصبُّ على الكفارِ سوطَ عذاب

كأنَّهم والخيلُ تَتْبَعُ فَلَّهُم[3] جرادٌ زَهتهُ الريحُ يَومَ ضَباب[1]

---

(1)مريم/23 .

(2)ينظر : أثر القرآن في الشعر العربي الحديث : 127 .

(3)الفَلّ : القوم المنهزمون . ينظر : لسان العرب : 530/11 (فلل) .

يشير الشاعر إلى هزيمة المرتدين في يوم بُزاخَة [2] والأهوال التي لاقوها من سيوف المسلمين ورماحهم ، مشبهاً إياهم بحال المشركين ، فاستمد الشاعر صورة صب العذاب من قوله تعالى : ﴿ فَصَبَّ عَلَيهِم رَبُّكَ سَوطَ عَذَاب ﴾[3] فضلاً عن أنَّه وصف المرتدين الذين انهزموا أمام سيوف المسلمين بالجراد المنتشر في يوم ريحٍ عاصف وهو مقتبس من قوله تعالى : ﴿ خُشّعَاً أبصَارُهُم يَخرجُونَ مِنَ الأجدَاثِ كَأَنَّهُم جَرَادٌ مُنتَشر ﴾[4] أراد الشاعر توصيل شدة المعركة والهزيمة فأوصلها بطريقة جميلة ومؤثرة عن طريق الاقتباس ، فشبه القوم المرتدين كحال الكافرين حين يخرجون من القبور فإنَّهم يخرجون فزعين يختلط بعضهم ببعض كحال الجراد لا جهة معينة له فالجراد يتلبَّد وعند طلوع الشمس ينتشر ، فتشبيههم بالجراد لكثرتهم[5] ، وقد أحسن الشاعر من اختياره لهذه الآية لمناسبتها مع موقف المرتدين وفرارهم من المعركة كحال الخروج من القبور .

ومنه أيضاً قول رجل من مسلمي المدينة [6] :

---

(4)الديوان : 48 .

(1)بُزاخَة : بالضم ، ماء لبني أسد كانت فيه الوقعة العظيمة بين خالد بن الوليد وبني أسد الذين ارتدوا مع طليحة بن خويلد في زمن أبي بكر . ينظر : معجم البلدان : 408/1 .

(2)الفجر/13 .

(3)القمر/7 .

(4)ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : 239/9 .

(5)لم ترد لهذا الشاعر ترجمة .

الكامل

يا بن الوليد فَشَرِّدَنْ من خَلفَهم بهم وذا خطبٌ[1]عليكَ خفيفُ[2]

يخاطب الشاعر خالد بن الوليد بأسلوبٍ قرآني غير مباشر بقوله تعالى : ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُم فِي الحَربِ فَشَرِّد بِهِم مَن خَلفَهُم لَعَلَّهم يَذَّكَّرُون ﴾[3] لكن الفرق بين الاستعمال القرآني

واستعمال الشاعر للنص يَكمُن في الفعل (فشرد) جاءت في البيت الشعري (فشرِّدَنْ) بنون التوكيد ، بمعنى إذا واجهت هؤلاء الناقضين للعهود والوعود فأنزل بهم أشد العذاب ما يدخل الرعب في قلوب الآخرين ويشتت جموعهم [4] ، أما في القرآن الكريم فجاء التأكيد بـ(إمَّا) بدخول (ما) التأكيد على إن الشرطية ، وبهذا يصح دخول نون التوكيد على فعل الشرط (تثقفنَّهم) ، والمراد بالتشريد من خلفهم ؛ أن يفعل بهم من التنكيل والتشريد ويستولي الرعب والخوف على قلوبهم فيتفرقوا ، فنلحظ أنَّ التأكيد حصل في الأداة وفي فعل الشرط وبهذا خلا جواب الشرط (فشرد) من التأكيد وهذه الآية تخص المشركين ممن نقضوا العهد مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)[5]، وبهذا وفق الشاعر بهذا الاقتباس فهو أيضاً نقلها للمرتدين ممن تركوا الإسلام بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .

---

(1)الخطب : الشأن أو الأمر . ينظر : لسان العرب : 360/1 (خطب) .

(2)الديوان : 355 .

(3)الأنفال/57 .

(4)ينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 445/1 .

(5)ينظر : الميزان في تفسير القرآن : 115/9 .

ومنه أيضاً قول الشاعر زياد بن لبيد البياضي :

الخفيف

يا بني كِندة الكـرام أَعِـدوا واستعدُّوا لـوقعةِ الأحـزابِ

قد أُمِـدَّ الـعَدُوُّ منكم بخيـلٍ وكـهـولٍ لـحربكُـم وشـبـابِ

وأَمِـدُّوا نفوسكُـم باصطبـارٍ حين تلقَون جمعهم واحتسابِ[1]

يظهر في النص آياتٍ مقتبسة من القرآن الكريم وظفها الشاعر بشكل غير مباشر ، وهو يحرض قومه ومَن معه من المسلمين لحرب مرتدي كِندة ومنادياً إياهم للاستعداد لهذه الحرب ، مُبيناً في الوقت نفسه للمسلمين أنَّ العدو قد جهز نفسه بكل ما يحتاج من خيل وعِدة ومحاربين كباراً وشباباً ، وقد استمد هذا المعنى من قوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُوا لَهُم مَا استَطَعتُم مِن قوةٍ وَمِن رِبَاطِ الخَيل . . . ﴾[2] لكن في القرآن الكريم هذه الآية كانت موجهه للمسلمين لمواجهة اليهود وقيل : المنافقون ، إذ أمر الله تعالى بالاستعداد وإعداد آلات الحرب وحسب ما يمتلكون من طاقة وإمكانية[3]، أما الشاعر فقد وظفها للمرتدين وبيان استعدادهم ضد المسلمين ، ثم يأمر المسلمين بأن يُجهزوا أنفسهم بالصبر والاحتساب حيث قال الله تعالى : ﴿ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ

(1)الديوان : 63 .

(2)الأنفال : 60 .

(3)ينظر : تفسير الكشاف : 418 ، تفسير القرآن العظيم : 80/8 .

الصَّابِرِين ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ حَسبُنَا اللهُ وَنِعمَ الوَكِيل ﴾[2] ، هنا نُقِلت المعاني القرآنية من السياق القرآني إلى السياق الشعري ، إذ وجهها الشاعر إلى المتلقي للإفادة من ثقافته القرآنية .

وكذلك قول الشاعر ثور بن مالك الكندي[3]:

المتقارب

فقلتُ تحلُّوا بدين الرَّسولِ فقالوا ـ سفاهاً ـ تُرابٌ بِفيكا

فأصبحتُ أبكي على هُلكِهِم بُكاءً طويلاً وحُزناً هَلُوكا

وقلتُ لِمن عابني منهم عسى ما تُسَرُّ به أن يَسُوكا[4]

قام الشاعر في قومه يحثهم على الثبات عندما عزموا على الردة ، لكنهم لم يسمعوا منه فغادرهم حزيناً لما حلَّ بهم والتحق بجند المسلمين ، ووظف الشاعر الصورة القرآنية في البيت الثالث مقتبساً إياها من قوله تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيكُم القِتَالُ وَهو كُرْهٌ لَكُم وَعَسى أن تَكرهُوا شَيئاً وَهو

---

(1)الأنفال/46 .

(2)آل عمران/173 .

(3)ثور بن مالك الكندي ، قديم العهد في الإسلام كان في عصر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وصحب معاذ بن جبل ، وحين بَلغهُ خبر وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أستخلفه معاذ على كندة ، وعندما عزموا على الردة قام فيهم يحثهم على الثبات بكلام فصيح حسن ، فلم يتقبلوا منه ، فأخذ يُنشد أبياتاً يعبر عن حزنه منها التي ذكرناها في المتن . ينظر : منح المدح : 61 ، الإصابة : 533/1 .

(4)الديوان : 401 .

خَيْرٌ لَكُم وَعَسى أن تُحِبُوا شَيئاً وَهو شَرٌ لَكُم واللهُ يَعلمُ وأنتم لا تعلمون ﴾[1] وقد وفق الشاعر بهذا الاقتباس غير المباشر الملائم مع حال قومه فالآية الكريمة موجهة للمسلمين وأعدائهم المشركين الذين خالفوا دين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولا ريبَ أنَّ القتال مكروه ففيه سفكٌ للدماء وانتهاكٌ للأعراض ... وغير ذلك ، لكن من جانب آخر فالمقصود بالقتال هو الجهاد ففيه دفعٌ للمذلة الحاصلة من غلبة الرجال واستضعافهم[2] ، أما حال الشاعر فأراد أن يوضح لهم بأنَّهم بعد فرحِهِم هذا سوف يحزنون بسبب تركهم لدين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ومنه أيضاً قول الشاعر زيد الخيل الطائي :

الطويل

نَجِيُّ رسولِ الله في الغارِ وحدَهُ وصاحِبُهُ الصِّديق في معظمِ الأمرِ

أُمَـامةُ إنَّ الـقـومَ عـمُّوا بـفـتِنَةٍ تـكونُ عليهـم مثل راغية[3] البـكـر

بَنــو أسـدٍ من بعدِ ذُبيانَ ردَّهُـم طُـليحـة من بـعـد الـهداية للـكفـرِ[4]

يظهر الأثر القرآني لدى الشاعر في الاقتباس غير المباشر من قوله تعالى : ﴿

إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي

---

(1)البقرة/216 .

(2)ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : 522/1 .

(3)راغية : من رغا البعير ، والناقة ترغو رُغاءً : أي صوتت وضجت . ينظر : لسان العرب : 329/14 ، المعجم الوسيط : 358 (رغا) .

(4)الديوان : 234 .

الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾[1] أفاد الشاعر من هذا الاقتباس لبيان طاعة أبي بكر فهو قد نصر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ خرج معه إلى الغار ، ويقول رسول الله لصاحبه عندما خاف أن يعلم المشركون بمكانهما فجزع من ذلك ، فقال له : لا تحزن ، لأنَّ الله معنا وهو ناصرنا ولن يصلوا إلينا [2]، وهنا يعلن الشاعر تمسكه بالإسلام وعدم ارتداده ، ثم يذكر أن القوم أُصيبوا بفتنة الدهر أي خُدعوا بما تنبأ لهم طليحة وأخرجهم من الهداية للكفر وهذا أيضاً مقتبس من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعدَ إِيمَانِهِم ثُمَّ ازدادُوا كُفرًا لَّن تُقْبَلَ تَوبَتُهُم وَأُولَئِكَ هُم الضَّالُّون ﴾[3] فهم قد خرجوا من نور الإيمان إلى الكفر والضلال بسبب ردتهم واتباعهم لطليحة .

ومنه أيضاً قول الشاعر خُفاف بن نُدبة السلمي[4]:

الكامل

لِمَ تَأْخُذُونَ سِلاحَـهُ لِقِتالِـهِ وَلِـذاكُـمُ عـنـدَ الإلـهِ أَثـامُ

---

(1)التوبة/40 .

(2)ينظر : تفسير الطبري : 110/4 .

(3)آل عمران/90 .

(4)خُفاف بن عمير بن الحرث بن الشريد السُّلَمي ، وأمه نُدبة وإليها يُنسب وكان أسود حالكاً وهو ابن عم الخنساء الشاعرة ، ويكنى أبا خُراشة ، صحابي مخضرم شهد فتح مكة مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه لواء بني سليم ، وشهد حنيناً والطائف أيضاً وهو ممن ثبت على إسلامه زمن الردة ، وعاش إلى زمن عمر . ينظر : الشعر والشعراء : 329/1 ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : 15/4 .

لا دينُكم ديني ولا أنا كافِرٌ حتى يزولَ إلى صَرَاةَ[1] شِمَامُ[2]

يُعلن الشاعر في هذه الأبيات تمسكه بدين الإسلام ، وأيضاً يُوبِخ الفُجاءة[3] بعد أن ذهب إلى أبي بكر وطلب منه سلاحاً لمقاتلة المرتدين لكنه فعل العكس وخرج فقاتل به المسلمين ، ويذكر الشاعر لفظة (الإله) المقصود به لفظ الجلالة (الله) الذي سوف يحاسبه على هذا الاثم الذي ارتكبه ، ويلحظ الأثر القرآني البارز في قول الشاعر (لا دينكم ديني ولا أنا كافرٌ) حيث استمد هذه الصورة القرآنية من قولهِ تعالى : ﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴾[4] وبهذا فهو من المستحيل أن يُغير دينهُ وهو دين الهداية والإسلام إلا بشرط واحد وهو قوله (حتى يزولَ إلى صَرَاة شمامُ) وصراة وشمام هما جبلان في نجد كل واحد في مكان ، فأراد الشاعر من هذا أنه إذا انتقل جبل شمام من موضعه إلى جبل صراة فهو يغير دينه وهذا الأمر لا يحدث .

(1)صَرَاة : يُطلق على الأماكن المرتفعة التي لا يعلوها الماء (صَرَار) وهو اسم جبل بنجد . ينظر : معجم البلدان : 398/3 .

(2) الديوان : 484 ، شمام : جبل لباهلة في نجد . ينظر : المصدر نفسه : 361/3 .

(3)الفُجاءة ، واسمه إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميرة بن خفاف من بني سليم ، وكان أبو بكر قد حرقه في النار بالبقيع وسبب ذلك أنَه ذهب إليه وزعم أنه أسلم وطلب جيشاً وسلاحاً ليقاتل به المرتدين ، فلما سار جعل لا يمر بمسلم ولا مرتد إلا وقتله وأخذ ماله ، فلما سمع أبو بكر بذلك بعث وراءه جيشاً فرده وجعل يداه إلى قفاه وألقي في النار . ينظر : البداية والنهاية : 319/6 .

(4)الكافرون/4 .

*** اقتباس مفردة :**

تمثل مفردات القرآن الكريم مادة خصبة يعمد مختلف الشعراء إلى تضمينها قصائدهم الشعرية ، لتسهم في تحقيق القوة والعذوبة فهي مفردات تساعد على إضفاء جمالية لنصوصهم الشعرية ، ولا يخفى على قارئ القرآن الكريم ما ضمَّته هذه المدونة العظيمة في رحابها من عيون ألفاظ العربية التي عجز أئمة البلاغة وأرباب الفصاحة عن مجاراتها والتي قد حملت دلالات رقت بها نحو السمو .

من ذلك نجد بعض شعراء حروب الردة قد رام إلى الأخذ من هذه الألفاظ ورفدها لشعرهم ، ومن ذلك قول الشاعر مكنف بن زيد الخيل الطائي[1] :

الكامل

سائل طُليحة يَومَ وَلَّى هارباً بِلَوى بُزَاخة والدّماءُ تَصَبَّبُ

.....

وَلَّوا فِراراً والرماح تَنُوشُهُم وبكُلِّ وَجْـهٍ وُجِّهُوا نـترقَّبُ[2]

يُرسم لنا الشاعر في هذه الأبيات صورة لمعركة بُزاخة التي دارت بين جيوش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد ومعهم الشاعر مكنف ، وبين المرتدين من بني أسد ، وفيها يسجل هزيمة بني أسد وفرار طليحة ويفخر بنصر المسلمين ، فعِبرَ هذه الأبيات يطلب الشاعر بمساءلة طليحة عن هزيمته في ذلك اليوم وكيف ولَّى فاراً من

(1)مكنف بن زيد الخيل الطائي ، وهو أكبر ولد أبيه وبه كان يُكنى أسلم هو وأخوه حُريث وصحبا النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد . ينظر : المعارف : 333 ، الشعر والشعراء : 278/1 .

(2)الديوان : 33 .

أرض المعركة ولحاق المسلمين بهم ورماحهم تُصيبهم وكانت مواجهة المسلمين لهم وجهاً لوجه وترقبهم إياهم ، ويُلحظ الأثر القرآني لدى الشاعر بالمفردة القرآنية (فراراً) التي اقتبسها من قوله تعالى : ﴿ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾[1] فالمقصود هنا المرتدون الذين هربوا من القتال ، وقد أجاد الشاعر في استعمال هذه المفردة لوصف هروب طُليحة كما فعل القرآن الكريم حين نسبها للمنافقين .

كذلك ما يتجلى لنا في قول الشاعر مُرَّان بنُ عُمير[2]:

الخفيف

إنَّ حَزني على الرَّسولِ طويلُ ذاك مِنّي على الرَّسولِ قليلُ

.....

جَدَعَت قومي الأُنُوفَ وأجرت دمعَ عينٍ فَللجفُونِ هُمُولُ

ليس للناسِ يا أُمَامُ مِنَ الأمْـــ ـــرِ فتيلٌ ، وأين عنك الفتيلُ[3]

---

(1)الأحزاب/13 .

(2)مُرَّان ابن ذي عُمير بن أبي إمران الهمداني ، وأنّه كان من ملوك همدان وأسلم فيمن أسلم منهم ، وأنَّ أهل اليمن عندما سمعوا بوفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تكلم سفهاء همدان بما كرهه حلماؤهم ، ثم قام مُرَّان فقال : يا معشر همدان إنَّكم لم تُقاتلوا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولم يُقاتلكم فأصبتم بذلك الحظ ولبستم به العافية ولم يعمّكم بلعنةٍ تفضح أوائلكم وتقطع دابركم وقد سبقكم قومٌ إلى الإسلام وسبقتم قوماً ؛ فإن تمسكتم لحقتم مَن سبقكم وإن أضعتموه لحقكم مَن سبقتموه ، فأجابوه إلى ما أحبَّ فأخذ يرثي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . ينظر : الإصابة : 222/6، 223 .

(3) الديوان :423 ، الفتيل : يُقال : فَتَل الشيء يفتله فتلاً ، والفتيل : السَّحاة في شَقِّ النواة ، وما أغنى عنه فتيلاً . ينظر : لسان العرب : 514/11 (فتل) .

يرثي الشاعر في هذه الأبيات لفقد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ويتأوه حُزناً وألماً على فراقه مع دعوته لقومه للثبات على دين الإسلام ، ويعبر عمَّا يختلِّج في نفسه من مشاعر تجاه الخالق الحي مالك الأمر ، إذ استعمل الشاعر المفردة (فتيلاً) وإن كانت مفردة عربية وموجودة في كلام العرب ، لكن الشاعر تأثر بها من القرآن الكريم ، فأراد أن يبين أنَّ ما للناس من شيء في مسك زمام الأمور ولو كان بمقدار الخيط الذي في النواة ، فهو باستعماله لهذه المفردة في أبياته قد ساعد على بيان ضعف القدرة الإنسانية في هذا الأمر وهو أمر وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فهذا من عظيم قدرته تعالى وبيده الأمور جل جلاله ، وقد ساق لنا الشاعر هذه المفردة من قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾[1] .

وكذلك قول الشاعر خويلد بن ربيعة العُقَيلي[2]:

الطويل

تَقَحَّمَها في غَمرةِ الموتِ خالدٌ بمُعترِكٍ ضَنكٍ[3] أحَرَّ مِنَ الجَمرِ[4]

هذا البيت جزءٌ من قصيدة يحث فيها الشاعر قومه على الثبات ويخوفهم من انتقام المسلمين منهم في حال ارتدادهم ، ويفخر بخالد بن الوليد ومدى شجاعته في

---

(1)النساء/49 .

(2)خويلد بن ربيعة العقيلي ، هو أبو حرب ، ومن الذين ثبتوا على الإسلام وقام في قومه بني عامر يأمرهم بالثبات على الإسلام . ينظر : الاصابة : 305/2 .

(3)الضَّنك : هو الضِّيق من كلِّ شيء ، ومعيشة ضنك بمعنى ضيقة ، ويقال : أنَّ هذه المعيشة الضِّنك في نار جهنم . ينظر : لسان العرب : 462/10 (ضنك) .

(4)الديوان : 238 .

ميدان المعركة إذ يصور لهم صورة دخوله في المعركة فقد اقتحمها اقتحاماً من غير خوف أو تردد على الرغم مما كان يُحيط بجوها من الشدة والتهويل فهي بمثابة قاع للموت ، ومن هذا يتجلَّى لنا الأثر القرآني في شعر الشاعر باستعماله لمفردة (ضنك) إذ وردت في القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾[1] ، فالمقصود مَن أعرض عن ذكر الله فإنَّهم في الآخرة في جهنم وقيل :

أيضاً الضّنك في الدنيا وإن كانت واسعة تصبح ضيقة عليهم بسبب كفرهم وإعراضهم عن ذكر الله[2] ، وقد أجاد الشاعر في استعماله لهذه المفردة أي عند دخوله للمعركة سوف يجعل المرتدين في أسوأ حالةٍ ، وقد أكتفى بمفردة واحدة من القرآن الكريم في إيصال المعنى للمتلقي .

ومن استعمالات الشعراء الأخرى لاقتباس المفردة قول الشاعر زياد بن حنظلة التميمي[3]:

الطويل

أَقَمْنَا لهُم عُرضَ الشَّمَالِ فكُبْكِبُوا كَكَبْكَبَةِ الغُزَّى[4] أنَاخُوا عَلى الوَفْرِ[1]

---

(1)طه/124 .

(2)ينظر : تفسير الطبري : 230/5 .

(3)زياد بن حنظلة التميمي ، عمل مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وشهد حروب الردة وأبلى فيها بلاءً حسناً ، وكان مُنقطعاً إلى علي (عليه السلام) وشهد معه المشاهد كُلِّها . ينظر : أسد الغابة : 419 .

(4)الغزى : من غزا الشيء غزواً ، والغزو السير إلى قتال العدو ، ورجل غازٍ من قوم غُزى . ينظر : لسان العرب : 123/15 (غزا) .

يفتخر الشاعر بانتصار المسلمين على المرتدين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد أسهم الشاعر في توظيف الاقتباس للمفردة القرآنية (كبكبوا) ساعدت على رفد القوة مع قدرة إيصال المعنى المرتجى إلى ذهن القارئ وقد اقتبسه الشاعر من قوله تعالى : ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالغَاوُون ﴾[2] أي الآلهة وعبدتهم بُرزت لهم الجحيم وألقوا فيها ، تكرير الكب وجعل التكرير في اللفظ دليلاً التكرير في المعنى كأنَّه إذا ألقي فيها ينكب مرةً بعد مرة حتى يستقر في قعرها[3] ، لكن الشاعر وظف هذه اللفظة لوصف حال المرتدين وكيف غزوهم أي ساروا لقتالهم مرةً بعد أخرى فجاءت اللفظة مناسبة لأنَّها تدل على التكرار .

ومنه أيضاً قول أبو صُبيح السكوني[4]:

الطويل

فَيَا لَهفَ نَفسي لَهفَ نفسي عَلى الذي رَمَانا بها في غَيِّ عَميَاءَ مُوبقِ[5]

يظهر الأثر القرآني بيناً في شعر الشاعر عِبر استعماله للفظة (مُوبق) التي اقتبسها من قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقاً ﴾[1] يتحسر الشاعر على هذه الفتنة العظيمة التي حلَّت بمن لم يترسخ الإيمان في نفسه بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه

---

(5) الديوان : 245 ، الوفر : من المال والمتاع الكثير الواسع . ينظر : المصدر نفسه : 5/ 287 (وفر) .

(1)الشعراء/94 .

(2)ينظر : تفسير الكشاف : 764 .

(3)لم ترد لهذا الشاعر ترجمة .

(4) الديوان : 382 ، مُوبق : مَفْعِل ، من وبق وبقاً ، وأوبقه : أهلكه . ينظر : لسان العرب : 370/10 (وبق) .

وآله وسلم) وعلى مَن دعاهم إلى الردة والضلال وما تؤول إليه عاقبتهم من الهلاك ، وعليه فقد ساعد إيراد لفظة موبق داخل سياق البيت على تشكيل صورة في ذهن القارئ وفق الشاعر عبرها في بيان جزاء كل مَن تمسك بالرِّدة .

ـ يتضح مما سبق ـ وجود الاقتباس بأنواعه الثلاثة المباشر وغير المباشر والمفردة لدى مجموعة من شعراء حروب الردة ، ويتضح قلة الاقتباس المباشر مقارنةً مع الاقتباس المحور واقتباس المفردة فهذه تعطي فرصة للشاعر بأن يُعبر عن الفكرة المراد توصيلها بأسلوبه ، وقد أحسنوا حين استندوا في توصيل الأفكار على القرآن الكريم وذلك لما يحمله المتلقي من ثقافة قرآنية ساهمت في توصيل المعنى بوضوح وجمالية .

ـ التصدير :

فقد ذكره ابن رشيق في كتابه : ((هو أن يرد أعجاز الكلام على صدوره ، فيدل بعضه على بعض ويسهل استخراج قوافي الشعر إذا كان كذلك وتقتضيها الصنعة ويكسب البيت الذي يكون فيه أبهةً ويكسوه رونقاً وديباجةً))[2] .

كما قسَّمه ابن المعتز على ثلاثة أقسام :

1ـ ما يُوافق آخِرَ كلمةٍ فيه آخرَ كلمةٍ في نصفهِ الأول .

2 ـ ومنه ما يوافق آخِرَ كلمةٍ فيه بعض ما فيه .

3ـ ومنه ما يوافق آخر كلمةٍ منهُ أولُ كلمةٍ في نصفهِ الأول[3] .

---

(5)الكهف/52 .

(1)العمدة : 207 .
(2)ينظر : كتاب البديع : 62 .

وهذا النوع قد ورد في قول الشاعر خالد بن الوليد المخزومي[1]:

الطويل

جَزَى اللهُ عَنَّا طَيِّئاً في بِلادِهَا ومُعتَرَكِ الأبطالِ خَيرَ جَزَاءِ[2]

ورد التصدير لدى الشاعر في أول البيت وعجزه (جزى ، جزاء) يتحدث الشاعر عن الأثر المحمود الذي قدمتهُ طي عندما امتنعت عن الردة وتتبعت طريق الحق ، فالشاعر يُثني على قبيلة طي بخير الجزاء والله تعالى أعدَّ لمن آمن به واستقام على الصراط المستقيم خير الجزاء وهذا ما ورد في آياتٍ عديدةٍ منها قوله تعالى : ﴿ لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴾[3] ، وقد أفاد التصدير بلفظة (جَزَى) المتصدرة للبيت الشعري في إيصال الفكرة وتنبيه المتلقي بحصوله على خير الجزاء بسبب إيمانه وبلائهِ الحسن واتّباع الحق .

(1)خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي القُرَشِيُّ ، كان من أشراف قريش في الجاهلية ، وأسلم بعد الحديبية وقبل الفتح أول يوم من صَفر سنة ثمانٍ ، وشهد مؤتة وسماه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سيف الله ، وشهد الفتح وحُنيناً وبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) شهد قتال مسلمة الكذاب وأهل الردة من الأعراب بنجد وشارك في فتوح الشام والعراق ، ومات بحِمص في سورية سنة (21هـ) . ينظر : تهذيب الكمال : 187/8 - 188 ، الأعلام : 300/2.

(2)الديوان : 21 .

(3)الزمر/34 .

نستشف مما سبق ورود الصيغ البلاغية المختلفة في شعر شعراء حروب الردة ، إذ اشتمل هذا الفصل على التشبيه والاستعارة والكناية فهذه من صور علم البيان ، والأساليب الطلبية وغير الطلبية والإيجاز والاطناب والتكرار والتقديم والتأخير وهي من صور علم المعاني ، فضلاً عن الجناس والطباق والاقتباس والتصدير التي تمثل علم البديع ، والغرض من هذه الصور هو تقريب حال الأقوام السابقة وربطها بحال المرتدين لتذكيرهم بمصيرهم من العذاب لتكذيبهم الرُّسل لعلّهم يهتدون من خلال التشبيه والاستعارة والكناية أو لغرض تحقيق النَّغم الموسيقي من خلال الجناس والتصدير ... ومما يُزيد من عذوبة الأبيات ورونقها هو استعمالهم للألفاظ والمعاني القرآنية وهذا يدل على إيمانهم وثباتهم على الإسلام .

الفصل الثالث

أثر الأسلوب القرآني في ديوان حروب الردة

المبحث الأول

أسلوب القصص القرآني

المبحث الثاني

الجملة الأسمية والجملة الفعلية

المبحث الثالث

المشتقات

أثر الأسلوب القرآني في ديوان حروب الردة

توطئة :

القرآن كتاب الله أدهش عقول العرب وحيَّر ألبابهم ، وأعجزهم بأفضل ما كانوا يحسنون وترك في نفوسهم أثراً ، فذهب أرباب الفن القولي الأول الشعراء يتدبرون ألفاظه ومعانيه ، ويُضمنوها في أشعارهم ، قد أخذهم حُسن تأليفه وبديع نظمه .

إذ قال الوليد بن المغيرة : ((إنَّ له لحلاوة ، وإنَّ عليه لطلاوة ، وإنَّه لمثمر أعلاه مغدق أسفله ، وإنَّه ليحطم ما تحته ، وإنَّه ليعلو وما يُعلى عليه))[1] ، وكان أثر أسلوبه في المتأخرين منهم أبلغ ونظمه أشد وبدأ الشعراء ينسجون على منواله وينشدون صياغته من حيث السهولة والإيضاح والابتعاد عن حوشي الكلام ووعورته .

وقد أفاد شعراء حروب الردة من هذا الاسلوب القرآني ومن توظيفه في أشعارهم ، وسيتضمن هذا الفصل الحديث عن أثر أسلوب القصص القرآني ، والجملة الأسمية والفعلية ، فضلاً عن المشتقات .

المبحث الأول ـ أسلوب القصص القرآني

يُعد أسلوب القصص من أقرب الوسائل التربوية إلى فطرة الإنسان ، لِما في هذا الأسلوب من المحاكاة لحالة الإنسان نفسه ، فالقصة إذا كانت تتميز بأسلوب رائع وشيّق يكون لها التأثير والجاذبية في المتلقي ، فكيف إذا كانت بأسلوب قرآني

(1)تفسير البَغَوي "معالم التنزيل" : 268/8 ، الواضح في علوم القرآن : 27 .

رباني معجز يتميز بالواقعية والصدق ، فيُستعمل القصص القرآني في توصيل المعنى من خلال توظيف أسلوب القصة للتعبير عن المعنى وللموعظة والإرشاد .

وقد جاء المعنى اللغوي للقَصّ كالآتي : والقَصّ : تتبع الأثر ، فالقاف والصاد أصلٌ صحيح يدل على تتبع الشيء ، من ذلك قولهم : اقتصصتُ الأثر ، إذا تتبعته . والقَصص ـ بفتح القاف ـ رواية الخبر ، والخبر المقصوص ، والأخبار المتتابعة ، والأثر . والقِصص ـ بكسر القاف ـ جمع القصة التي تكتب[1] .

وقد وردت لفظة القَصص في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَارتدَّا عَلَى ءاثَارِهِما قَصَصاً ﴾[2] ، وقوله تعالى على لسان أم موسى : ﴿ وَقَالَت لأُخْتِهِ قُصّيه ﴾[3] ، أي اتَّبعي أثره والاتيان بخبر عنه .

ومن الجدير بالذكر أنَّ لفظة القصص في المعنى اللغوي جاءت بالحالتين مفتوحة ومكسورة ، أمَّا في القرآن الكريم فلم تُستعمل إلا بالفتح .

وإذا نظرنا إلى القصة في الاصطلاح : ((فهي حكاية نثرية طويلة تُستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معاً ، وتُبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي))[4] .

أمَّا عن قصص القرآن فهو : ((إخباره عن أحوال الأمم الماضية ، والنُّبوات السابقة والحوادث الواقعة ، وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي ، وتاريخ الأمم

---

(1)ينظر : لسان العرب : 74/7(قصص) ، معجم مقاييس اللغة : 11/5 .

(2)الكهف/64 .

(3)القصص/11 .

(4)القصة في القرآن الكريم (بحث) : 6 .

وذكر البلاد والديار ، وتتبع آثار كل قوم ، وحَكى عنهم صورة ناطقة لِما كانوا عليه))[1] . وقد عدَّه الباقلاني (403هـ) إعجازاً من خلال ثلاثة أمور هي :

1ـ ما يتضمنه من الأخبار عن الغيوب ، وذلك مما لا يقدر عليه البشر ولا سبيل لهم إليه .

2ـ ما يتضمنه من الأخبار عن الأمم الماضية .

3ـ ما فيه من بداعة النُّظم ، والتأليف العجيب مُتَّناهٍ في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه.[2]

وبهذا يريد الباقلاني أنَّ القرآن الكريم لا يمكن مقارنته مع الشعر ولا النثر ، فهو أعلى منهما لِما فيه من بلاغة وحسن تأليف وعجيب نظم .

وقد زخر القرآن الكريم بكثير من القصص ، وأفرد سورة باسم (القصص) ، فضلاً عن ذلك هناك كثير من السور بأسماء الأنبياء وذِكر قَصَصهم كسورة إبراهيم ويوسف ويونس وهود ... وغيرهم من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام .

وينقسم قصص القرآن الكريم على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : قصص الأنبياء ، وقد تضمَّن دعوتهم إلى قومهم ، والمعجزات التي أيدهم الله بها ، ومراحل الدعوة وتطورها .

النوع الثاني : قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة وأشخاص لم تثبت نبوتهم ، كقصة الذين أُخرجوا من ديارهم وهم ألوفٌ حذر الموت ، وطالوت وجالوت ، وابني آدم ، وأهل الكهف ، وذي القرنين ... ونحوهم .

---

(1)مباحث في علوم القرآن : 300 .

(2)ينظر : إعجاز القرآن : 78 ، أساليب البيان في القرآن الكريم : 154 .

النوع الثالث:قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران ، وغزوة حنين وتبوك في سورة التوبة ... ونحو ذلك[1].

وممَّا يتضح من ديوان حروب الردة أنَّ الشعراء قد تأثروا بالنوع الأول وهو قصص الأنبياء ، ويُلحظ ذلك من تضمينهم لقصة نبي الله ثمود وعاد وصالح وناقته وموسى عليهم السلام .

ومن الملاحظ أنَّ هناك كثير من القصص قد تكرر في أكثر من سورة وموضع ويكون هذا إمَّا من تقديم وتأخير أو بإيجاز وإطناب ... ولعلَّ ذلك راجعٌ إلى أسبابٍ عديدة منها :

1ـ بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها : فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في أكثر من صورة .

2ـ قوة الإعجاز : فإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في التحدي .

3ـ الاهتمام بشأن القصة لتمكين عِبَرِّها في النفس : فإنَّ التكرار من طرق التأكيد ، كما هو الحال في قصة موسى مع فرعون ، لأنَّها تمثل الصراع بين الحق والباطل .

4ـ اختلاف الغاية التي تُساق من أجلها القصة : فتذكر بعض معانيها الوافية بالغرض في مقام ، وتُبرز معانٍ أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال[2].

---

(1)ينظر : مباحث في علوم القرآن : 301 .

(2)ينظر : المرجع نفسه : 302 .

وقد أفاد شعراء حروب الردة من هذه الأساليب ووظفوها في أشعارهم لتوعية أقوامهم ونهيهم عن الارتداد ، لئلا يحل بهم ما حلَّ بالأقوام السابقة من العذاب .

ويُعد الأسلوب القصصي من أحسن الطرق التي اتَّبعها القرآن الكريم فهو يعد إمتاعاً للعاطفة وإقناعاً للعقل ، وبهذا أشار القرآن الكريم إلى معاني القصص القرآني أو أهدافه وهي :

1ـ شحذ العقول والأفكار : ﴿ فَاقصص القَصَص لَعَلَّهُم يَتَفكرُون ﴾[1] إنَّ سماع القرآن والوقوف أمامه وتدبره يقود إلى التفكّر .

2ـ تقديم العبر والعظات : ﴿ لَقَد كَان فِي قَصَصهُم عِبْرَةٌ لأُولِي الألباب ﴾[2].

3ـ تثبيت القلوب على الدعوة : ﴿ وكُلاً نَّقُصُّ عليك من أنباء الرُّسل ما نُثبت به فُؤادَك ﴾[3][4] .

فالقرآن الكريم يتلو علينا من أحسن القصص وأصدقها ، كقوله تعالى : ﴿ نَحنُ نقُص عَلَيْكَ أحْسَن القَصَص ﴾[5] وقوله تعالى : ﴿ وَمَن أصْدق مِنَ اللهِ حَدِيثاً ﴾[1].

---

(1)الأعراف/176 .

(2)يوسف/111 .

(3)هود/120 .

(4)ينظر : القصص القرآني عرض ووقائع وتحليل أحداث : 37/1 ، مع قصص السابقين في القرآن : 26 .

(5)يوسف/3 .

من هذه التوطئة نلمس الأهمية البالغة للقصص القرآني وأسلوبه ، مما دفع بالشعراء والكُتَّاب للإفادة منه وتوظيفه في أشعارهم وخطبهم ورواياتهم ، ومنهم شعراء حروب الردة إذ نجد القصة القرآنية منتشرة في أشعارهم ، إذ ترد في مواضع عديدة منها قول أحد الشعراء من أصحاب عكرمة بن أبي جهل:

الطويل

إلى الله قومــاً طَالِبينَ سَبيلَـهُ ودِيناً نُحَـامِـي دُونـَهُ ونُّـذادُ

أبابيلَ أرسالاً على كُلِّ وجهةٍ كأنَّا إذا انداحِ الصَّباحُ جَرَادُ[2]

يُشبه الشاعر أصحابه ممَّن شَمَّروا سواعدهم للجهاد بطيور الأبابيل الواردة في قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِم طَيْرًا أَبَابِيل ﴾[3] ، ذاكراً إنَّ هؤلاء قد نصروا الدين الإسلامي وناصروا زياد بن لبيد في حربه ضد الأشعث بن قيس ، مشبِّهاً قومه وأصحابه بطيور الأبابيل التي أرسلها الله تعالى لأبرهة الحبشي عندما أراد تخريب الكعبة ، كذلك الحال مع زياد بن لبيد عندما كان محاصراً من قِبل الأشعث في حصن النجير وطلب المساعدة والنصرة من عكرمة بن أبي جهل ، وإذا بعكرمة وأصحابه قد لبوا نداءه والتقوا مع جيش الأشعث واقتتلوا قتالاً شديداً[4]. وقد أحسن الشاعر من اختياره لهذه اللفظة القرآنية (أبابيل) وتوظيفها في شعره للتقارب بين الموقفين في طلب النصرة ، ففي القرآن الكريم جاءت الطيور لنصرة وحماية الكعبة المشرفة ، أمَّا في أبيات الشاعر فهي تشبيه لحال قومه في نصرة الدين ومحاربة المرتدين .

---

(6)النساء/87 .

(1)الديوان : 123 .

(2)الفيل/3 .

(3)ينظر : كتاب الردة : 206 .

وكذلك قول الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري:

البسيط

وَيلُ اليمامةِ ويلٌ لا فِراقَ فيها إن جالت الخيلُ فيها بالقنا الصادي

والله لا تنثني عنكم أعِنَّتُهـــا حتى تكونوا كأهلِ الحجرِ أو عادِ[1]

كتب الشاعر هذه الأبيات إلى محكم بن طفيل وزير مسيلمة الكذاب ، يُخوفه من بطش خالد ويفتخر بقوة المسلمين وخيلهم في حال هجومهم لقتال مسيلمة ومن ارتد معه ، فهم كما يرى مَثَلُهُم كمثل أصحاب الحجر وعاد حين أهلكهم الله بريحٍ صرصرٍ في يوم نحسٍ مشؤوم ، وأراد الشاعر من تضمينه لهذه القصة القرآنية تذكيرهم بما يؤول إليه المكذبين والمرتدين من العذاب والهلاك ، كذلك للدلالة على قوة المسلمين وعزيمتهم ، وهي صورة قد أبدع الشاعر في استعمالها والمقابلة بينها وبين ما ورد من قصة أصحاب الحجر وقوم عاد بين دفتي القرآن الكريم وما آل إليه حالهم من العذاب وهي الحال عينها التي انتهى إليها المرتدين .

ومثله قول الشاعر عبد الله بن زيد الكندي[2]:

البسيط

أردتْ ثمود بوادِ الحجرِ ناقتهم والحيُّ من قابلٍ في ناقةِ خُوقِ[3]

---

(1)الديوان :165 .

(2)عبد الله بن زيد الكندي ، مخضرم وثبت على الإسلام لما ارتد قومه ، وقاتل مسيلمة وقام في قومه واعظاً وناصحاً لهم ، لكنهم قاموا بطرده . ينظر : الإصابة : 68/5 .

(3)خوق : الجرب ، يُقال : بعير أخوق وناقة خوقاء أي جرباء ، ولكن الشاعر استعملها وصفاً للناقة . ينظر : لسان العرب : 94/10 (خوق) .

والحيُّ من كندة صـاروا بناقتهم مثل الذين مضـوا بالشُّؤمِ في النـوقِ

ابـعـدَ ديـنٍ تـولى اللهُ نُصرتَـــهُ من دينِ سُوءٍ ضعيفِ السِّرِ ممحوقِ[1]

يخاطب الشاعر قومه ناصحاً إياهم ومحذرهم من العاقبة التي سيؤولون إليها ؛ بسبب ردتهم عن الإسلام ، ومضمناً لأبياتهِ قصة ثمود وهم قوم صالح عليه السلام الذين عقروا الناقة فحلَّ بهم العذاب ، ويرى الشاعر أنَّ هذه القصة القرآنية هي الأنسب لحال قومه الذين ساروا في سبيل الظلالة وبدَّلوا دين الإسلام إلى دين ضعيف وباطل واتَّبعوا مسيلمة وتركوا الزكاة ، وبعد نُصح الشاعر لقومهِ ووعظهم وإذا بهم قد أخرجوه من بينهم تماماً كما فعل قوم صالح عليه السلام بنبيهم ، وقد وفق الشاعر من توظيفه لهذه القصة القرآنية وذلك لمناسبتها مع موقف قومه .

ومن ذلك أيضاً استحضار قصة ثمود في قول المثنى بن حارثة الشيباني:

الرمل

لن تُحِبَّ الـفرسُ بكراً أبـداً ما جرى البحرُ وما أوفى إضَمْ[2]

بَعْدَ ذي قارٍ[3]ولولا صبركم كـنـتـم مِثــل ثـمـودٍ أو إرَمْ[4][5]

---

(1)الديوان : 386 .

(2)إضَمْ : بالكسر ثم الفتح ، وادٍ بجبال تهامة ، وهو الوادي الذي فيه المدينة . ينظر : معجم البلدان : 214/1 .

(3)ذي قار : ماء لبني كعب بن وائل ما بين الكوفة وواسط ، وهو اليوم الذي كانت فيه الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس . ينظر : معجم ما استعجم : 1043/3 .

(4)إرَمْ : والدُ عاد الأولى ، وقيل : عاد الأخيرة ، وقيل : لبلدتهم التي كانوا فيها ، وفي التنزيل : ﴿إرَمَ ذَاتِ العِمَاد ﴾(الفجر/7) . ينظر : لسان العرب : 15/12 .

(5)الديوان : 545 .

كتب الشاعر هذه الأبيات إلى قبيلة بكر بن وائل عندما أرسلها كسرى ملك الفرس إلى البحرين لقتال عبد القيس الذين ثبتوا على الإسلام ، وأخذ الشاعر يلومهم وينهاهم عمَّا عزموا عليه من قتال المسلمين ، ومهدداً إياهم بالمهاجرين والأنصار من أنهم سيُبلون بلاءً حسناً وذلك بتحليهم بالصبر[1] ، ومذكرهم بوقعة ذي قار المشهورة بين بكر بن وائل والفرس ولولا صبرهم ما كان الانتصار حليفهم وبذلك أنتصر العرب على الفرس ، وإنَّ صبر العرب وبلاءهم الكبير أسهم في ثبات عزيمتهم ونصرهم ، وقد أحسن الشاعر من اختياره لقصة ثمود وإرم وتضمينها في أبياته ليُذَّكر القوم بسوء العاقبة التي حلَّت بقوم صالح عليه السلام لقلة الصبر لديهم وأنَّهم قد عقروا الناقة فحلَّ بهم العذاب ، كذلك لقصة إرم والد عاد وهذه القبيلة كانت تتصف بالأعمدة والأبنية المشيدة مما لا مثيل لها لكنَّهم طغوا في الفساد فحلَّ بهم العذاب ، فأراد الشاعر من ذكره لهاتين القصتين في آنٍ واحد تذكيرهم بمصير الأقوام التي ضعف الإيمان في نفوسهم وفقدوا صفة الصبر . كذلك أفاد الشاعر من الجناس الناقص (إضَم ، إرَم) المكون للقافية في توصيل المعنى ، ولفظة (إرم) لفظة قرآنية اقتبسها الشاعر من قوله تعالى : ﴿ أَرَمَ ذَاتِ العِمَاد ﴾[2] .

ومنه أيضاً قول الشاعر عفيف بن المنذر التميمي[3]:

الطويل

أَلَـــم تـــرَ أنَّ اللهَ ذَلَّـلَ بَحـرَهُ وأنزلَ بالكُفار أحـدى الجلائلِ

---

(1)ينظر : كتاب الردة : 150 .

(2)الفجر/7 .

(3)عفيف بن المنذر التميمي ، هو أحد بني عمرو بن تميم ، وأنَّه شهد مع العلاء بن الحضرمي قتال المرتدين وأبلى فيه بلاءً حسناً . ينظر : الإصابة : 100/5 .

دعونا الذي شقَّ البحارَ فجاءنا بأعجبَ من فلقِ البحارِ الأوائلِ[1]

في النص إشارة إلى قصة موسى عليه السلام وإذلال البحر له وانشقاقه إلى قسمين وظهور طريق اليبس ليعبره بني إسرائيل هرباً من فرعون ، وفيها أيضاً إشارة إلى ما أنزل الله في فرعون وقومه من حدثٍ جلل تمثل بغرقهم في اليم ، وسبب اختيار الشاعر لهذه القصة القرآنية في أبياته لِما في ذلك من التقارب بين حال موسى وقومه وحال الشاعر ، عندما سار العلاء بن الحضرمي ومَن معه من المسلمين لقتال مرتدي جزيرة دارين أحدى جزر البحرين دعوا الله أن يُسهل لهم طريق العبور من الخليج إلى دارين فاجتازوا ذلك الخليج على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل ، وإنَّ ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر فالتقوا بها وأوقعوا بالمرتدين فيها هزيمة منكرة[2] ، من ذلك فقد أجاد الشاعر وأبدع في تضمينه لقصة نبي الله موسى عليه السلام وعبوره البحر مع قومه في المقاربة مع حال جيش المسلمين الذي سهل الله تعالى مسيرته واجتيازه الطرق الوعرة في مواجهته مع المرتدين ، والشاعر أفاد من الثقافة القرآنية التي يحملها المتلقي ليُوصل الفكرة بطريقة جميلة ومؤثرة وموجزة .

كذلك قول الشاعر متمم بن نويرة اليربوعي:

الطويل

لـــئن مالـكٌ خَـلَّى[3] علـيَّ مكـانَـهُ فلِي أُســوةٌ إنْ كانَ ينفعُني الأسى

كُـهُولٌ ومـردٌ من بني عَـمِّ مـالـكٍ وأيفاعُ صـدقٍ قد تمليتهــم رضــا

(1)الديوان : 444 .

(2)ينظر : تاريخ الطبري : 311/3 .

(3)خلَّى : مات . ينظر : لسان العرب : 242/14 (خلا) .

سُقُوا بالعقار[1] الصَّرف حتى تتابعوا كدأبِ ثمودٍ إذ رغا سقبهم[2] ضُحى[3]

يتحدث الشاعر حول رثاء أخيه مالك الذي قتله خالد بن الوليد مع أبناء عمه من بني مالك صغاراً وكباراً ، وتظهر في شعره علامات الحزن والأسى عليه لفراق أخيه ويصف خالد بن الوليد وأصحابه بأنَّهم سُقوا بالعقار أي الخمرة لأنَّ شارب الخمرة لا يعي ما يفعله إذ تذهب بعقله ، ثمَّ أنَّه يُشبههم بقوم ثمود عندما عقروا الناقة ورأى الفصيل ما فُعِل بأمه ولَّى هارباً ثم صعد الجبل وأخذ يرغو رغاء تقطع منه قلوب القوم بعد ذلك أخذوا يعتذرون من نبي الله صالح عليه السلام حتى لا يحل بهم العذاب ، فقال لهم : انظروا هل تدركون فصيلها فإن أدركتموه فعسى أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه في الجبل فلم يدركوه[4] ، فأهلكوا بالصيحة كما ورد ذكره في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾[5] ، ونلحظ تأثر الشاعر بقصة ثمود وكيف حلَّ بهم العذاب بعد عقرهم للناقة وعدم حصولهم على فصيلها ، وأفاد الشاعر من توظيفه لهذه القصة للتقارب بين الحالين .

نستنتج مما سبق أنَّ لموضوع القصص القرآني أهمية بالغة في حياتنا اليومية والإفادة من العِبر والمواعظ كي نتجنَّب الفساد وعصيان الأنبياء والمرسلين حتى لا يحل بنا كما حلَّ بهم ، وقد أفاد شعراء حروب الردة من القصص القرآني عبر ما قدموه من صور للقارئ من حياة الأقوام السابقة مقتبسة من القرآن الكريم بشكل مباشر وغير مباشر .

---

(1)العقار : أي الخمر لأنَّه يعقر العقل . ينظر : المصدر نفسه : 594/4 (عقر) .

(2)السقب : ولد الناقة . ينظر : المصدر نفسه : 468/1 (سقب) .

(3)الديوان : 597 .

(4)ينظر : النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين : 100 .

(5)الحاقة/5 .

المبحث الثاني ـ الجملة الأسمية والجملة الفعلية

تُعرَّف الجملة بأنَّها كلامٌ مُركب من أكثر من كلمة أسندت أحدهما إلى الأخرى إثباتاً أو نفياً ، وتقسم الجملة العربية بحسب الاسم والفعل على قسمين : الجملة الأسمية والجملة الفعلية ، وهما محور الدراسة ههنا فالعلاقة وشيجة بين تركيب الجملة والمعنى الذي تحمله .

فالجملة الأسمية هي التي يتصدرها اسم وتدل على معنىً ثابت ، أمَّا الجملة الفعلية فهي التي يتصدرها فعلٌ وتدل على معنى التجدد والحدوث[1]

ولاهتمام شعراء حروب الردة بصياغة الجمل وتوظيفها في أشعارهم وبحسب ما يقتضيه المقام من تجدد وحدوث أو ثبات حتى نجد أنَّ بعض الشعراء أخذ يمزج بين الجملتين الأسمية والفعلية في نصهِ . وفي أحيانٍ أخرى يكثرون من ورود الجملة الفعلية في أشعارهم وذلك بحكم الأحداث والظروف السياسية والاجتماعية التي شهدها العصر ومرَّ بها الشعراء ، لذا كانت الجملة الفعلية أكثر تناسباً مع حركة الأحداث وأجواء الحماسة والحث على حرب المرتدين[2] .

(1)ينظر : معاني النحو : 16/1 ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها : 157 ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : 420/2 .

(2)ينظر : لغة الشعر في ديوان حروب الردة ، رسالة ماجستير : 149 .

وفي ضوء دراستنا لطبيعة سبك الجمل الواردة في ديوان حروب الردة وأثرها في توجيه المعنى ، فمما ورد في سياق الجملة الأسمية قول الشاعر الحارث بن هشام المخزومي :

مشطور الرجز

إنّــي بـربّي والـنَّبــيّ مُؤمِـنُ

بالبعثِ من بعدِ المَمَاتِ مُوقِنُ[1]

برز الحارث بن هشام يوم اليمامة لملاقاة الكفار ، فأخذ يحمل عليهم ويرتجز الأبيات الحماسية الدالة على شجاعته ومستعملاً لصيغ الجملة الأسمية ، ففي الشطر الأول من (إنَّ وأسمها يا المتكلم وخبرها مؤمنُ) أمَّا في الشطر الثاني من المبتدأ والخبر لكن بتقديم الخبر شبه الجملة (بالبعث) على المبتدأ النكرة (موقنُ) فتنوعت الجمل الأسمية في هذه الأرجوزة وليدل على الثبات وليبين للعدو ثباته على العقيدة والإسلام وإيمانه بالبعث من بعد الممات ، ونلحظ أنَّ الشاعر متأثراً بالقرآن الكريم وأنَّه قد استمدَّ هذه الأرجوزة من قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِه ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِم وَأَنْفُسِهِم فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾[2] .

يتضح مما سبق أنَّ الأثر القرآني في الجمل الأسمية كان قليلاً ومحصوراً في بعض الأبيات فقط ، لأنَّها بطبيعة الحال تدل على الثبات والاستمرار وهذا مما جعلهم يميلون على الجملة الفعلية أكثر ومما هو معروف فالأفعال تدل على التجدد والحدوث وبما يتلائم مع انفعالاتهم في حالة الحرب وأجوائها .

---

(1)الديوان : 648 .
(2)الحجرات/15 .

أمَّا ما يخص الجملة الفعلية فقد ساد الفعل الماضي بكثرة لدى الشعراء لأنَّ الشاعر قد يستعرض أحداثاً ماضية جرت وفي نفس الوقت يستمد الفكرة من القرآن الكريم فمن ذلك قول الشاعر زفر بن زيد الأسدي[1]:

الكامل

لهفي على أسدٍ أَضَلَّ سبيلهُم بعدَ النَّبي طُليحةُ الكذابِ[2]

يتأسى الشاعر ويُظهر الحزن والغضب على قومهِ بني أسد الذين ظلَّهم طليحة حين ادَّعى النبوة وتبعُوهُ وبما وعدهم من الكذب والخداع ، ويستعمل الشاعر الفعل الماضي (أضَلَّ) وهو الدال على اقتران حدثٍ بزمانٍ ما[3] ، وكما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴾[4] ، فرعون أبعَدَ قومه عن طريق الهداية وأضلَّهُم في طريق الكفر والتكذيب ، كذلك الحال لطليحة وضلاله لبني أسد ، فالشاعر أفاد من الحدث القرآني ليجعل منه وسيلة للتعبير عن معناه مستعيناً بثقافة المتلقي القرآنية .

ومنه أيضاً قول الشاعر الضَّحاك بن سفيان السُّلَمي:

الطويل

---

(1)زفر بن زيد بن حُذيفة الأسدي ، كان سيد بني أسد في وقته ، وثبت على إسلامهِ حين ظهر طليحة وادعى النبوة . ينظر : الإصابة : 525/2 ، أسد الغابة : 412 .

(2)الديوان : 36 .

(3)ينظر : المفصل في علم العربية : 243 .

(4)طه/79 .

أبى اللهُ لي بيعَ الضَّلالَةِ بالهُدى أُعابُ بها حَيّاً وما دُمتُ في قبري[1]

افتتح الشاعر بيتهِ الشعري بالفعل الماضي (أبى) ليُعبر عن هداية الله تعالى له وإبعاده عن طريق الضلالة ، ولو أنَّه اتَّبع طريق الضلالة فسوف يُعاب على ردته وفعله حياً كان أو ميتاً ، ويتجسد لنا الأثر القرآني واضحاً من خلال قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشتَرُوا الضَّلالَةَ بِالهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُم وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾[2] وقوله تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِم وَيَأْبَى اللهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَو كَرِهَ الكَافِرُونَ ﴾[3] .

ومن الصور الفعلية الأخرى التي تجلَّت لنا قول الشاعر الحارث بن مالك الطائي:

الطويل

تَمَادَوا وكانُوا في ظنونٍ كثيرةٍ متى يكشِفُوها يقرعوا سِنَّ نادِمِ

فلمَّا أتاهـم خالـدٌ في جموعـهِ تَنَادَوا وعَضُّوا عندها بالأباهِمِ[4]

ثبت الشاعر مع عدي بن عوف وزيد الخيل الطائي على إسلامه ودعوا قومهم إلى الثبات وأداء الزكاة ، ويفتخر الشاعر بوفاء طيء والشاعر في هذين البيتين يتحدث عن عيينة بن حصن الذي ارتد ومنع الزكاة وبعد مُدة عاد إلى الإسلام وندم على ردته بعد أن أتاهم خالد بن الوليد بجيوشه ، وقد ساد إيراد الفعل (عضُّوا)

---

(1)الديوان : 232 .

(2)البقرة/16 .

(3)التوبة/32 .

(4)الديوان : 514 .

للدلالة على الندم والحسرة لِما رأوه من هول المعركة وشجاعة خالد بن الوليد فيها ويظهر الأثر القرآني بذلك جلياً من قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيهِ يَقُولُ يَا لَيتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾[1] فهي مقابلة رائعة أسهمت في إيصال صورة المعركة وحال المرتدين في ذلك الوقت .

أمَّا ما يخص فعل الأمر فقد استعمله الشعراء لإصدار الأوامر والتوجيهات أو عند مخاطبة القوم وأمرهم بالثبات على الإسلام ، ومن ذلك قول رجل من أصحاب عكرمة بن أبي جهل وهو يُبدي شكره لزياد بن لبيد البياضي:

الطويل

فقلْ لزيادٍ زادكَ اللهُ نعمةً خُذْ العفوَ شُكْراً فالشَّكُورُ يُزادُ[2]

يستعمل الشاعر أفعال الأمر (قُلْ ، خُذْ) وهي أفعال قرآنية ، وليُظهر إصراره على الأوامر فمما ورد من قوله تعالى : ﴿ خُذْ العَفوَ وأْمُر بِالعُرفِ واعرِضْ عَن الجَاهِلِينَ ﴾[3] ، وما يخص موضوع الشكر قوله تعالى : ﴿ لَئِن شَكَرْتُم لَأَزِيدَنَّكُم ﴾[4] .

---

(1)الفرقان/27 .

(2)الديوان : 124 .

(3)الأعراف/199 .

(4)إبراهيم/7 .

في ضوء ما تقدم من دراسة للجملة الأسمية والفعلية في ديوان حروب الردة تبين لنا إنَّ استعمال الشعراء للجملة الفعلية كان أكثر وروداً لأنَّها تدل على التجدد والحدوث وتُعبر عن انفعالاتهم وهم في حالة الحرب ، بينما نلحظ اقتصارهم على النزر اليسير من الجملة الأسمية لأنَّ استعمالهم لها كان للتعبير عن الثبات على العقيدة وهم في مواجهة المرتدين .

المبحث الثالث ـ المشتقّات

تتميز اللغة العربية بأنَّها لغة اشتقاقية ؛ إذ يمكن أن تولد ألفاظاً متعددة من جذرٍ لغويٍّ واحد فيها ، وهذه الألفاظ تتميز بحملها دلالات متعددة يتوافق بعضها مع بعضها الأخر ، ويُعدّ الاشتقاق رافداً ثراً أسهم في رقي هذه اللغة ، وعلو صرحها ، وتنقسم المشتقات في العربية على : اسم فاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وصيغة المبالغة ، واسم الآلة ، واسمي الزمان والمكان فضلاً عن اسم التفضيل وكُلٌ منها له دلالة حُدِدَ فيها ، وصِيَغ لأجلها[1] .

وقد وظف شعراء حروب الردة بعضاً من هذه الأبنية للتعبير عن المعاني التي حاولوا إيصالها إلى المتلقي ، ومن أبنية المشتقات المتجلية في أشعارهم :

ـ اسم الفاعل :

وهو وصف مشتق من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على الحدث والذات[2] ، ويُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل) ، أمَّا من غير الثلاثي فعلى

(1)أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 247 ، التبيان في تصريف الأسماء : 53 .

(2)ينظر : المهذب في علم التصريف : 229 .

وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر[1] .

وقد تجلَّت لنا كِلتا الصيغتين في شعر شعراء حروب الردة ، فما جاء على وزن (فاعل) قول الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري:

المتقارب

أنيبُوا إلى الحَقِّ يا قومنا فَإني لكم ناصحٌ فاقبَلُوا[2]

يوظف الشاعر اسم الفاعل (ناصح) المشتق من الفعل الثلاثي (نصح) ؛ مُقارباً بذلك بين موقفه وموقف نبي الله هود عليه السلام الذي كان ناصحاً لقومه ، نابذاً للأوثان ، داعياً لإتِّباع دين التوحيد من ذلك يتجلَّى لنا أثر القرآن الكريم في شعر الشاعر فقد قال الله تعالى : ﴿ وَإِلى عَادٍ أخاهُم هُودًا ...(65) ... أبلِّغَكُم رِسَالاتِ رَبِّي وأنا لَكُم نَاصِحٌ أمِين ﴾[3] ، كذلك فقد خاطب الشاعر قومه بفعل الأمر (أنيبوا) بمعنى ارجعوا للحق بالتوبة داعياً إياهم إلى ترك الردة والعودة إلى دين الله جل جلاله ، ومستمداً ذلك من قوله تعالى : ﴿ وَأَنِيبُوا إلى رَبِّكُم وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبلِ أنْ يَأتِكُم العَذَاب ثُمَّ لا تُنصَرُونَ ﴾[4] ، وعليه فقد أحسن الشاعر من استعماله لاسم الفاعل (ناصح) ليُعَبر من خلاله

---

(1)ينظر : الممتع في التصريف : 450 ، تسهيل الفوائد : 136 ، شرح التسهيل : 71/3 ، شرح التصريح : 39/2 .

(2)الديوان : 425 .

(3)الأعراف/65 ، 68 .

(4)الزمر/54 .

عن دعوته لقومه ورغبته في عودتهم لدين الإسلام وترك ما هم عليه من الضلالة ، مُقارباً بذلك بين ما عرضه وحال نبي الله هود مع قومه وكيف كان ناصحاً لهم داعياً إياهم إلى الرجوع لعبادة الله تعالى .

ومنه أيضاً قول الضَّحاك بن سفيان السلمي:

الطويل

ألا يا لقومي في حوادث ذا الدَّهر وإجماع قومٍ للفجاءةِ على الكفرِ

فقُلتُ لقومي إنَّه قاذفٌ بكم غداً يا بني ذكوان في لُجةَ البحرِ[1]

يخاطب الشاعر قومه بنو ذكوان مُحذراً إياهم من الفجاءة الذي اتَّبعوه بأنَّه قاذفٌ بهم ، أي خادعهم ومرشدهم إلى الضلال ، واستعمل الشاعر اسم الفاعل (قاذف) المشتق من الفعل الثلاثي (قذف) للدلالة على الحدث وهو فعل القذف أي الخداع وفاعله هو الفجاءة .

أمَّا ما جاء مشتقاً من الفعل غير الثلاثي قول الشاعر الطرماح بن حكيم الطائي:

الطويل

شياطينَ من قيسٍ وخندقٍ غرَّها من اللهِ ما كانت سجاحَ تمنَّت

فإن يَكُ مِنَّا مُوقِدوها فإنَّنا بنا أُخمدت نيرانها واضمحلَّت[2]

نلحظ أنَّ الشاعر قد استعمل صيغة اسم الفاعل (مُوقِدوها) مشيراً إلى بني تميم الذين أوقدوا نار الحرب لارتدادهم عن دين الإسلام واتِّباعهم سجاح (التي ادَّعت

(1)الديوان : 231 .

(2)الديوان : 83 .

النبوة) ، ويفخر الشاعر بنفسه وقومه الذين أخمدوا تلك بقضائهم على الردة وفتنتها ، واسم الفاعل الذي ورد في البيت الشعري قد اشتق من الفعل الرباعي (أوقد) فيكون بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر فأصبح (مُوقِد) ، ويظهر الأثر القرآني في النص فقد استمدَّ الشاعر هذه اللفظة من قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ ﴾[1] .

ـ صيغة المبالغة :

هي ((ألفاظٌ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل مع مبالغة في المعنى))[2] ، وتعددت أوزان صيغة المبالغة بين دفتي ديوان حروب الردة ؛ إذ نلحظ في الديوان بعض من شعراء حروب الردة قد وظفوا صيغ المبالغة في أشعارهم لدلالات معينة ، من ذلك قول رجل من أصحاب عكرمة بن أبي جهل:

الطويل

فاعطُوا بأيديهم مخافة حربِنا ... وكــان زيــادٌ قبلَ ذاك يُكـــادُ

فقل لــزيادٍ زادكَ اللهُ نعمــةً ... خُذْ العفوَ شُكراً فالشَّكُورُ يُزادُ[3]

يفخر الشاعر بشجاعة زياد بن لبيد الذي استطاع هو وأصحابه تحقيق الانتصار الكبير وهزيمة الأشعث بن قيس ومحاصرته واستسلامه في حصن النجير ، فالشاعر بدوره يشكر لزياد هذا النصر العظيم الذي هو نعمةٌ من الله منَّها عليهم وقد

(1)المائدة/64 .

(2)المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : 242 .

(3)الديوان : 124 .

ساعد إيراد الشاعر لصيغة المبالغة داخل البيت الشعري (شَكُور) على وزن (فَعُول) والذي هو من الفعل الثلاثي (شكر) للدلالة على المبالغة في فعل الشكر لزياد بن لبيد وهو ما تحمله صيغة المبالغة من دلالة ويظهر الأثر القرآني عند الشاعر في قوله :

(فالشكورُ يُزاد) واقتبس هذا المعنى من قوله تعالى : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[1]

ومثله أيضاً قول الضَّحاك بن سفيان السلمي:

الطويل

ألا يا لقومي في حوادثِ ذا الدَّهر وإجماع قومٍ للفجاءة على الكفرِ

فقلتُ لقومي إنَّه قاذفٌ بكم غداً يا بني ذكوان في لُجةِ البحرِ

وإنَّ لكم منه فلا تعبأوا به ليوماً عبوساً هو أحرُّ من الجمرِ[2]

يُبين الشاعر عِبر هذه الأبيات مصير من اتَّبع الفجاءة المخادع من قومه ، باستعمال صيغة المبالغة (عَبُوس) على وزن (فَعُول) والعبوس ((قُطُوب الوجه من ضيق الصدر))[3] ، ويقصد به يوم القيامة والعبوس صفة لأهل هذا اليوم من الأشقياء[4] ، ويبدو أنَّ الشاعر قد عبَّر بصيغة المبالغة لا غير للتعبير عن عظيم

(1)إبراهيم/7 .

(2)الديوان : 231 .

(3)المفردات في غريب القرآن : 416/2 .

(4)ينظر : تفسير النَّسفي : 578/3 .

سوء حالهم يوم القيامة ، ويتضح لنا الأثر القرآني عبر ما جاء من قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾[1] .

ومنه أيضاً قول الشاعر يزيد بن حذيفة الأسدي[2]:

الطويل

طليحةُ كَذَّابٌ متى يَرَ عَورةً يَرُمْهَا وإن تُنصَبْ له الحربُ يجلس

فـلا تتبعُـوهُ إنَّهُ ساحِبٌ لكـم ذُيُولَ غَـرُورٍ بعدهـا يومُ انحُسِ[3]

تُعبِّر هذه الأبيات عن رسالةٍ أرسلها الشاعر إلى أبناء عمومته ينصحهم عِبرها ويعظهم بأن لا يتَّبعوا طليحة الكذاب ؛ لأنَّه سوف يأخذ بأيديهم إلى داهيةٍ وإلى عذابٍ أليم هم ملاقوه مما لا شكَّ وهو يوم القيامة ، من ذلك فلن تكون عاقبة أمرهم خيراً وقد ساعد استعمال الشاعر لصيغة المبالغة (غَرُور) على إضفاء نوع من المبالغة في بيان شدة الغرور للحياة الدنيا ، ويبدو الأثر القرآني واضحاً في قول الشاعر إذ يتجلَّى لنا ما يقابله بين دفتي القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

---

(1)الإنسان/10 .

(2)يزيد بن حذيفة الأسدي ، ثبت على إسلامه هو وابنه زُفر ، وكان من أشراف بني أسد والتحق بخالد بن الوليد حين ارتدت بنو أسد مع طُليحة ، وأرسل إلى بني أسد الأبيات التي ذكرنَّاها في المتن يُحذرهم من طُليحة . ينظر : الإصابة : 549/6 ، أسد الغابة : 1257 .

(3)الديوان : 293 .

إلا مَتَاعُ الغُرُورِ ﴾[1] ، وعليه فقد وفق الشاعر عبر استعماله لصيغة المبالغة غرور لما في ذلك من التقارب بينها وبين ما جاء في القرآن الكريم .

وكذلك قول الشاعر فيروز الدَّيلمي[2]:

الطويل

وللدَّيلم[3]الرَّزام[4]من بعد باسلٍ[5] أبى الخفضَ واختارَ الحرورَ على الظِّلِ[6]

يفخر الشاعر بقصيدته بأخواله والأبناء ويفخر بانتمائه إليهم بعد أن فرَّق شملهم قيس بن المكشوح[7] المرتد وعزم على قتلهم ، وبلغ هذا الأمر الشاعر فيروز الدَّيلمي فقال هذه القصيدة مفتخراً بجيل من الفرس كانوا يُعرفون بالرَّزَّام أي شديدي

---

(1)آل عمران/185 .

(2)فيروز الدَّيلمي ، أمير صحابي يماني ولقبه الحميري لنزوله بحمير ، وهو من أبناء الذين بعثهم كسرى لقتال الحبشة ومحالفته إياهم ، وفد على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأسلم وحسن إسلامه ، ثم عاد إلى اليمن فأعان على قتل الأسود العنسي ، ثم سكن مصر وولاهُ معاوية على صنعاء فأقام فيها إلى أن توفي سنة (53هـ) . ينظر : الأعلام : 164/5 .

(3)الديلم : جيل معروف من الفرس . ينظر : لسان العرب : 204/12 (دلم) .

(4)الرَّزَّام : من الرجال ، الصعب المتشدد . ينظر : المصدر نفسه : 239/12 (رزم) .

(5)باسل : بسل الرجل يبسل بسولاً فهو باسل ، بمعنى عبسَ من الغضب أو الشجاعة . ينظر : المصدر نفسه : 53/11 (بسل) .

(6)الديوان : 434 .

(7)قيس بن المكشوح ، أبو شداد ، والمكشوح اسمه هبيرة ، ويبدو أنَّه ارتد بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وعزم على محاربة أهل اليمن لكنَّه أسلم بعد ذلك وله ذكرٌ حسن ، وكان شجاعاً فارساً شاعراً ، وقُتِل بصفين مع الإمام علي عليه السلام . ينظر : الاستيعاب : 1299/3 ، معجم الشعراء : 240 .

الصعوبة والغضب والشجاعة ، ويأبى الخفض فضلاً عن أنَّه يختار حر الشَّمس على الظِّل ، وقد ساعد إيراد صيغة المبالغة حَرُور للدلالة على النار وشدة حرِّها[1] ، معبراً عن ذلك بأسلوب قرآني بليغ مقتبساً إياه من قوله تعالى : ﴿ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴾[2] .

ـ اسم المفعول :

هو وصف مشتق يدل على مَن وقع عليه الفعل ، وعلى معنى مجرد غير دائم ، أي لا يلازم صاحبه[3] .

وفي ضوء تطلعنا لأشعار ديوان حروب الردة لم يتجلَّ لنا سوى صيغة واحدة لاسم المفعول والتي قد تمثلت في قول امرؤ القيس بن عابس الكندي[4]:

الكامل

صلَّى الإلهُ عليكَ من مُسْتَودَعٍ أمسى بيثرب ثاوياً في مَلْحَدِ[5]

---

(1)ينظر : تفسير جوامع الجامع : 121/3 .

(2)فاطر/21 .

(3)ينظر : النحو الوافي : 271/3 ، علم الصرف الصوتي : 294 .

(4)امرؤ القيس بن عابس بن المنذر الكندي ، له صحبه شاعر جاهلي أدرك الإسلام ، كان ممن ثبت على الإسلام حين ارتدت كندة ، وشهد حصار حصن النجير فلمَّا خرج المرتدون ليُقْتَلُوا وَثَبَ على عمَّه ليقتله ، فقال عمه : ويحك أتقتُلَني وأنا عمك ، فقال : أنتَ عمي ، واللهُ جل جلاله ربي ، فقتله . ينظر : الاستيعاب : 104/1 ، الإصابة : 262/1 .

(5)الديوان : 171 .

بأسلوب رائع حمل هذا البيت في طياتهِ معنىً واسعاً وجميلاً إذ نجد الشاعر مادحاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فبعد أن افتتح مطلع البيت بالصلاة على النبي ، يفخر به الشاعر باستعمال صيغة اسم المفعول (مُسْتَودَع) المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (اسْتودَع)على وزن مضارعة مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر ؛ للدلالة على مَن وقع عليه الفعل وهو رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم) الذي استودعه الله تعالى ببطن يثرب التي أصبحت مقام لجسده الطاهر ، وقد تجسد لنا الأثر القرآني في شعر الشاعر ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾[1] ، وكذا قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[2] .

نخلص مما تقدم أنَّ أبنية المشتقات التي توزعت في أشعار شعراء حروب الردة والتي أحسن الشعراء استعمالها لأداء وظائف دلالية كانوا يسعون عِبرها إلى إيصال المعنى الواضح للقارئ هي : صيغة المبالغة واسم الفاعل فضلاً عن اسم المفعول فالعلاقة وشيجة بين هذه الصيغ وبين ما تحمله من معنى ، ومن الصيغ التي استعملوها على وزن (فاعِل) لاسم الفاعل ، ولصيغة المبالغة على وزن (فَعُول) ولاسم المفعول على وزن المضارعة مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر (مُسْتَفْعَل) .

---

(1)الأنعام/98 .

(2)هود/6 .

نخلص من دراستنا لأثر الأسلوب القرآني في ديوان حروب الردة إنَّ هذا الفصل قد توزع على جملة من المباحث الأسلوبية والتي تضمنت أسلوب القصص القرآني الذي كان الهدف من ورائهِ وعظ القوم وتذكيرهم بأحوال الأمم السابقة ، والجملة الأسمية والفعلية التي توزعت دلالتها بين الثبوت والحدوث ، فضلاً عن المشتقات من اسم فاعل وصيغة مبالغة واسم مفعول عبَّرُوا عن طريق بعضها عن معاني المبالغة والتهويل من عذاب الله تعالى . وهذه الأساليب قد عبَّرت عن المقدرة اللغوية والأبداع الشعري لدى الشعراء ، وقد أسهم استعمالهم للمفردات والأساليب القرآنية بشكل مباشر وغير مباشر في إضافة مسحةً ورونقاً جميلاً على اشعارهم وإيصال المعنى المباشر إلى المتلقي .

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

تمخضت الدراسة عن جملة من النتائج وهي كالآتي :

ـ الشعراء الذين تناولتهم هم من المسلمين والقلة القليلة من الذين ارتدّوا ثم عادوا إلى الإسلام وتمَّ اختيار أشعارهم لما تحملهُ من أثر قرآني وبيان تمسكهم بالدين الإسلامي .

ـ في أغلب الأحيان تنعكس بيئة الشاعر على نصهِ الشعري ، فتميزت تلك الحقبة بالحروب والفتوحات الإسلامية فضلاً عن التغيرات الفكرية والسياسية .

ـ عُنيَ الشعراء بالألفاظ القرآنية عناية فائقة وأخذت حيزاً واسعاً في أشعارهم إذ تميزت بالسهولة ووضوح معناها وبعيدة عن التكلف والتعقيد إلا ما ندر في بعض الكلمات وتمَّ توضيح معناها في الهامش ، وقد هيمنت ألفاظ العقيدة ومصطلحات أركان الإسلام والاقتباسات القرآنية وكانت ثقافة الشعراء القرآنية وقدرتهم على صياغة التراكيب اللغوية سبباً رئيساً في ورود هذه الألفاظ .

ـ كذلك فقد أفاد الشعراء من معاني الكلمات القرآنية ووظفوها في أشعارهم وهذا مما يجعل الشاعر يُغير ويُحور في تركيب النص بحسب ما يُريد إيصاله للمتلقي .

ـ وبخصوص الصور الشعرية لديهم فكانت قليلة ، فالصور البيانية عبارة عن وسائل لتقريب المعنى وتوضيح النص وإبراز المعنى الخفي للبيت والتي تمثلت بالتشبيه والاستعارة والكناية .

ـوأساليب علم المعاني ومنها الأساليب الطلبية (الاستفهام والنهي) والاستفهام الذي

ورد لديهم لإثارة المتلقي لكي يُحاور النص وليس هدف الشاعر الحصول على إجابة من المتلقي وغير الطلبية القسم ، ومن الأساليب الأخرى الإيجاز فيحقق جمالية للبيت إذ يعبر عنه بألفاظ قليلة لكنّها مُؤديه للمعنى ، فضلاً عن ورود الاطناب والتكرار والتقديم والتأخير لديهم ، فضلاً عن صور علم البديع المحققة للنغم الموسيقي وفي الوقت نفسه تشد من انتباه المتلقي .

ـ أما في القصص القرآني الذي وظفه الشعراء نلحظ أنَّ أكثر اهتمام الشعراء نراهُ متمركزاً على قَصص معينة وهي قصة نبي الله صالح وثمود وأهل الحِجر وعاد فضلاً عن قصة عقر ناقة صالح (عليه السلام) فهذه قصص تاريخية مضى عليها سنوات طويلة ونالوا عقابهم لتكذيبهم الرُّسل ، فمن خلالها يحاول الشعراء بيان عاقبة المرتدين عن دين الإسلام ، وتأثر الشاعر بهذه القصص القرآنية وتداولها في شعره دليل إيمانه وقدرته في التوظيف .

ـ وفيما يخص تراكيب الجملة الأسمية والجملة الفعلية فنلحظ قلة استعمالهم للجملة الأسمية لأنها تدل على الثبات والاستقرار على العكس من الجملة الفعلية الدالة على الحركة والاستمرارية لأنها تتناسب مع حركة الأوضاع الحربية لديهم .

ـ أمّا عن المشتقات الواردة لديهم ، اسم الفاعل الذي ورد مشتق من الفعل الثلاثي على وزن (فَعَل) وتكمن دلالته على معنى الحدوث ، وصيغة المبالغة فأكثر استعمالهم كان لصيغة (فَعُول) لزيادة المبالغة ، واسم المفعول فجاء من الفعل الثلاثي المزيد على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر (مُسْتَفْعَل) .

وفي الختام أسأل الله أن يجعلهُ نافعاً مُفيداً وأن يرزقنا التوفيق والسداد

روافد البحث

روافد البحث

ـ خير ما أبتدئ به هو القرآن الكريم .

ـ أبنية الصرف في كتاب سيبويه : الدكتورة خديجة الحديثي ، منشورات مكتبة النهضة ، ط1 ، 1965م .

ـ أثر القرآن في الشعر العربي الحديث : الدكتور شلتاغ عبود شرَّاد ، دار المعرفة ، دمشق ، ط1 ، 1408هـ - 1987م .

ـ أحكام الصيام أحكام وآداب : عبد الله بن صالح الفوزان ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، ط4 ، 1422هـ - 2001م .

ـ الأدب العربي وتاريخه في عصري صدر الإسلام والدولة الأموية : محمود مصطفى (ت 1430هـ) ، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر ، ط2 ، 1356هـ - 1937م .

ـ أساليب البيان في القرآن الكريم : السيد جعفر باقر الحسيني ، مؤسسة بوستان ، قم ، ط1 ، 1430ق ، 1387ش .

ـ أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : الدكتور قيس إسماعيل الأوسي ، أستاذ مساعد ، كلية التربية ـ جامعة بغداد ، المكتبة الوطنية ببغداد ، 1988 .

ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ (ت 463هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ـ بيروت ، ط1 ، 1412هـ - 1992م .

ـ أُسد الغابة في معرفة الصحابة : عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت 630هـ) ، دار ابن حزم ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1433هـ - 2012م .

ـ الإسلام والشعر : الدكتور سامي مكي العاني ،عالم المعرفة ، الناشر : إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1983 .

ـ الأسماء والصفات : أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت 458هـ) : حققه عبد الله بن محمد الحاشدي ، مكتبة السوادي ، جدة ـ المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1413هـ ـ 1993م .

ـ الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671هـ) : حققه وخرَّج حديثه وعلَّق عليه الشيخ عرفان بن سليم الدمشقي ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ، ط1 ، 1426هـ ـ 2005م .

ـ الإصابة في تمييز الصحابة : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1415هـ ـ 1995م .

ـ الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر.

ـ أُصول الدين الإسلامي : الشيخ محمد بن إبراهيم التُّوَيجري ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، السعودية ، ط1 ، 1414هـ .

ـ إعجاز القرآن : أبي بكر محمد بن الطّيّب الباقلاني (ت 403هـ) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعارف بمصر .

ـ الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي (ت 1396هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان ، ط15 ، 2002م .

ـ الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء : أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (ت 634هـ) ، تحقيق الدكتور محمد كمال الدين ، عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1417هـ ـ 1997م .

ـ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، الناشر مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، مطبعة سليمان زاده ، إيران ـ قم ، ط1 ، 1384هـ ش ـ 1426هـ ق .

ـ أنوار الربيع في أنواع البديع : السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني (ت 1120هـ) ، حققه وترجم لشعرائه شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف ، ط1 ، 1388هـ ـ 1968م .

ـ الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) الخطيب جلال الدين القزويني (ت 739هـ) ، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1424هـ ـ 2002م .

ـ البداية والنهاية : ابن كثير الدمشقي (ت 774هـ) ،مكتبة المعارف ، بيروت ، ط6 ، 1409هـ ـ 1988م .

ـ البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794هـ) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ـ القاهرة ، ط1 ، 1376هـ .

ـ البلاغة الاصطلاحية : الدكتور عبده عبد العزيز قلقيلة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط3 ، 1412هـ ـ 1992م .

ـ البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني ، دار القلم ـ دمشق ، الدار الشامية ـ بيروت ، ط1 ، 1416هـ ـ 1996م .

ـ البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع) : علي الجارم ومصطفى أمين ، دار المعارف .

ـ تاج العروس من جواهر القاموس : السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205هـ) ، تحقيق مصطفى حجازي ، 1413هـ ـ 1993م .

ـ تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان (ت 1332هـ) ، علَّق عليه الدكتور شوقي ضيف ، دار الهلال .

ـ تاريخ الأدب العربي : عمر فروخ (ت 1407هـ) ، دار العلم للملايين، بيروت ، ط4 ، 1981م.

ـ تاريخ الإسلام ووفِيات المشاهير والأعلام : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي (ت 748هـ) ، حققه وضبط نصَّه وعلَّق عليه الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 .

ـ تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ط2 .

ـ التاريخ الكبير : أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت 256هـ) ، طُبع تحت مُراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان .

ـ التبيان في تصريف الأسماء : أحمد حسن كحيل ، دار أصداء المجتمع للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ط6 .

ـ التبيين في أنساب القرشيين : أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت 620هـ) ، حققه وعلَّق عليه محمد نايف الدُّلَيمي ، من منشورات المجمع العلمي العراقي ، ط1 ، 1402هـ ـ 1982م .

ـ تجريد أسماء الصحابة : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان .

ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك (ت 672هـ) حققه وقدَّم له محمد كامل بركات ، المكتبة العربية ، دار الكتاب العربي ـ القاهرة ، 1967م .

ـ التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم (دراسة دلالية مقارنة) : عُودة خليل أبو عودة ، مكتبة المنار ، الأردن ـ الزرقاء ، ط1 ، 1405هـ ـ 1985م .

ـ تفسير البغوي "معالم التنزيل" : أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت516هـ) ، حققه وخرَّج أحاديثه عثمان جمعة خميرية وسليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1412هـ .

ـ تفسير جوامع الجامع : الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ) ، تحقيق وطبع مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم ، ط1 ، 1421هـ .

ـ تفسير الطبري من كِتَابهِ جامع البيان عن تأويل آي القرآن(ت 310هـ) ، هذَّبه وحققه الدكتور بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ط1 ، 1415هـ ـ 1994م .

ـ تفسير القرآن العظيم : أبي الفِدَاء عَمر بن كثير القرشي الدِّمشقي (ت 774هـ) ، تحقيق سامي بن محمد السَّلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1418هـ ـ 1997م ، ط2 ، 1420هـ ـ 1999م .

ـ تفسير الكشاف : أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت538هـ) ، اعتنى به وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه خليل مأمون شَيحا ، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان ، ط3 ، 1430هـ ـ 2009م .

ـ تفسير النَّسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النَّسفي (ت 710هـ) ، تحقيق يوسف علي بديوي ، مراجعة وتقديم محيي الدين ديب متو ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، ط1 ، 1998م .

ـ تهذيب تاريخ ابن عساكر(ت 571هـ) : هذَّبه ورتبه الشيخ عبد القادر الدِّمشقي الحنبلي المعروف بابن بدران (ت 1346هـ) ، وقف على طبعه أحمد عُبيد ، المكتبة العربية في دمشق ، ط1 .

ـ تهذيب التهذيب : أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ، ط1 ، 1326هـ .

ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال : جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت 742هـ) ، حققه وضبط نصَّه الدكتور بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ط2 ، 1408هـ ـ 1987م .

ـ الثابت والمتحول : ادونيس ، دار الساقي ، ط7 ، 1994م .

ـ ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (النُّكت في إعجاز القرآن) : لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت 386هـ) ، حققها وعلَّق عليها محمد خلف الله أحمد والدكتور محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، ط3 ، 1119م .

ـ الجامع لأحكام القرآن والمُبيّن لما تضمَّنَه من السُّنَّة وآي الفرقان : أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت 671هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن

التركي ، شارك في التحقيق : كامل محمد الخرَّاط وماهر حبوش ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1427هـ - 2006م .

ـ الجامع الكبير : محمد بن عيسى الترمذي (ت 279هـ) ، حققه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط1 ، 1996م.

ـ الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه : تصنيف محمود صافي ، دار الرشيد ، دمشق ـ بيروت ، مؤسسة الإيمان ، بيروت ـ لبنان ، ط3 ، 1416هـ - 1995م .

ـ الجرح والتعديل : أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت 327هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1371هـ - 1952م .

ـ الجملة العربية تأليفها وأقسامها : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان ، ط2 ، 1427هـ - 2007م .

ـ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : السيد أحمد الهاشمي ، ضبط وتدقيق وتوثيق الدكتور يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت .

ـ الحماسة البصرية : صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (ت 656هـ) ، تحقيق وشرح ودراسة الدكتور عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط1 ، 1420هـ - 1999م .

ـ خزانة الأدب وغاية الأرب : تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحَموي (ت 837هـ) ، شرح عصام شعيتو ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1987م .

ـ خزانة الأدب ولب لُباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الناجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ، ط4 ، 1418هـ ـ 1997م .

ـ الخواص العظمى في أسماء الله الحسنى : السيد واصف أحمد فاضل كابلي ، دار الكابلي للنشر والتوزيع .

ـ دلائل الإعجاز : عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت 471هـ) ، قرأه وعلَّق عليه محمود محمد شاكر .

ـ ديوان حروب الرِّدَّة : جمعه وحققه وشرح غريبه وعلَّق عليه ، الدكتور محمود عبد الله أبو الخير ، جُهينة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2004م .

ـ ديوان حسان بن ثابت : حققه وعلَّق عليه الدكتور وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، 2006م .

ـ ديوان حسان بن ثابت : شرحه وكتب هوامشه وقدَّم له الأستاذ عبدأ مَهنَّا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط2 ، 1414هـ ـ 1994م .

ـ ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره : الدكتور وليد قصاب ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ط1 ، 1401هـ ـ 1981م .

ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني : أحمد بن عبد النور المالقي (ت 702هـ) ، تحقيق أحمد محمد الخرَّاط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

ـ زهر الآداب وثمر الألباب : أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت 453هـ) ، مُفصل ومضبوط ومشروح بقلم الدكتور زكي مبارك ، دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ، ط4 .

ـ الزينة في الكلمات الإسلامية العربية : الشيخ أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت 322هـ) ، علَّق عليه حسين بن فيض الله الهمداني ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ط1 ، 1415هـ - 1994م .

ـ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون : جمال الدين بن نباته المصري (ت 768هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي .

ـ سير أعلام النبلاء : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان قايماز الذهبي (ت 748هـ) ، رتبه واعتنى به حسان عبد المنَّان ، بيت الأفكار الدولية .

ـ السيرة النبوية : لابن هشام (ت 213هـ أو 218هـ) علَّق عليها عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط3 ، 1410هـ - 1990م .

ـ شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى : الدكتور عمر سليمان الأشقر ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2008م .

ـ شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك (ت 672هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1990م .

ـ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت 905هـ) ، تحقيق محمد باسل السّود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2000م .

ـ شرح المفصل : ابن علي بن يعيش النحوي (ت 643هـ) ، صححه وعلَّق عليه مشيخه الأزهر المعمور ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر .

ـ شروح التلخيص : وهي مختصر العلامة سعد الدين التفتازي على تلخيص المفتاح للقزويني ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي ، نَشْرُ أدب الحوزة .

ـ الشعر والشعراء : ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار الحديث القاهرة .

ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنن العرب في كلامها ، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا من لُغويّي القرن الرابع الهجري ، علَّق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1418هـ ـ 1997م .

ـ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني ، مطبعة المقتطف بمصر ، 1222هـ ـ 1914م .

ـ الطبقات الكبير : لمحمد بن سعد بن منيع الزهدي (ت 230هـ) ، تحقيق الدكتور علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط1 ، 1421هـ ـ 2001م .

ـ عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح : بهاء الدين السبكي (ت 773هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ، ط1 ، 1423هـ ـ 2003م .

ـ علم الصرف الصوتي : الدكتور عبد القادر عبد الجليل ، أستاذ مشارك جامعة آل البيت ، 1998 .

ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه : أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت 456هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، سوريا ، ط5 ، 1401هـ ـ 1981م .

ـ الفتوح : أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت 314هـ) ، تحقيق علي شِيرى ، دار الأضواء ، ط1 ، 1411هـ ـ 1991م .

ـ فتوح البلدان : أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت 278هـ) ، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ، 1988م .

ـ فنون بلاغية (البيان والبديع) : الدكتور أحمد مطلوب ، دار البحوث العلمية ، ط1 ، 1395هـ ـ 1975م .

ـ القصص القرآني عرض ووقائع وتحليل أحداث : صلاح الخالدي ، دار القلم ـ دمشق ، الدار الشامية ـ بيروت ، ط1 ، 1419هـ ـ 1998م .

ـ الكافي في البلاغة (البيان والبديع والمعاني) : أيمن أمين عبد الغني ، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة .

ـ الكامل في التاريخ : العلامة أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الجَزَري (ت 630هـ) ، تحقيق أبي الفِدَاء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1407هـ ـ 1987 م .

ـ كتاب البديع : أبو العباس عبد الله بن المعتز (ت 399هـ) ، شرحه وحققه عرفان مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1433هـ ـ 2012م .

ـ كتاب الرِّدَّة : للواقدي محمد بن عمر بن واقد (ت 207هـ) : تحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1410هـ ـ 1990م .

ـ كتاب سيبويه : أبي بشر عَمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1412هـ ـ 1992م .

ـ لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت 711هـ) ، دار صادر ، بيروت .

ـ لغة الشعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية : الدكتور عدنان حسين عوادي ، دائرة الشؤون للثقافة والنشر ، 1985م .

ـ مباحث في علوم القرآن : منَّاع القطَّان (ت 1420هـ) ، مكتبة وهبَة ، القاهرة ، ط7 .

ـ المُحَبَّر : أبي جعفر محمد بن حبيب ابن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت 245هـ) ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، 1361هـ ـ 1942م .

ـ مجمع البيان في تفسير القرآن : أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار المرتضى ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1427هـ ـ 2006م .

ـ المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : الدكتور محمد الأنطاكي ، دار الشرق العربي ـ بيروت ، ط3 ، 1971م .

ـ المخصص : أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة (ت 458هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان : أبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي (ت 768هـ) ، وضع حواشيه خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1417هـ ـ 1997م .

ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها : عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (911هـ) ، شرحه وضبطه وعلَّق حواشيه محمد جاد المولى بك وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ، 1406هـ ـ 1986م .

ـ المسبار في النقد الأدبي (دراسة في نقد النقد للأدب القديم وللتناص) : الأستاذ الدكتور حسين جمعة ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2003م .

ـ المصباح في المعاني والبيان والبديع : بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم ، حققه وشرحه الدكتور حُسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز.

ـ المطول في شرح تلخيص مفتاح العلوم : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت 792هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ، 1434هـ - 2013م .

ـ المعارف : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) ، تحقيق ثروت عكاشة ، دار المعارف ، ط4 .

ـ معاني النحو : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان ، ط1 ، 1420هـ - 2000م .

ـ معجم البلدان : الشيخ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، دار صادر ـ بيروت ، 1397هـ - 1977م .

ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : أبي عُبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت 487هـ) حققه وضبطه وشرحه مصطفى السَّقا ، عالم الكتب ، بيروت .

ـ معجم الشعراء : لأبي عُبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت 384هـ) تحقيق الدكتور فاروق سليم ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1425هـ - 2005م .

معجم الشعراء المخضرمين والأمويين : عزيزة فوال بانتي ، طرابلس ، لبنان ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1998م .

ـ معجم القاموس المحيط : العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 807هـ) ، رتبه وصححه إبراهيم شمس الدين ، شركة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1433هـ ـ 2012م .

ـ معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ) تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

ـ المعجم الوسيط : إبراهيم أنيس ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 1425هـ ـ 2004م .

ـ مع قصص السابقين في القرآن : صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار القلم ـ دمشق ، الدار الشامية ـ بيروت ، ط5 ، 1428هـ ـ 2007م .

ـ مغني اللبيب عن كُتب الأعاريب : جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) ، حققه وخرَّج شواهده الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، ط1 ، 1384هـ ـ 1964م .

ـ مفتاح العلوم : أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت 626هـ) ، ضبطه وكتب هوامشه وعلَّق عليه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1403هـ ـ 1983م ، ط2 ، 1407هـ ـ 1987م .

ـ مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الأصفهاني (ت 425هـ) ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ـ دمشق ، الدار الشامية ـ بيروت ، ط4 ، 1430هـ ـ 2009م .

ـ المفردات في غريب القرآن : أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت 425هـ) ، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز .

ـ المفصل في علم العربية : أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ) ، تحقيق الدكتور فخر صالح قدارة ، دار عمار ، عمان ، ط1 ، 1425هـ ـ 2004م .

ـ المفَضليات : المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط6 ، 2012 .

ـ المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى : محمد بن محمد الغزالي (ت 505هـ) ، المحقق : بسام عبد الوهاب الجابي ، الناشر : الجفان والجابي ـ قبرص ، ط1 ، 1407هـ .

ـ الممتع في التصريف : ابن عصفور الأشبيلي (ت 669هـ) ، تحقيق فخر الدين قباوه ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1 ، 1987م .

ـ من بلاغة القرآن : الدكتور أحمد أحمد بدوي ، الإدارة العامة للنشر : أحمد عرابي ، 2005م .

ـ مِنَحُ المِدَح أو شعراء الصحابة ممن مدح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو رثاه : لابن سَيد الناس (ت 734هـ) ، تحقيق عَفت وصال حمزة ، دار الفكر ، دمشق ـ سورية ، ط1 ، 1407هـ ـ 1987م .

ـ المنهاج في شُعب الإيمان : أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي (ت 403هـ) ، تحقيق حلمي محمد فوده ، دار الفكر ، ط1 ، 1399هـ ـ 1979م .

ـ من هُدى القرآن : السيد محمد تقي المدرسي ، دار الكتاب العربي ، ط2 ، 1429هـ ـ 2008م .

ـ المهذب في علم التصريف : الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي والدكتور هاشم طه شلاش والدكتور عبد الجليل عبيد حسين ، مطابع بيروت الحديثة ، ط1 ، 2011م .

ـ الميزان في تفسير القرآن : محمد حسين الطباطبائي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ط1 المحققة ، 1417هـ ـ 1997م .

ـ النحو الوافي : عباس حسن (ت 1398هـ) ، دار المعارف بمصر ، ط3 .

ـ النُّكت والعيون : أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت 450هـ) ، راجعه وعلَّق عليه السيد بن عبد المفصود بن عبد الرحيم ، مؤسسة الكتب الثقافية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

ـ النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين : السيد نعمة الله الجزائري ، قدَّم له وعلَّق عليه علاء الدين الأعلمي ،منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ط2 ، 1423هـ ـ 2002م .

ـ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت 468هـ) ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ـ دمشق ، الدار الشامية ـ بيروت ، ط1 ، 1415هـ ـ 1995م .

ـ الواضح في علوم القرآن : الدكتور مصطفى ديب البغا ومحيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب ، دار العلوم الإنسانية ، دمشق ، ط2 ، 1418هـ ـ 1998م .

ـ الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (ت 764هـ) ، تحقيق أحمد الأرنأووط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1420هـ ـ 2000م .

الرسائل

ـ التكرار مظاهره وأسراره (رسالة ماجستير) : عبد الرحمن محمد الشهراني ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1404هـ ـ 1983م .

ـ أثر القرآن الكريم في شعر شعراء الطبقة السادسة الإسلاميين (رسالة ماجستير) : شيماء عبد كاظب العيساوي ، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، 1435هـ ـ 2014م .

ـ أسلوب القسم في القرآن الكريم ـ دراسة بلاغية ـ (رسالة ماجستير) : علي بن محمد بن عبد المحسن الحارثي ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، كلية اللغة العربية ، 1411هـ ـ 1991م .

ـ جماليات التكرار في ديوان "رجل بربطتي عُنُق" لـ نصر الدين حديد (رسالة ماجستير) : أميرة عربي ، كلية الآداب واللغات ـ جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ، 1436هـ ـ 2015م .

ـ جماليات التكرار في رواية "نزهة الخاطر" لـ أمين الزاوي (رسالة ماجستير): هناء سعيدي ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 1437هـ ـ 2016م .

ـ القصة في القرآن الكريم : بحث مقدم في مادة علوم القرآن للأستاذ الدكتور عبد الرحمن محمد علي عويس ، تقديم الطالب أحمد الجوهري عبد الجواد ، الجامعة الأمريكية المفتوحة ، قسم أصول الدين ، إهداء من شبكة الألوكة .

ـ لغة شعر الشريف الرضي (رسالة ماجستير) : أحمد عبيّس عبيد عموري ، جامعة بابل ، كلية التربية ، 1426هـ ـ 2005م .

ـ لغة الشعر في ديوان حروب الردة (رسالة ماجستير) : زينب حميد عبد الأمير عبود النصراوي ، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 1437هـ ـ 2016م .

Abstract

Abstract

The research on the Quranic effect in the Office of Wars, and the extent of the use of the poets of this Diwan of the verses and vocabulary of the Koran in their poems, the message has been divided into three chapters topped by introduction and the preparation and tracking of the conclusion of the most important results contained in the letter.

In the preface, she studied the effect of the Quran on poetry and prose in the era of Islam, as well as the impact of the Holy Quran in the lives of people and Arab tribes.

The first chapter deals with the impact of the Quranic words and meanings in the Office of the Wars of Apostasy. It was divided into three categories: the first is the words of the Creed; the second is the use of the terminology of the pillars of Islam; and the third is the effect of the Qur'anic meanings in the Office of the Wars of Resurrection.

The second chapter was entitled the impact of the Koran in the formation of rhetorical images, and has been divided into three sections, the first: pictures of the flag of the statement And the second: the images of the meanings of the meanings, and the third: pictures of science Albdai.

The third chapter examined the effect of the Quranic style in the Office of the Wars of Apostasy. It was divided into four categories: the first is the style of the

Qur'anic stories; the second is the demand and non-demand methods; the third is the nominal sentence and the actual sentence, and the fourth is the derivatives. ،

After this study, the poets' attention to the words and meanings of the Koran and how to quote them and their suitability with the poet or folk, in addition to the various quotations that have been a direct quotation and axis and the quotation of the individual and this indicates the Koranic culture and adherence to the Islamic religion.

In conclusion, I ask God success and repayment

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Karbala
Faculty of Islamic Sciences
the department of Arabic language

The Quranic effect in the Office of the wars of apostasy

A letter from the student

Zahra Iyad Awda Al – Radi

To the Council of the College of Islamic Sciences at the University of Karbala, which is part of the requirements of obtaining a master's degree in the language and literature of the Koran

supervision
Assistant Professor Dr.
Hazim Allawi Obeid Al - Ghanemy

2018 1440